

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي:



الحفاظ على وحدة
الأمّة وتأمين
هويتها السياسية

تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

الوعي الإسلامي

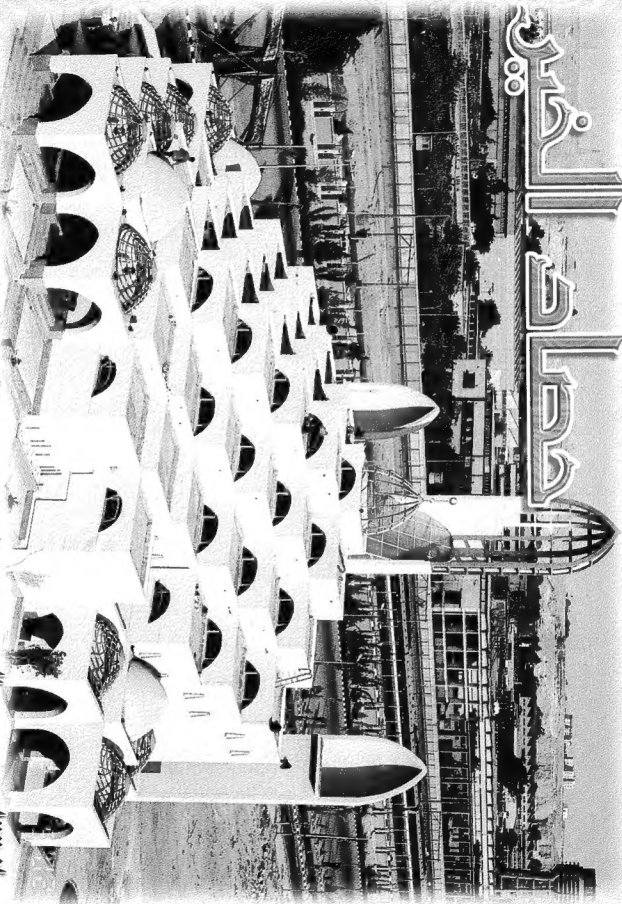
ثقافة التعاون والتكامل
في مواجهة ثقافة
العنف والاستبداد

العمارة الإسلامية

جماليات وفن وإبداع

البراق

إفتتاح مسجد المرحومة شقيقة حمد ناصر الفائز - جامعة حلوان





بقلم : جاسم محمد مطر شهاب

e.mail: alwaci@awkaf.net

حاجتنا إلى الفن المتمزم

الحكومات الإسلامية وتشجيع هذه الفنون الجميلة...

كما نطالب المؤسسات المالية والقائمين على الأوقاف بخاسة بالدم المادي السخي لضمان استمرار ونجاح هذه المحاولات الجادة في جميع المجالات الفنية... إننا أحوج ما نكون اليوم إلى السمو في أدواق الجماهير وبعث الحياة من جديد في نفوس هذا الجيل الذي يعيش حالات كثيرة من الإحباط وعدم الثقة...

ولعل هذه الفنون إذا أحسن صياغتها ورعايتها فإنها ستكون رافداً مهماً من روافد الفكر الإسلامي كما كانت أيام التاريخ الإسلامي الزاخر وبخاصة العهد الأتليسي الزاخر بالإبداع في كل الفنون والعلوم.

دعونا نبدأ ونشجع كل تجربة جديدة، وكل مبدع وفنان... أضاء وأثار زاوية من زوايا حضارتنا الإسلامية... يبارك الله في جهود كل المخلصين الذين يقفون وراء هذه التجارب الناجحة... (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) ●

وفي سبيل الوصول لذلك فإننا معشر المسلمين مدعوون إلى النظر إلى كل أنواع الفنون الجميلة في هذا العصر بما فيها فن الرسم والتعبير والإلقاء، والممثل والتصوير والبناء والخطابة والمتاحف وغيرها من الفنون الحديثة والقديمة... ننظر بعين المتأمل والمبدع لإبراز جوانب الحضارة الإسلامية الزاهية والغوص في أسرارها واكتشاف روائعها... يقول الله تعالى: (سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق من ربهم)...

لقد عشنا تجارب مبدعة في بعض الأعمال الفنية في مجالات عدة في عالمنا الإسلامي... وعلى سبيل المثال فقد كانت حلقات المسلسل التلفزيوني "صقر قريش" وفيلم "عمر المختار" وفيلم "صلاح الدين" نماذج رائعة في تصوير مسيرة حقبة من التاريخ الإسلامي الزاخر... كما برزت قنوات فضائية استطلعت أن تكون بديلاً ناجحاً من الفضائيات المتقلبة مثل قناة "إقرأ" وقناة "الحج" وما نريده اليوم وسط هذه المحاولات الفنية للبعيدة الرعاية والاعتماد من

في هذا العدد حرصنا على خوض تجربة جديدة في حقل الفن الذي يتوافق ومتطلبات شريعتنا الغراء وفتحتنا ملفاً خاصاً حول الفن الإسلامي، وفاقه في جميع مناحي الحياة... في التعبير القرآني والعمارة الإسلامية وروعتهما على مر التاريخ الإسلامي. إن الحياة وطبيعة النفس البشرية تلهث وراء الجمال في كل شيء... في الكلمة وفي الملابس وفي سكن الإنسان وهيئته، وفي البحث في الطبيعة الخلابة في سهولها وجبالها وأنهارها وأزهارها وفي اختيار نوع الطعام والوانه التي تبث في النفس السرور والغبطة... إنها فطرة الإنسان وطبيعة الكون في البحث عن الجمال وأسرارها.



رئيس التحرير
CHIEF EDITOR
جاسم محمد مطر شهاب
Jasem M. M. Shehab

الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي
Islamic Monthly Magazine, Published By The
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

e.mail: alwaei@alwaei.com
Homepage: www.alwaei.com

العدد 459 - السنة الأربعون - ذو القعدة 1424 هـ - ديسمبر 2003 / يناير 2004 م

كلمة العدد

ملف العمارة الإسلامية لماذا؟

الإخوة القراء:

يبقى موضوع الفن الإسلامي في جميع مجالات الحضارة الفكرية والثقافية والعمرانية موضوع أخذ ورد وبحث ونقاش بين العاملين في الحقل الإسلامي، وبين خصوصهم المتأثرين بالفنون الوافدة، ففي حين يؤكد المفكرون والعلماء المسلمون أن فطرة الإسلام للفن عموماً نظرة متوازنة لا تطرف فيها ولا شطط يقول خصومهم: إن الإسلام ينظر إلى الفن والجمال نظرة سلبية ولا يعيرهما أدنى اهتمام.

ومن أجل ما سبق ركزنا في هذا العدد على موضوع الفن والجمال في المجال المعماري من خلال موضوعات عدة متكاملة، سبرت لنا غور الجماليات الإسلامية في الجانب التفكيكي والإيماني، وقدمت لنا أحكام الفقه الإسلامي في مجال الفن المعماري وكيف راعت العمارة الإسلامية العوامل البيئية في عملية التشييد والبناء، إضافة إلى التحديدات التي تواجه العمارة الإسلامية المعاصرة في عصر العولمة، عصر الغزو الثقافي الغربي لكل ثقافات العالم.

المراقب الإداري والمالي
ADM. & FIN. CONTROLLER
خالد عبداللطيف بوقماز
Khaled A. Buqammaz

إدارة التحرير EDITING DIRECTOR

تمام أحمد الصباغ
Tammam A. Al-Sabbagh

مستشار التحرير EDITING CONSULTANT

د. عماد الدين عثمان أبو زيد
Dr. Emad E. O. Abozaid

التحرير EDITOR
أحمد توفيق هلال
Ahmad T. Helal

المشرف الفني ART DESIGNER

صالح محمد صالح
Saleh M. Saleh

المراسلات كافة باسم رئيس التحرير
مجلة الوعي الإسلامي
ص.ب.: ٢٣٦٩٧، الصفاة 13097، الكويت
هاتف: ٥٣٤٨٩٧٤ / ٨٤٤٠٤٤
فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤ (+٩٦٥)
Al-waei Al-Islami P.O. Box 23667
Safat 13097 Kuwait
TEL.: 844 044 / 5348 974
FAX : (+965) 5348954



موضوع الغلاف

الوعي الجمالي الإسلامي
وعى معرفي، سبيله التفكير
في جماليات الكائنات
والأشياء، والشريعة
الإسلامية أولت الناحية
الجمالية في البناء والعمران
اهتماماً كبيراً لدرجة أنها
وضعت لها من الأحكام
والشروط والمواصفات ما لا
يوجد في الشرائع والقوانين
الوضعية.



المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تنقلها للنشر. والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

ترسل قيمة الاشتراكات في شبك إلى إدارة المجلة
باسم وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

• داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دنانير - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتي
• الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتي (أو مايعادلها).
• دول العالم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتي (أو مايعادلها).
• للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتي (أو مايعادلها).

الاشتراكات

• الكويت: ٥٠٠ فلسا • السعودية: ٧ ريالات • البحرين: ٥٠٠ فلس • قطر: ٧ ريالات • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيعة
• الأردن: دينار واحد • مصر: ٢٠٠ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه • موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠ دنانير
• اليمن: ٧٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سوريا: ٥٠ ليرة • المغرب: ١٠ دراهم • ليبيا: دينار واحد
• أوروبا: ١,٥ جنيه استرليني أو مايعادله. • أميركا ودول العالم: ٣ دولارات أو مايعادله.

الأسعار

مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية

تسعى مؤسسة الأقصى بكل طاقاتها وإمكاناتها لصيانة وإعمار المساجد والمقدسات الإسلامية في فلسطين المحتلة وقد توجت أعمالها بتمسح هندسي مفصل لكل المواقع الإسلامية في القرى المهجرة عام ١٩٤٨م.

صفحة 10



ثقافة

ثقافة التعاون والتكامل في مواجهة ثقافة العنف والاستبعاد

من أهم عناصر التصور الإسلامي للوجود الإنساني «التعمد» في إطار وحدة التنوع الإنساني فهو أداة التعارف الكبرى والمثلى في الحوار الذي تتحقق به معرفة كل طرف لشريكه.

صفحة 46

اقتصاد

البلدان الإسلامية واتفاق تجارة الخدمات

تجارة الخدمات خصوصيات في البلدان الإسلامية، فهي تستحوذ على نسبة عالية يصل معدلها إلى ٤٢٪ من الناتج المحلي بينما لا تشكل سوى ٦٪ من التجارة العالمية للخدمات... ترى ما سبب ضعف البلدان الإسلامية في المنافسة العالمية في هذه التجارة؟

صفحة 52

٣	الافتتاحية: حاجتنا إلى الفن المتزيم	رئيس التحرير
٤	كلمة العدد: ملف العمارة الإسلامية لماذا؟	التحرير
٦	بريد القراء	التحرير
١٠	حوار مع د.رافد نجم وزير الأوقاف الأردني	سهير محمد حسنين
١٢	تحقيق: مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية	ميراث عوف
٢٠	أحكام: رعاية الفقه الإسلامي بأحكام الممران	د.حسين حسن زيزري
٢٤	تراث: جماليات إسلامية	عبدالقادر رواس قلبي
٢٩	بيئة: مراعاة العوامل البيئية في العمارة الإسلامية	م. محمد الطقي
٣٤	شعر: إلا صلاتي	د.عبدالمحسن حسن
٣٥	حوار: د.عبدالحليم عويس: لا معنى للبقاء في	حسن الجراي
	خنادق أجهادات فرعية	
٢٨	فكر: هل هناك إشارات عن أزمة في الحضارة الغربية؟	غازي التوي
٤١	رأي: التغيير والتحرير طريق لنهضة الأمة	سمير أحمد الشريف
٤٢	دراسات: العقل الإسلامي	حسن الأنشرف
٤٦	ثقافة: ثقافة التعاون والتكامل في مواجهة ثقافة	د.أحمد كمال أبوالمجد
	العنف الاستبعاد	
٥٢	اقتصاد: البلدان الإسلامية واتفاق تجارة الخدمات	د.صباح نعوش
٥٦	قصة العدد: مأوى القنوط	علي محمد محاسنة
٥٨	شخصيات: بلال بن رباح	د.حسن أبوغدة
٦٠	طب وعلوم: عامل ريزوس	د.محمد السموري
٦١	طب وعلوم: سم النحل	الدري مطاوع
٦٢	دراسات ثورية: سبل الوقاية من الأزمات النفسية	د.محمد الفيبي
٦٧	ملف البيت السلم	-
٨٤	الوعي نت	وائل عبد الرحمن
٨٦	الاقتصاد الإسلامي	مصطفى خليل
٨٨	نافذة على العالم	التحرير
٩٠	نشرات الفكر	محمد هاني
٩٢	حديقة الوعي	أحمد عبد الجبار
٩٤	ترجمات: عرب إسرائيل يواجهون خيار الولاء أو الترحيل	عبدالمعتمد أحمد
٩٥	عقائد وأراء معاصرة	التحرير
٩٨	الثقافة الأخيرة: إرث الأجداد	عبدالستار خليل

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨١٦٨٠ - ٤٨١٦٨٠١ - ٤٨١٦٨٠٢ - ٤٨١٦٨٠٣ - ٤٨١٦٨٠٤ - ٤٨١٦٨٠٥ - ٤٨١٦٨٠٦ - ٤٨١٦٨٠٧ - ٤٨١٦٨٠٨ - ٤٨١٦٨٠٩ - ٤٨١٦٨١٠ - ٤٨١٦٨١١ - ٤٨١٦٨١٢ - ٤٨١٦٨١٣ - ٤٨١٦٨١٤ - ٤٨١٦٨١٥ - ٤٨١٦٨١٦ - ٤٨١٦٨١٧ - ٤٨١٦٨١٨ - ٤٨١٦٨١٩ - ٤٨١٦٨٢٠ - ٤٨١٦٨٢١ - ٤٨١٦٨٢٢ - ٤٨١٦٨٢٣ - ٤٨١٦٨٢٤ - ٤٨١٦٨٢٥ - ٤٨١٦٨٢٦ - ٤٨١٦٨٢٧ - ٤٨١٦٨٢٨ - ٤٨١٦٨٢٩ - ٤٨١٦٨٣٠ - ٤٨١٦٨٣١ - ٤٨١٦٨٣٢ - ٤٨١٦٨٣٣ - ٤٨١٦٨٣٤ - ٤٨١٦٨٣٥ - ٤٨١٦٨٣٦ - ٤٨١٦٨٣٧ - ٤٨١٦٨٣٨ - ٤٨١٦٨٣٩ - ٤٨١٦٨٤٠ - ٤٨١٦٨٤١ - ٤٨١٦٨٤٢ - ٤٨١٦٨٤٣ - ٤٨١٦٨٤٤ - ٤٨١٦٨٤٥ - ٤٨١٦٨٤٦ - ٤٨١٦٨٤٧ - ٤٨١٦٨٤٨ - ٤٨١٦٨٤٩ - ٤٨١٦٨٥٠ - ٤٨١٦٨٥١ - ٤٨١٦٨٥٢ - ٤٨١٦٨٥٣ - ٤٨١٦٨٥٤ - ٤٨١٦٨٥٥ - ٤٨١٦٨٥٦ - ٤٨١٦٨٥٧ - ٤٨١٦٨٥٨ - ٤٨١٦٨٥٩ - ٤٨١٦٨٦٠ - ٤٨١٦٨٦١ - ٤٨١٦٨٦٢ - ٤٨١٦٨٦٣ - ٤٨١٦٨٦٤ - ٤٨١٦٨٦٥ - ٤٨١٦٨٦٦ - ٤٨١٦٨٦٧ - ٤٨١٦٨٦٨ - ٤٨١٦٨٦٩ - ٤٨١٦٨٧٠ - ٤٨١٦٨٧١ - ٤٨١٦٨٧٢ - ٤٨١٦٨٧٣ - ٤٨١٦٨٧٤ - ٤٨١٦٨٧٥ - ٤٨١٦٨٧٦ - ٤٨١٦٨٧٧ - ٤٨١٦٨٧٨ - ٤٨١٦٨٧٩ - ٤٨١٦٨٨٠ - ٤٨١٦٨٨١ - ٤٨١٦٨٨٢ - ٤٨١٦٨٨٣ - ٤٨١٦٨٨٤ - ٤٨١٦٨٨٥ - ٤٨١٦٨٨٦ - ٤٨١٦٨٨٧ - ٤٨١٦٨٨٨ - ٤٨١٦٨٨٩ - ٤٨١٦٨٩٠ - ٤٨١٦٨٩١ - ٤٨١٦٨٩٢ - ٤٨١٦٨٩٣ - ٤٨١٦٨٩٤ - ٤٨١٦٨٩٥ - ٤٨١٦٨٩٦ - ٤٨١٦٨٩٧ - ٤٨١٦٨٩٨ - ٤٨١٦٨٩٩ - ٤٨١٦٩٠٠ - ٤٨١٦٩٠١ - ٤٨١٦٩٠٢ - ٤٨١٦٩٠٣ - ٤٨١٦٩٠٤ - ٤٨١٦٩٠٥ - ٤٨١٦٩٠٦ - ٤٨١٦٩٠٧ - ٤٨١٦٩٠٨ - ٤٨١٦٩٠٩ - ٤٨١٦٩١٠ - ٤٨١٦٩١١ - ٤٨١٦٩١٢ - ٤٨١٦٩١٣ - ٤٨١٦٩١٤ - ٤٨١٦٩١٥ - ٤٨١٦٩١٦ - ٤٨١٦٩١٧ - ٤٨١٦٩١٨ - ٤٨١٦٩١٩ - ٤٨١٦٩٢٠ - ٤٨١٦٩٢١ - ٤٨١٦٩٢٢ - ٤٨١٦٩٢٣ - ٤٨١٦٩٢٤ - ٤٨١٦٩٢٥ - ٤٨١٦٩٢٦ - ٤٨١٦٩٢٧ - ٤٨١٦٩٢٨ - ٤٨١٦٩٢٩ - ٤٨١٦٩٣٠ - ٤٨١٦٩٣١ - ٤٨١٦٩٣٢ - ٤٨١٦٩٣٣ - ٤٨١٦٩٣٤ - ٤٨١٦٩٣٥ - ٤٨١٦٩٣٦ - ٤٨١٦٩٣٧ - ٤٨١٦٩٣٨ - ٤٨١٦٩٣٩ - ٤٨١٦٩٤٠ - ٤٨١٦٩٤١ - ٤٨١٦٩٤٢ - ٤٨١٦٩٤٣ - ٤٨١٦٩٤٤ - ٤٨١٦٩٤٥ - ٤٨١٦٩٤٦ - ٤٨١٦٩٤٧ - ٤٨١٦٩٤٨ - ٤٨١٦٩٤٩ - ٤٨١٦٩٥٠ - ٤٨١٦٩٥١ - ٤٨١٦٩٥٢ - ٤٨١٦٩٥٣ - ٤٨١٦٩٥٤ - ٤٨١٦٩٥٥ - ٤٨١٦٩٥٦ - ٤٨١٦٩٥٧ - ٤٨١٦٩٥٨ - ٤٨١٦٩٥٩ - ٤٨١٦٩٦٠ - ٤٨١٦٩٦١ - ٤٨١٦٩٦٢ - ٤٨١٦٩٦٣ - ٤٨١٦٩٦٤ - ٤٨١٦٩٦٥ - ٤٨١٦٩٦٦ - ٤٨١٦٩٦٧ - ٤٨١٦٩٦٨ - ٤٨١٦٩٦٩ - ٤٨١٦٩٧٠ - ٤٨١٦٩٧١ - ٤٨١٦٩٧٢ - ٤٨١٦٩٧٣ - ٤٨١٦٩٧٤ - ٤٨١٦٩٧٥ - ٤٨١٦٩٧٦ - ٤٨١٦٩٧٧ - ٤٨١٦٩٧٨ - ٤٨١٦٩٧٩ - ٤٨١٦٩٨٠ - ٤٨١٦٩٨١ - ٤٨١٦٩٨٢ - ٤٨١٦٩٨٣ - ٤٨١٦٩٨٤ - ٤٨١٦٩٨٥ - ٤٨١٦٩٨٦ - ٤٨١٦٩٨٧ - ٤٨١٦٩٨٨ - ٤٨١٦٩٨٩ - ٤٨١٦٩٩٠ - ٤٨١٦٩٩١ - ٤٨١٦٩٩٢ - ٤٨١٦٩٩٣ - ٤٨١٦٩٩٤ - ٤٨١٦٩٩٥ - ٤٨١٦٩٩٦ - ٤٨١٦٩٩٧ - ٤٨١٦٩٩٨ - ٤٨١٦٩٩٩ - ٤٨١٧٠٠٠ - ٤٨١٧٠٠١ - ٤٨١٧٠٠٢ - ٤٨١٧٠٠٣ - ٤٨١٧٠٠٤ - ٤٨١٧٠٠٥ - ٤٨١٧٠٠٦ - ٤٨١٧٠٠٧ - ٤٨١٧٠٠٨ - ٤٨١٧٠٠٩ - ٤٨١٧٠١٠ - ٤٨١٧٠١١ - ٤٨١٧٠١٢ - ٤٨١٧٠١٣ - ٤٨١٧٠١٤ - ٤٨١٧٠١٥ - ٤٨١٧٠١٦ - ٤٨١٧٠١٧ - ٤٨١٧٠١٨ - ٤٨١٧٠١٩ - ٤٨١٧٠٢٠ - ٤٨١٧٠٢١ - ٤٨١٧٠٢٢ - ٤٨١٧٠٢٣ - ٤٨١٧٠٢٤ - ٤٨١٧٠٢٥ - ٤٨١٧٠٢٦ - ٤٨١٧٠٢٧ - ٤٨١٧٠٢٨ - ٤٨١٧٠٢٩ - ٤٨١٧٠٣٠ - ٤٨١٧٠٣١ - ٤٨١٧٠٣٢ - ٤٨١٧٠٣٣ - ٤٨١٧٠٣٤ - ٤٨١٧٠٣٥ - ٤٨١٧٠٣٦ - ٤٨١٧٠٣٧ - ٤٨١٧٠٣٨ - ٤٨١٧٠٣٩ - ٤٨١٧٠٤٠ - ٤٨١٧٠٤١ - ٤٨١٧٠٤٢ - ٤٨١٧٠٤٣ - ٤٨١٧٠٤٤ - ٤٨١٧٠٤٥ - ٤٨١٧٠٤٦ - ٤٨١٧٠٤٧ - ٤٨١٧٠٤٨ - ٤٨١٧٠٤٩ - ٤٨١٧٠٥٠ - ٤٨١٧٠٥١ - ٤٨١٧٠٥٢ - ٤٨١٧٠٥٣ - ٤٨١٧٠٥٤ - ٤٨١٧٠٥٥ - ٤٨١٧٠٥٦ - ٤٨١٧٠٥٧ - ٤٨١٧٠٥٨ - ٤٨١٧٠٥٩ - ٤٨١٧٠٦٠ - ٤٨١٧٠٦١ - ٤٨١٧٠٦٢ - ٤٨١٧٠٦٣ - ٤٨١٧٠٦٤ - ٤٨١٧٠٦٥ - ٤٨١٧٠٦٦ - ٤٨١٧٠٦٧ - ٤٨١٧٠٦٨ - ٤٨١٧٠٦٩ - ٤٨١٧٠٧٠ - ٤٨١٧٠٧١ - ٤٨١٧٠٧٢ - ٤٨١٧٠٧٣ - ٤٨١٧٠٧٤ - ٤٨١٧٠٧٥ - ٤٨١٧٠٧٦ - ٤٨١٧٠٧٧ - ٤٨١٧٠٧٨ - ٤٨١٧٠٧٩ - ٤٨١٧٠٨٠ - ٤٨١٧٠٨١ - ٤٨١٧٠٨٢ - ٤٨١٧٠٨٣ - ٤٨١٧٠٨٤ - ٤٨١٧٠٨٥ - ٤٨١٧٠٨٦ - ٤٨١٧٠٨٧ - ٤٨١٧٠٨٨ - ٤٨١٧٠٨٩ - ٤٨١٧٠٩٠ - ٤٨١٧٠٩١ - ٤٨١٧٠٩٢ - ٤٨١٧٠٩٣ - ٤٨١٧٠٩٤ - ٤٨١٧٠٩٥ - ٤٨١٧٠٩٦ - ٤٨١٧٠٩٧ - ٤٨١٧٠٩٨ - ٤٨١٧٠٩٩ - ٤٨١٧١٠٠ - ٤٨١٧١٠١ - ٤٨١٧١٠٢ - ٤٨١٧١٠٣ - ٤٨١٧١٠٤ - ٤٨١٧١٠٥ - ٤٨١٧١٠٦ - ٤٨١٧١٠٧ - ٤٨١٧١٠٨ - ٤٨١٧١٠٩ - ٤٨١٧١١٠ - ٤٨١٧١١١ - ٤٨١٧١١٢ - ٤٨١٧١١٣ - ٤٨١٧١١٤ - ٤٨١٧١١٥ - ٤٨١٧١١٦ - ٤٨١٧١١٧ - ٤٨١٧١١٨ - ٤٨١٧١١٩ - ٤٨١٧١٢٠ - ٤٨١٧١٢١ - ٤٨١٧١٢٢ - ٤٨١٧١٢٣ - ٤٨١٧١٢٤ - ٤٨١٧١٢٥ - ٤٨١٧١٢٦ - ٤٨١٧١٢٧ - ٤٨١٧١٢٨ - ٤٨١٧١٢٩ - ٤٨١٧١٣٠ - ٤٨١٧١٣١ - ٤٨١٧١٣٢ - ٤٨١٧١٣٣ - ٤٨١٧١٣٤ - ٤٨١٧١٣٥ - ٤٨١٧١٣٦ - ٤٨١٧١٣٧ - ٤٨١٧١٣٨ - ٤٨١٧١٣٩ - ٤٨١٧١٤٠ - ٤٨١٧١٤١ - ٤٨١٧١٤٢ - ٤٨١٧١٤٣ - ٤٨١٧١٤٤ - ٤٨١٧١٤٥ - ٤٨١٧١٤٦ - ٤٨١٧١٤٧ - ٤٨١٧١٤٨ - ٤٨١٧١٤٩ - ٤٨١٧١٥٠ - ٤٨١٧١٥١ - ٤٨١٧١٥٢ - ٤٨١٧١٥٣ - ٤٨١٧١٥٤ - ٤٨١٧١٥٥ - ٤٨١٧١٥٦ - ٤٨١٧١٥٧ - ٤٨١٧١٥٨ - ٤٨١٧١٥٩ - ٤٨١٧١٦٠ - ٤٨١٧١٦١ - ٤٨١٧١٦٢ - ٤٨١٧١٦٣ - ٤٨١٧١٦٤ - ٤٨١٧١٦٥ - ٤٨١٧١٦٦ - ٤٨١٧١٦٧ - ٤٨١٧١٦٨ - ٤٨١٧١٦٩ - ٤٨١٧١٧٠ - ٤٨١٧١٧١ - ٤٨١٧١٧٢ - ٤٨١٧١٧٣ - ٤٨١٧١٧٤ - ٤٨١٧١٧٥ - ٤٨١٧١٧٦ - ٤٨١٧١٧٧ - ٤٨١٧١٧٨ - ٤٨١٧١٧٩ - ٤٨١٧١٨٠ - ٤٨١٧١٨١ - ٤٨١٧١٨٢ - ٤٨١٧١٨٣ - ٤٨١٧١٨٤ - ٤٨١٧١٨٥ - ٤٨١٧١٨٦ - ٤٨١٧١٨٧ - ٤٨١٧١٨٨ - ٤٨١٧١٨٩ - ٤٨١٧١٩٠ - ٤٨١٧١٩١ - ٤٨١٧١٩٢ - ٤٨١٧١٩٣ - ٤٨١٧١٩٤ - ٤٨١٧١٩٥ - ٤٨١٧١٩٦ - ٤٨١٧١٩٧ - ٤٨١٧١٩٨ - ٤٨١٧١٩٩ - ٤٨١٧٢٠٠ - ٤٨١٧٢٠١ - ٤٨١٧٢٠٢ - ٤٨١٧٢٠٣ - ٤٨١٧٢٠٤ - ٤٨١٧٢٠٥ - ٤٨١٧٢٠٦ - ٤٨١٧٢٠٧ - ٤٨١٧٢٠٨ - ٤٨١٧٢٠٩ - ٤٨١٧٢١٠ - ٤٨١٧٢١١ - ٤٨١٧٢١٢ - ٤٨١٧٢١٣ - ٤٨١٧٢١٤ - ٤٨١٧٢١٥ - ٤٨١٧٢١٦ - ٤٨١٧٢١٧ - ٤٨١٧٢١٨ - ٤٨١٧٢١٩ - ٤٨١٧٢٢٠ - ٤٨١٧٢٢١ - ٤٨١٧٢٢٢ - ٤٨١٧٢٢٣ - ٤٨١٧٢٢٤ - ٤٨١٧٢٢٥ - ٤٨١٧٢٢٦ - ٤٨١٧٢٢٧ - ٤٨١٧٢٢٨ - ٤٨١٧٢٢٩ - ٤٨١٧٢٣٠ - ٤٨١٧٢٣١ - ٤٨١٧٢٣٢ - ٤٨١٧٢٣٣ - ٤٨١٧٢٣٤ - ٤٨١٧٢٣٥ - ٤٨١٧٢٣٦ - ٤٨١٧٢٣٧ - ٤٨١٧٢٣٨ - ٤٨١٧٢٣٩ - ٤٨١٧٢٤٠ - ٤٨١٧٢٤١ - ٤٨١٧٢٤٢ - ٤٨١٧٢٤٣ - ٤٨١٧٢٤٤ - ٤٨١٧٢٤٥ - ٤٨١٧٢٤٦ - ٤٨١٧٢٤٧ - ٤٨١٧٢٤٨ - ٤٨١٧٢٤٩ - ٤٨١٧٢٥٠ - ٤٨١٧٢٥١ - ٤٨١٧٢٥٢ - ٤٨١٧٢٥٣ - ٤٨١٧٢٥٤ - ٤٨١٧٢٥٥ - ٤٨١٧٢٥٦ - ٤٨١٧٢٥٧ - ٤٨١٧٢٥٨ - ٤٨١٧٢٥٩ - ٤٨١٧٢٦٠ - ٤٨١٧٢٦١ - ٤٨١٧٢٦٢ - ٤٨١٧٢٦٣ - ٤٨١٧٢٦٤ - ٤٨١٧٢٦٥ - ٤٨١٧٢٦٦ - ٤٨١٧٢٦٧ - ٤٨١٧٢٦٨ - ٤٨١٧٢٦٩ - ٤٨١٧٢٧٠ - ٤٨١٧٢٧١ - ٤٨١٧٢٧٢ - ٤٨١٧٢٧٣ - ٤٨١٧٢٧٤ - ٤٨١٧٢٧٥ - ٤٨١٧٢٧٦ - ٤٨١٧٢٧٧ - ٤٨١٧٢٧٨ - ٤٨١٧٢٧٩ - ٤٨١٧٢٨٠ - ٤٨١٧٢٨١ - ٤٨١٧٢٨٢ - ٤٨١٧٢٨٣ - ٤٨١٧٢٨٤ - ٤٨١٧٢٨٥ - ٤٨١٧٢٨٦ - ٤٨١٧٢٨٧ - ٤٨١٧٢٨٨ - ٤٨١٧٢٨٩ - ٤٨١٧٢٩٠ - ٤٨١٧٢٩١ - ٤٨١٧٢٩٢ - ٤٨١٧٢٩٣ - ٤٨١٧٢٩٤ - ٤٨١٧٢٩٥ - ٤٨١٧٢٩٦ - ٤٨١٧٢٩٧ - ٤٨١٧٢٩٨ - ٤٨١٧٢٩٩ - ٤٨١٧٣٠٠ - ٤٨١٧٣٠١ - ٤٨١٧٣٠٢ - ٤٨١٧٣٠٣ - ٤٨١٧٣٠٤ - ٤٨١٧٣٠٥ - ٤٨١٧٣٠٦ - ٤٨١٧٣٠٧ - ٤٨١٧٣٠٨ - ٤٨١٧٣٠٩ - ٤٨١٧٣١٠ - ٤٨١٧٣١١ - ٤٨١٧٣١٢ - ٤٨١٧٣١٣ - ٤٨١٧٣١٤ - ٤٨١٧٣١٥ - ٤٨١٧٣١٦ - ٤٨١٧٣١٧ - ٤٨١٧٣١٨ - ٤٨١٧٣١٩ - ٤٨١٧٣٢٠ - ٤٨١٧٣٢١ - ٤٨١٧٣٢٢ - ٤٨١٧٣٢٣ - ٤٨١٧٣٢٤ - ٤٨١٧٣٢٥ - ٤٨١٧٣٢٦ - ٤٨١٧٣٢٧ - ٤٨١٧٣٢٨ - ٤٨١٧٣٢٩ - ٤٨١٧٣٣٠ - ٤٨١٧٣٣١ - ٤٨١٧٣٣٢ - ٤٨١٧٣٣٣ - ٤٨١٧٣٣٤ - ٤٨١٧٣٣٥ - ٤٨١٧٣٣٦ - ٤٨١٧٣٣٧ - ٤٨١٧٣٣٨ - ٤٨١٧٣٣٩ - ٤٨١٧٣٤٠ - ٤٨١٧٣٤١ - ٤٨١٧٣٤٢ - ٤٨١٧٣٤٣ - ٤٨١٧٣٤٤ - ٤٨١٧٣٤٥ - ٤٨١٧٣٤٦ - ٤٨١٧٣٤٧ - ٤٨١٧٣٤٨ - ٤٨١٧٣٤٩ - ٤٨١٧٣٥٠ - ٤٨١٧٣٥١ - ٤٨١٧٣٥٢ - ٤٨١٧٣٥٣ - ٤٨١٧٣٥٤ - ٤٨١٧٣٥٥ - ٤٨١٧٣٥٦ - ٤٨١٧٣٥٧ - ٤٨١٧٣٥٨ - ٤٨١٧٣٥٩ - ٤٨١٧٣٦٠ - ٤٨١٧٣٦١ - ٤٨١٧٣٦٢ - ٤٨١٧٣٦٣ - ٤٨١٧٣٦٤ - ٤٨١٧٣٦٥ - ٤٨١٧٣٦٦ - ٤٨١٧٣٦٧ - ٤٨١٧٣٦٨ - ٤٨١٧٣٦٩ - ٤٨١٧٣٧٠ - ٤٨١٧٣٧١ - ٤٨١٧٣٧٢ - ٤٨١٧٣٧٣ - ٤٨١٧٣٧٤ - ٤٨١٧٣٧٥ - ٤٨١٧٣٧٦ - ٤٨١٧٣٧٧ - ٤٨١٧٣٧٨ - ٤٨١٧٣٧٩ - ٤٨١٧٣٨٠ - ٤٨١٧٣٨١ - ٤٨١٧٣٨٢ - ٤٨١٧٣٨٣ - ٤٨١٧٣٨٤ - ٤٨١٧٣٨٥ - ٤٨١٧٣٨٦ - ٤٨١٧٣٨٧ - ٤٨١٧٣٨٨ - ٤٨١٧٣٨٩ - ٤٨١٧٣٩٠ - ٤٨١٧٣٩١ - ٤٨١٧٣٩٢ - ٤٨١٧٣٩٣ - ٤٨١٧٣٩٤ - ٤٨١٧٣٩٥ - ٤٨١٧٣٩٦ - ٤٨١٧٣٩٧ - ٤٨١٧٣٩٨ - ٤٨١٧٣٩٩ - ٤٨١٧٤٠٠ - ٤٨١٧٤٠١ - ٤٨١٧٤٠٢ - ٤٨١٧٤٠٣ - ٤٨١٧٤٠٤ - ٤٨١٧٤٠٥ - ٤٨١٧٤٠٦ - ٤٨١٧٤٠٧ - ٤٨١٧٤٠٨ - ٤٨١٧٤٠٩ - ٤٨١٧٤١٠ - ٤٨١٧٤١١ - ٤٨١٧٤١٢ - ٤٨١٧٤١٣ - ٤٨١٧٤١٤ - ٤٨١٧٤١٥ - ٤٨١٧٤١٦ - ٤٨١٧٤١٧ - ٤٨١٧٤١٨ - ٤٨١٧٤١٩ - ٤٨١٧٤٢٠ - ٤٨١٧٤٢١ - ٤٨١٧٤٢٢ - ٤٨١٧٤٢٣ - ٤٨١٧٤٢٤ - ٤٨١٧٤٢٥ - ٤٨١٧٤٢٦ - ٤٨١٧٤٢٧ - ٤٨١٧٤٢٨ - ٤٨١٧٤٢٩ - ٤٨١٧٤٣٠ - ٤٨١٧٤٣١ - ٤٨١٧٤٣٢ - ٤٨١٧٤٣٣ - ٤٨١٧٤٣٤ - ٤٨١٧٤٣٥ - ٤٨١٧٤٣٦ - ٤٨١٧٤٣٧ - ٤٨١٧٤٣٨ - ٤٨١٧٤٣٩ - ٤٨١٧٤٤٠ -

ترحب الوعى الاسلامي
برسائل القراء.

وتنشر منها ما يتوافق

مع سياسات النشر لديها

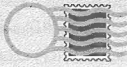
بما لا يتعارض

مع حقوق الآخرين

وحرية الرأي.

وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل

واختصارها.



جريدة القراء

ردود خاصة

• القارئ أحمد محمد أحمد
السمراتي - مصر:

النشر في المجلة مفتوح
أمام الجميع، يمكنك
الاطلاع على ضوابط النشر
المذكورة في المجلة.

• القارئ العربي فتحي
عبد العزيز نسيم - مصر:
اعرض قضيتك على بيت
الزكاة الكويتي لك تجد
حلاً لها.

• القارئ إبراهيم عبد الله
ابوسليمان - نيجيريا:

المركز الإفريقي مقره
الخرطوم في السودان
وعنوانه: ص ب: ٢٤٦٩ -
الخرطوم - السودان -
هاتف: ٢٢٤٦٩ - ٢٢٤٤٣٠ -
وفلكم الله بسند خطاكم لما
فيه الخير ●

دولار، وهذه نظرة خاطفة من
الواقع.

وإذا كانت الصحة الأخيرة قد
كشفت الثبات الدقيق ضد العرب
والمسلمين في مختلف القضايا التي
تهم امتنا، إضافة إلى ظاهرة
الهجمة الشرسة على البنوك
الإسلامية، فقد أن الألوان لمرجعة
الموقف وأعادة النظر في
استثمارنا الخارجي.

إن الأوطان العربية والإسلامية
في أمس الحاجة للاستثمارات التي
تساعد على إيجاد الكثير من فرص
العمل للملايين الجياع من الأيدي
العاملة في بلداننا الإسلامية،
وإنعاش الاقتصاد العربي
والإسلامي لتحقيق التكامل بين
هذه الدول.

محمد السيد عامر - مصر

أمتنا في حاجة لأموالنا



بريطاني تصريحاً شكر فيه
الاستثمرين الأجانب في بريطانيا
وفي مقدمهم العرب والمسلمون،
الذين قال عنهم: «إنهم أحسن من
استثمر واستفاد وبلغ حجم هذه
الاستثمارات ما يزيد على ملياري

هناك دول ومؤسسات كثيرة غير
عربية أو إسلامية استغاثت من
أموال العرب والمسلمين للمكسبة
لديهم فقد قامت هذه الدول بتكيس
الأموال وترويجها، فأفادت بذلك
بنوكاً ومؤسسات مالية إقليمية
تعمل ضد الأوطان العربية
والإسلامية، ويمكن الإشارة هنا
إلى ما قاله مسؤول سابق في
الحكومة الفرنسية: إن بنوك فرنسا
استغاثت من ودائع مختلفة عربية
وغير عربية وتساوي نحو من ٩,٧
مليار دولار كُدمت في أول
الثمانينات، ورتبت لذلك من حيث
الأولايه الأموال العربية والإسلامية
الضاربة بالدرجة الأولى تليها
الأموال الأوروبية، ثم الودائع
الافريقية، وتليها في الدرجة
الأخيرة الأموال أو الودائع
الآسيوية، فقد قال خير مالي

هل هذا يرضي الله؟

وكيفه، وحتى، متى؟

كل هذه الأسئلة راحت
تضلل فكري، أين الود،
والتراحم الأسري، وطاعة
الوالدين وبرهما، والسهر على
راحتهما بعدما عايناه من أجل
تنشئة الابن والتبنت للتنشئة
التي كلفتهما المال، والصحة،
لجسيد الابن في مركز مرموق،
هل هذا جزاء الأم، وجزء
الأي؟

تصفت عدداً من الصحف
والمجلات، وبما لهول ما
طلعت!! «يقتل شقيقه من
أجل الميراث»، «يلقي بأسه
المسته في الشارع ليظفر
بالشقة»، «يضرب والده
لرفضه منحه المال ليتزوج»،
«يقتل أمة بناءً على رغبة
وتحريض زوجته»، «يضرب
والده بتحريض من زوجته!!»
ما الذي يحدث، ولماذا؟

إنها أمور محزنة أغرقت
عينايا بالمرور، وأنا أتذكر،
وأتمل ما يحدث للوالدين من
عقوق، صحيح إنها نسبة
بسيطة لا تشكل الأغلبيه.

ولكن نل ذلك، وما الداعي
لذلك؟ وهل هذا جزء عطف
وحنو ورعاية وسهر واللين؟
هل هذا يرضي الله؟ بالطبع لا.

رفعت محمد بروبي - مصر

أصفار الحساب!!

مع أن العرب القدماء برعوا في الحساب،
والدين الإسلامي جاء ليوم الحساب واليزان
وفراة الكتاب، غير أن العرب في عصورهم
الحديثة لم يعرفوا الصفر المخرع منهم ومن
خوارزمهم العالم الشهير، لم يعرفوا لهذا
الصفر موضعاً معيناً، بل كل أصفارهم
يسأروا ومن ثم خسرو الدنيا والأخرة، فلا
نينا فارو، وتقدموا بها، ولا أخرة عملوا لها،
فالله سائلهم عما ضيعوا وفيهم فرطوا، فإلى
متى يظل العرب حسابه صفرأ وجباةهم
قبرا، وأمرهم عسرا.

عصام الحسين حميد - مصر



حوار

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور عبد الواحد بلقرينز - الوعي الإسلامي

الحفاظ على وحدة الأمة وتأصيل هويتها السياسية



• د. عبد الواحد بلقرينز •

الاقليات المسلمة في العالم .. وحماية اللاجئين المسلمين وأهمية الحفاظ على المقدسات الإسلامية .. والمعايير والاعتبارات التي على أساسها تمنح العضوية للدول وحقوق هذه الدول والتزاماتها تجاه المنظمة .. وكيف تكون الدولة إسلامية ؟ كثير من علامات الاستفهام وضعتها أمام الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور عبد الواحد بلقرينز .. وإلى الحوار:

تناول الحوار الذي أجرته مع الدكتور عبد الواحد بلقرينز أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي خلال زيارته للقاهرة الكثير من القضايا التي تهم الأمة الإسلامية .. حيث أكد أن الهدف من إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي هو العمل على توحيد القرار السياسي الإسلامي .. وتعزيز التضامن والتعاون بين الدول الأعضاء . وتناول الحوار سبل الحفاظ على حقوق



حوار أجراه: محمود بيومي

إذا كان دستور الدولة ينص على أن الإسلام هو دينها الرسمي .. أعتبرت أيضاً دولة إسلامية وهذا ما نطلق عليه اسم «المعيار الدستوري»... وبالرغم من ذلك قبلت تركيا في المنظمة بالرغم من أن دستورها لا ينص على ذلك.

وقال أيضاً: وإذا كان رئيس الدولة من المسلمين اعتبرت الدولة في هذه الحال دولة إسلامية .. وهذا ما نطلق عليه اسم «المعيار الشخصي» ومن ذلك قبول أوغندا عضواً في منظمة المؤتمر الإسلامي - أيام

تكون الدولة إسلامية ؟ .. فمن خلال ممارسات المنظمة تعتبر الدولة إسلامية إذا كان ٥٠٪ أو أكثر من عدد سكانها يدينون بالإسلام .. وهذا هو ما نطلق عليه اسم «المعيار الكمي» فمثلاً البانيا أو إثيوبيا تتجاوز نسبة المسلمين فيها ٥٠٪ من السكان وبالرغم من ذلك لم يتم اعتبارهما دولاً إسلامية .

وأضاف الدكتور بلقرينز: أما

بالانضمام وتشمل الدول الإسلامية التي تم قبولها بعد التوقيع على الميثاق .. وهناك شرط أساسي في قبول العضوية، هو أن تكون الدولة العضو دولة إسلامية وأن تكون مستقلة وصاحبة سيادة .. وذلك لأن منظمة المؤتمر الإسلامي منظمة دولية .

وأضاف الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي .. أما كيف

كيف تكون الدولة إسلامية؟

● في بدء الحوار سألت الدكتور عبد الواحد بلقرينز عن المعايير التي تمنح على ضوءها عضوية المنظمة للدول؟

- أود أن أوضح في البداية أن هناك عضوية أصلية لمنظمة المؤتمر الإسلامي .. وتشمل الدول التي وقعت على ميثاق إنشاء المنظمة في عام ١٩٧٢ ميلادية وعددها ٣٠ دولة إسلامية . ثم هناك عضوية

ثلاثة اعتبارات لمنح الدول عضوية المنظمة

الإيجابي في دعم مشروعات الأقليات المسلمة في العالم .. وكذلك الجامعات الإسلامية تضم العديد من أبناء الأقليات المسلمة للدراسة فيها .. كما أن الدول التي تعيش في نطاقها هذه الأقليات المسلمة .. تدرك الدور الفعال الذي تؤديه المنظمة من جانب والدول الإسلامية الأعضاء بالمنظمة من جانب آخر .. لرعاية وحماية الأقليات المسلمة حيث تنشط الدبلوماسية الإسلامية لاحترام الأزمات والمشكلات والتحديات التي تواجه الأقليات المسلمة .

استراتيجية إسلامية

● هل توجد استراتيجية إسلامية موحدة لمواجهة التحديات التي تحيط بالامة الإسلامية ؟

- من قدر الامة الإسلامية أن تحيط بها تحديات كثيرة في كل المجالات .. ولا شك أن الاهتمام بوضع استراتيجية لمواجهة كل هذه التحديات أمر مطلوب في هذه المرحلة المهمة من تاريخ الامة الإسلامية ..

وبصفة عامة فإن الامة الإسلامية بفضل مسكها بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وهداياته الربانية .. قادرة بأن الله تعالى على الصمود في مواجهة جميع التحديات المعادية بل قادرة أيضاً على احتواء جميع الأزمات والمشكلات التي تواجهها .. فالامة الإسلامية قد حققت استقلالها السياسي وأملكت مقدراتها وتخطى خطأ ثابتة لتحقيق تكاملها الاقتصادي .. بل إن زمام أسورها لا يزال في قبضة يد المسلمين .. ولا جدال أن ذلك من شأنه تصليب وجودها باعتبارها

فكرة إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي

- تعززت فكرة إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي الحالية بعد حريق المسجد الأقصى المبارك في عام ١٩٦٩ ميلادية ..
- عقد مؤتمر القمة الإسلامي الأول في مدينة الرباط بالمغرب في العام نفسه ..
- شاركت في أعمال المؤتمر ٣٦ دولة إسلامية ..
- تقرر عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الإسلامية في مدينة جدة عام ١٩٧٠ ميلادية .. حيث تقرر إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي ..
- تم وضع ميثاقها عام ١٩٧٣ ميلادية في مؤتمر آخر عُقد في جدة بالملكة العربية السعودية ..
- منذ ذلك الوقت تؤدي منظمة المؤتمر الإسلامي دوراً إيجابياً وبنّاء باعتبارها أهم المنظمات الإسلامية في العالم .

اهتمامات المؤسسات الإسلامية العالمية .. فما نصيب الأقليات المسلمة في خريطة الاهتمامات بمنظمة المؤتمر الإسلامي ؟

- لا شك أن الأقليات المسلمة جزء لا يتجزأ من الامة الإسلامية ومشكلات هذه الأقليات لم تغب أبداً عن بال الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي .. فجميع المؤتمرات التي عقدها وتعتدها المنظمة تولي أهمية كبرى للأقليات المسلمة في العالم في جميع المجالات .

وأضاف: كما أن المؤسسات الثقافية والاقتصادية والإعلامية والتعليمية التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي بلغ عددها أكثر من ٢٥ هيئة ومؤسسة إسلامية، تعمل لدعم المشروعات الدعوية والتعليمية والثقافية للأقليات المسلمة .. كما أن الدول الأعضاء في المنظمة قائمة بدورها

الدول المخالفة لميثاق أو مبادئ منظمة المؤتمر الإسلامي ؟

- نعم .. ومن ذلك تعليق عضوية مصر في منظمة المؤتمر الإسلامي عام ١٩٧٩ ميلادية بعد التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد .. وبقيت كذلك إلى أن دعيتها المنظمة لإستئناف عضويتها بالمنظمة .. وذلك بناء على قرار صادر عن مؤتمر القمة الإسلامي في الدار البيضاء في المغرب عام ١٩٨٤ ميلادية .. وكذلك تعليق عضوية أفعانستان بناء على القرار الصادر عن مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية خلال انعقادها في اسلام آباد عام ١٩٨٠ ميلادية في دورة غير عادية .

دعم وحماية الأقليات المسلمة

● تحتل قضايا الأقليات المسلمة مساحة كبيرة من

حكم عبيد أمين وكذلك الغابون بعد اعتناق رئيسها الإسلام .. بالرغم من أن نسبة المسلمين فيها أقل من ٥٠ ٪ من عدد السكان .

حقوق الدول الأعضاء

● ما حقوق الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ؟ وهل من حق المنظمة توقيع العقوبات على بعض الدول التي لا تلتزم بميثاق هذه المنظمة الإسلامية ؟

- لا شك أنه من حقوق الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي .. حق التصويت على القرارات والتوصيات، وحق المشاركة في الاجتماعات على قدم المساواة مع الدول الأعضاء .. أما بالنسبة للالتزامات التي تقتصر في تسديد التزاماتها المالية والالتزام بأحكام المنظمة والعمل طبقاً لمبادئ المنظمة واحترام قراراتها وتوصياتها والعمل على تنفيذها .

وأضاف: أما بالنسبة لمعاقبة الدولة العضو التي لا تلتزم بمبادئ المنظمة أو تخرج عن أهدافها أو تخالف ميثاقها .. فلم ينص ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي على عقوبة الطرد أو الفصل من العضوية .. ولكن هذا لا يمنع الدول الأعضاء من اتخاذ إجراءات عقابية .. مثل تعليق عضوية الدولة المخالفة لميثاق المنظمة .. وذلك من خلال مؤتمرات وزراء خارجية الدول الإسلامية .

نماذج للعقوبات

● هل توجد نماذج للعقوبات التي اتخذتها المنظمة بشأن

احترام وحدة وسلامة أراضي الدول الأعضاء في المنظمة



خير أمة أخرجت للناس .

جهود في طريق الوحدة

● ما الجهود التي بذلت لإنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي؟ وهل هي البديل المعاصر للخلافة الإسلامية؟

- يقول الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي: تعود فكرة إقامة منظمة إسلامية عالمية تعمل على توحيد القرار السياسي للأمة الإسلامية، إلى العام ١٩٢٦ ميلادية، وذلك بعد انقراض عقد الخلافة الإسلامية .. وقد جرت محاولات عدة لإنشاء مثل هذه المنظمة الإسلامية العالمية .. حيث تم إنشاء المؤتمر العالمي الإسلامي في هذا العام وعقد أول اجتماع له في مكة المكرمة ..

ثم توالى الاجتماعات في القدس العام ١٩٣١ ميلادية وكراتشي ومقدشيو لمعالجة الشؤون الثقافية والسياسية والاجتماعية التي تهم العالم الإسلامي .. ثم تشكلت بعد ذلك ندوة المؤتمر الإسلامي في عام ١٩٥٣ ميلادية .. حيث عقدت أول اجتماعاتها في القدس وفي بعض المدن العربية ..

ثم أنشئ المؤتمر الإسلامي العام وتأسس عام ١٩٥٥ ميلادية وتوالى بعد ذلك إنشاء المنظمات الإسلامية العالمية .

● لماذا تأسست فكرة إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي الحالية التي تتولون فيها منصب الأمين العام؟

الحفاظ على هوية الأمة

● هل ترى أن منظمة المؤتمر

الإسلامي قد حققت أهدافها المرجوة؟ وهل أسهمت في تحقيق أمن الأمة الإسلامية؟

- لا شك أن من أهم أهداف منظمة المؤتمر الإسلامي العمل على تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء وذلك في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية والتعليمية والإعلامية وغيرها من المجالات الأخرى .. والعمل أيضاً على دعم مسيرة السلام في العالم باعتبار أن الإسلام ينادي بالسلام والأمن في الساحة العالمية .

المقدسات الإسلامية

● ما أهداف منظمة

٧٥٪ من إجمالي عدد اللاجئين في العالم من المسلمين

المؤتمر الإسلامي؟

- أن من أهداف منظمة المؤتمر الإسلامي .. العمل من أجل الحفاظ على سلامة المقدسات الإسلامية ومساندة الشعوب المسلمة للحفاظ على حريتها واستقلالها .. ودعم الشعب الفلسطيني ومساندته لاسترداد جميع حقوقه والحفاظ على المقدسات الإسلامية في فلسطين وفي مقدمها المسجد الأقصى المبارك

وأضاف: ومن أهم مبادئ منظمة المؤتمر الإسلامي أيضاً .. المساواة التامة بين الدول الأعضاء في المنظمة .. واحترام حق تقرير المصير لكل دولة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء .. واحترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي كل دولة عضو .. وحل ما قد ينشأ بين هذه الدول من منازعات بالطول السلمية كالمفاوضات أو التحكيم .. وامتناع هذه الدول عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد وحدة وسلامة أراضي الدول الأعضاء أو تهديد استقلالها السياسي ●

د. بلقيز في سطور

- ولد الدكتور عبد الواحد بلقززي في ١ يوليو عام ١٩٣٩ ميلادية في مدينة مراكش بالمغرب ..
- تعلم في مدارس المغرب .. وواصل دراسته في كلية الحقوق حتى حصل على الدكتوراة في كلية الحقوق في جامعة «رين» ..
- عمل عميداً لكلية العلوم القانونية والاقتصادية في جامعة المغرب للعلوم الاجتماعية من عام ١٩٦٨ . ١٩٧٤ ميلادية.
- عمل سفيراً للمغرب في بغداد من عام ١٩٧٧ . ١٩٧٩ ميلادية.
- عمل وزيراً للإعلام بالمغرب من عام ١٩٧٩ . ١٩٨١ ميلادية.
- ثم عين وزيراً للإعلام والشباب والرياضة بالمغرب من عام ١٩٨١ . ١٩٨٣ ميلادية.
- وعين وزيراً للشؤون الخارجية للمغرب من عام ١٩٨٣ . ١٩٨٥ ميلادية.
- اختير رئيساً للجنة التنفيذية لاتحاد جامعات العالم الإسلامي العام ١٩٩٧ ميلادية ●



حوار

رائف نجم وزير الأوقاف الأردني الأسبق ،

الغزو المعماري الغربي يهدد العمارة الإسلامية بالتشويه

حوار أجرته: سهير محمد حسنين

أكد المهندس رائف نجم وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردني.. أن عملية النمو العمراني في ديار المسلمين.. تتطلب سياسة معمارية تستلهم روح الإسلام وتعمل على تطوير التكنولوجيا المعمارية وإجادة توظيفها للحفاظ على هوية العمارة الإسلامية.



وأوضح في حوار.. أن الغزو المعماري الغربي.. قد أحدث متغيرات سلبية في المدن والعواصم الإسلامية وأن مستقبل العمارة الإسلامية في خطر ما لم تتنبه الأمة إلى ضرورة درء هذا الخطر.. بالحفاظ على هوية العمارة الإسلامية إلى جانب الحفاظ على التراث المعماري في ديار المسلمين.



وأشار إلى أن القرآن الكريم قد تضمن ركائز متينة يجب الالتزام بها عند تصميم الأبنية والقصور.. وتناول الحوار الكثير من القضايا الإسلامية المهمة.. وإليك الحوار:

جماليات إسلامية

الهندسة المعمارية في القرآن
- في بداية المسوار- سسكت
المهندس وانف نجم عن هدايات
القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة
في مجال تصميم وإنشاء المباني في
ديار المسلمين فقال:

- لقد تضمنت الآيات القرآنية
الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة..
الكثير من الصواب والركائز المتينة
التي يجب أن يستلهم منها المعماري
المسلم جميع الأصول عند وضعه
للتصميمات الهندسية لإقامة المباني
في البلدان الإسلامية.. من ذلك قوله
تعالى: (يحبها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتاً غير بيوتكم حتى تستفسروا
وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم
لعلكم تذكرون) النور:

٢٧ فهذه الآية الكريمة
تُرشد المعماري
المسلم إلى ضرورة
مراعاة

الخصوصية والاستقلالية وضمان
حرمة البيوت ومراعاة حرية العائلة
المسلمة وتحقيق شعورهم بالأمان
وأضفاء للمهندس نجم: إن
المعماري المسلم مطالب بالالتزام
بأداب وتوجيهات القرآن الكريم في
هذا المجال.. إذ يجب أن تخلو الأبنية
من وسائل الإخلال على شرفين
الجار ومعرفة ما يدور في داره من
أسرار ومعاملات.. يقول تعالى:
(أمن أسس بنيانه على تقوى من
الله ورضوان خير أم من أسس
بنيانه على شفا جرف هار فانهار به
في نار جهنم والله لا يهدي القوم
الضالين) التوبة: ١٠٩، فعند تصميم
البنى يجب أن ندرس العلاقة بين
الأبنية وما يحيط بها من مبان أخرى
حتى نحافظ على خصوصيات
الجار.

تكنولوجيا العمارة الإسلامية
وأدرك المهندس نجم: لقد وضع
لنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم.. منهجية العمارة
الإسلامية.. التي تركز
على عدم التجذير
والإبتعاد عن الإسراف
والهذع في إنشاء أبنية
المسلمين.. تنفيذاً لقوله
تعالى: (إن للبريين
كانوا إخوان الشياطين
وكان الشيطان لربه
كفوراً) الإسراء: ٣٧،
هذه الآية الكريمة تطالبنا
بالتزام البساطة.

وأضاف: يجب أن
نتلمس بالذبح
المعماري
البسيط

الذي
أرساه
الرسول
صلى
الله عليه
وسلم..

في إقامة أول مسجد في الإسلام بالمدينة المنورة بعد الهجرة مباشرة..
واستعمال المواد المتوفرة والمتوافرة بالبيئة المحلية عند إنشاء العمارة
واستخدام التكنولوجيا التي تتضمن المواد الخام اللازمة الموجودة في هذه
البيئة.. حتى يتحضر الجميع مدى التزامنا بما جاء في الكتاب والسنة في
الجال المعماري.

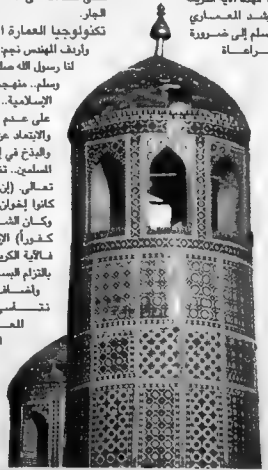
الثراث المعماري في خطر
● تشهد المجموعات المسلمة نمواً
واضحاً.. وقام المباني وفقاً للنمط
القريبي.. فما الأصول المعمارية
الإسلامية التي يجب مراعاتها عند
إنشاء المدن الحديثة

- يقول الدكتور نجم: لا بد أن ندرك أن
للدينة الإسلامية هي النموذج الحبيب
للمعارة الإنسانية بصفة عامة.. ويجب
أن يتميز أسلوب التخطيط
العمراني في المدن الحديثة التي
تقسم في ديار المسلمين..
بمراعاة التكتل السكاني
ومساحات الفراغ وذلك في
تسج معماري إسلامي
متجانس.

● وكيف يتم
تنفيذ ذلك؟

- نحن نعرف أن
المسلمين مجتمعين كل
يوم لأداء الصلوات
الفص في المساجد..
كما يجتمعون كل يوم
جمعة لأداء صلاة
الجمعة.. ومن هنا لابد من
مراعاة انتشار الناس في
أنحاء المدينة أو الحي بعد
انتهاء الصلاة.. عن طريق
تخطيط مساحات الفراغ
والضوايح الرئيسية والفرعية
للؤدية إلى المساجد.. بحيث
تستوعب حركة الانتشار في
سهولة ويسر.

وأضاف وزير الأوقاف الأردني
الأسبق: نحن نرى براعة التخطيط
العمراني للمدن الإسلامية تظهر في مكة
للمكرمة، والمدينة المنورة، والقدس الشريف،
وتعبر تلك هي النماذج المثالية للمدن
الإسلامية.. فمكة للمكرمة والمدينة المنورة يذ إليها



النماذج المثالية للمدن الإسلامية مكة
للمكرمة. المدينة المنورة والقدس الشريف



للمعماري الإسلامي الأصل.. ويجب أن نوصون هويّتنا المعمارية من أخطار التغريب للمعماري الذي لا يقل خطراً عن التغريب الفكري والعقائدي.

لكل أمة عمارة
● لكل بيئة إسلامية
ظروفها التي تتحكم في
صلامتها المعمارية.. فهل
تتري أن التطور المعماري
المعاصر قد جهت فيه
منهجية الالتزام بالثقافة
الإسلامية؟

.. لاشك أن العمارة الإسلامية
كغيرها من فنون العمارة.. تؤثّر
وتتأثّر بالكثير من المؤثرات
الحضارية.. ونحن ندر أن العمارة
الإسلامية قد اكتسبت هويّتها من
المجتمعات والبيئة التي وُجدت فيها..
وأستطيع القول إن العمارة
الإسلامية هي فن إنشاء الأبنية التي
تعكس حضارة الإنسان وثقافته
وأغصاف المهندس نجم.. تأثرت
العمارة الإسلامية بعوامل تاريخية
وجغرافية ونفسية وعقائدية.. فجدد
أن الدول التي فتحت صدرها
للاسلام.. قد تأثرت بالروح
الإسلامية في المجال المعماري..
بالإضافة إلى تأثرها بالسبب
الاقتصادي والمستوى التعليمي
وتجد ذلك واضحاً في مدن القاهرة
وقاس والقدس والقيروان واسطنبول
وحسبي مدن بخارى وطشكند
وسمرقند وغيرها
والذي أدرك أن يؤكد عليه أن الغزو
المعماري الغربي يهدد العمارة
الإسلامية بأخطار التشويه ●

الآلاف بل ملايين من المسلمين لأداء
الفريضة وزيارة بيت الله الحرام..
كما أن تخطيط مدينة القدس القديمة
داخل الأسوار نموذج حي للمدينة
الإسلامية.

وأوضح المهندس نجم: لقد روعي
في التصميم المعماري لهذه المدن
المقدسة القدرة على استيعاب
الأعداد الضخمة من البشر وسعيهم
في المقدسات لأداء المناسك والتوجه
إلى الأسواق لشراء ما يلزمهم من
مطالبات وذلك في سهولة ويسر.

الصراع المعماري

● وهل ترى أن انتشار
العمارة الغربية في ديار
المسلمين.. يهدد العمارة
الإسلامية؟ وإن هناك
صراعاً معمارياً في هذا
المجال؟

وأوضح المهندس نجم: إن العمارة
الغربية لها فلسفتها ولها ركائزها
التي لا تتفق مع مبادئنا وقيمنا
الإسلامية.. فالعمارة الغربية قفست
على مفهوم الجوار الذي يحرص
عليه الإسلام.. فنحن نرى أن سكان
البلد الواحد لا يتزاوون ويحرص
كل منهم على العيش في عزلة عن
الآخرين من جيرانه.. وهذه هي
إحدى السبلات التي اقترحتها
العمارة الغربية.. والتي نتج منها
وجود صراعات فكرية بين سكان
البلد الواحد.. كما أن طرز العمارة
الغربية تهتم بالشكل والمظهر دون
الضمين والجوهر وانتشارها في
المدن الإسلامية ظاهرة سلبية
خطيرة.. كما يجب أن نعمل على
التصدي لها بالالتزام بالمنهج

المدينة الإسلامية
هي النموذج
الصحيح للعمارة

جماليات
إسلامية



تحقيق

شيخها رائد صلاح...معتقل منذ أشهر

مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية: مشاريعنا قائمة رغم كل ما نتعرض له من معوقات

فلسطين، ميرة موف، الوعي الإسلامي

لها الطاقات ويدات بمشوارها
المضني الشائكة نحو حماية
المقدسات وعلى رأسها المسجد
الأقصى، الذي بوضعه الراهن
يجسد مأساة الحرب على
المقدسات الإسلامية، مؤسسة
الأقصى لإعمار المقدسات
الإسلامية، كانت واحدة من أهم
المؤسسات أوجدوها للتصدي لكل
ما سبق ذكره من اعتداءات
إسرائيلية.

«الوعي الإسلامي» حاورت «علي
سعيد أبو شيخة، رئيس مؤسسة
الأقصى في قرية «عارة»،
داخل الأراضي المحتلة عام
١٩٤٨م، وكشفت عن الكثير
من الاعتداءات والمخططات
الرامية لنيل من كل ما هو
إسلامي في فلسطين.
وهذا نص الحوار:

في ظل تعرض المقدسات
الإسلامية في فلسطين إلى أشد
الوان الانتهاك باستمرار إعلان
المؤسسة الإسرائيلية، الحرب الطاحنة
عليها، قاصدة بذلك اقتلاع الجذور
التاريخية للشعب المسلم الفلسطيني في
تلك البلاد، فهدمت ما يزيد عن ١٢٠٠
مسجد، وجرفت مئات المقابر وصارت
الأوقاف الإسلامية، وحوكت الكثير من
المساجد إلى خمارات وحظائر للأبقار،
ووضعت يدها على الأوقاف الإسلامية
متذرعة بعشرات القوانين التي سنت
خصيصاً لمصادرة الأراضي وعلى رأس

الكيان الصهيوني
يقتلع الجذور
التاريخية للشعب
الفلسطيني يهدم
المساجد

هذه القوانين قانون أملاك
الغائب، في ظل هذه
المعطيات المبكية برزت
مجموعة من أهل الخير
وعلى رأسها الشيخ رائد
صلاح واعتبروا أن قضية
المقدسات يجب أن تكون في
سلم أوليات عملها فسخرت



● هل لنا أن نتعرف
إلى كيـان مؤسـسة
الأقصى، كيف بدأ وكيف
هو الآن؟

- انقسم قليلاً ليتكرر البدايات ثم قال: بدأ أعضاء مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية العمل في مشاريع الإعمار والصيانة عام ١٩٩١م، وقد كان الجهد متواضعاً واقتصر على مسكرات عمل وقيفة في المدن الساحلية الفلسطينية وبعض القرى المهجرة، وعلى مستوى الدفاع عن حرمة المقدسات فقد بدأنا نتحرك حيث تظم الحركة للدفاع عن مقبرة متنتكة أو مسجد متنتكة، إذ تقيم المؤسسة مع عدد من الشباب العامل بترميم ما يمكن ترميمه وتسبيح المقابر المتنتكة، وكان أعضاء المؤسسة يتوجهون مسرعين للموقع لينصبوا خيام الاعتصام ويتابعوا الموضوع قانوناً، ومع مرور الوقت تطور أسلوب عمل مؤسسة الأقصى، هذا العمل العفوي القائم على رندو الانعالي إلى عمل منضبط مؤسسي قائم على الخطط والبرامج والمشاريع، حتى تحولت مؤسسة الأقصى إلى مشروع رائد يشكل الرد العملي المنهجي العلمي على سياسية الانتهاك والتهميش المبرمج، وما زالت مؤسسة الأقصى مستمرة في أعمالها ومشاريعها المتعددة وتقوم بدور ريادي في هذا المجال

● وماذا لو تحدثنا
عن جهود واهداف
مؤسسة الأقصى
بتفصيل أكثر؟

- خلال عملها المتواصل قامت مؤسسة الأقصى بمشاريع إعمار وصيانة واسعة للمقدسات الإسلامية، حيث نجحت بإيقاف الكثير من الاعتداءات التي كانت تتمثل بجرف مقابر ائتال من عظام الموتى في قرانا المهجرة ضاربة بعرض الحائط حرمة الأصوات والأحياء، ونجحت بعون الله أن تسترد الكثير من المقابر لترعاها

حظي المسجد
الأقصى المبارك
باهتمام كبير من
قبل مؤسسة
الأقصى وذلك
لمكانته الرفيعة
لدى المسلمين
ولكون الظلمة
يتربصون به من
كل مكان



جماليات إسلامية

وتحفظها، وعملت المؤسسة على إنقاذ عشرات المساجد والمقابر التي كانت تلمس بسبب الإهمال وعدم رعايتها، ومن أجل ذلك نظمت مؤسسة الأقصى عشرات المعسكرات العملية لصيانة المقدسات وخصوصاً في المدن الساحلية (عكا، حيفا، يافا، اللد والزملة) والقرى المهجرة، فقامت بأعمال التنظيف والترميم وإقامة صلوات الجمعة في المساجد، واعتمدت مؤسسة الأقصى مشروع «ورش المقابر بميد الأشراف» وهو مشروع سنوي يستمر لأشهر حيث تقوم المؤسسة برش المقابر المهجرة في مختلف أنحاء البلاد بالمبيدات التي تمنع نمو الأعشاب حتى لا تصبح المقدسات الإسلامية فريسة سهلة لأسنان جرافات المؤسسة الإسرائيلية التي تستغل قانون أراضي البور لانتهاك حرمة المقابر ومصادرتها بحجة عدم الاهتمام بها والعمل على صيانتها وهذا جزء من سياساتها الرامية

الاسبوعية الثابتة على مدار ست سنين لتي كان يشارك فيها الشباب المسلم من الجليل والمثلث والنقب قدمنا كل ما كان باستطاعتنا، ومن ذلك إعمار المصلى المرواني (للتسوية الشرقية) يعد هذا الإعمار الأول من نوعه، فقد بدأ العمل فيه تحت رعاية هيئة الأوقاف وبالمشاركة مع لجنة التراث المعلقة حالياً من قبل السلطات، وقد شارك الآلاف من الشباب المتطوعين الذين قدموا من الجليل والمثلث والنقب حيث هيأت

أرضيته وطلعت الأرضية بالرخام اللانق، وتم إنارتة بالكهرباء وتبلغ مساحته نحو ٤٠٠٠ ٢م حيث يؤمه للصون والحمد لله، ينكر أن أطاع اليهود كانت تنجى إلى هذا المسجد وكانوا ينتظرون الفرصة المواتية للاستيلاء على هذا المصلى وتحويله إلى «كنيس»، وما زالت أطماعهم ولعابهم يسيل على هذا المصلى، وما زالوا حيث يصرحون دائماً بضروية منحهم إياه كهدية عن هيكلمهم المزعوم وليل على ذلك تصريحات وزير شؤون القدس «ناتش شيراسكي»

لصحيفة هرتس في السيطرة على المسجد الأقصى التي يعتبر أهم بكثير من كل مسجدة السلام، وكان الرد العملي الذي حقق أحلامهم وأطماعهم، حيث تم ترميمه خلال فترة قصيرة رغم كبر مساحته

وباشرت مؤسسة الأقصى بفتح يوابتين من الجهة الشمالية للمصلى المرواني اللتان كانتا قد أغلقتا منذ زمن قديم، بعد الزلازل الذي أصاب المسجد الأقصى، والذي دمر كثيراً من أجزائه وذلك عام ١٩٧٧، وفي تلك الأثناء اضطر المسلمون إلى إغلاق الأبواب ووضع مخلفات الزلازل من القرباب والحجارة عليها مما أدت إلى فقها وإخفافها، فبادرت مؤسسة الأقصى وبمشاركة لجنة التراث وتحت إشراف الأوقاف الإسلامية إلى فتح هذين البابين المغلقتين

وتابع أبو شيخة الحديث قائلاً وهو يقبل أوراثة.. لقد تم إعمار المسجد الأقصى القديم وهو المسجد الواقع تحت مبنى المسجد الأقصى طولي الشكل بطول مبنى المسجد نفسه والممرسة الختلية، وعرض أقل من ذلك بكثير، فبدأ أعضاء مؤسسة الأقصى وبالمشاركة مع لجنة التراث حملة الترميمات الجذرية فيه منذ مطلع عام ١٩٩٨م، وأزهم آلاف الشباب المسلم



حتى أقصى شمال فلسطين التي يقدر عددها بما يزيد عن ١٢٠٠ موقع، تشمل المساجد، مصليات، مقامات، مقابر، ويهدف هذا المشروع إلى تحديد هذه المواقع ووضع الخطط المناسبة لصيانتها ومنع انتهاكها وقد أُنجزت المرحلة الأولى من هذا المشروع.

● المسجد الأقصى... هل أخذ حقه من اقتسامات مؤسسة الأقصى التي سميت باسمه؟

- قبل الإجابة على سؤال «الوعي الإسلامي» لاحت أعين أبو شيخة في المكان وكأنه يتذكر هيئة هذا المسجد... ثم قال: حظي المسجد الأقصى المبارك باهتمام كبير من قبل مؤسسة الأقصى وذلك لكانته الرافعة لدى المسلمين ولكن النظرة يتروصون به من كل مكان، وكبر الجملة مرة أخرى فقال: حظي المسجد الأقصى بالاهتمام الأكبر فمن خلال معسكرات العمل

لطوس هويتنا الإسلامية عبر تدمير شامل لمقساتنا وأوقافنا الذي بدأ عام ١٩٤٩ وما ينتهي به.

هنا صمت أبو شيخة قليلاً ليترتب أرواق سرده عن أهداف مؤسسة حمت بإذن الله الإسلامية الأراضي الفلسطينية المعلقة عام ١٩٤٨، وتابع حديثه قائلاً: قامت مؤسسة الأقصى بترميم المساجد، وخصوصاً في لندن الساحلية، حيث قامت بتجديد وإعمار مسجد البحر في يافا، ومسجد الحاج عبد الله في حيفا، ومسجد الرمل والزيوتية في عكا ومسجد حسن بك في يافا، وغيرها من المساجد في اللد والرملة.

وقد توجت مشاريع مؤسسة الأقصى المتعلقة بالأوقاف الإسلامية بمشروعها الرائد «مشروع الضاربة للفصله للمقسات»، وهو عبارة عن مسح هندسي مفصل لكل المواقع الإسلامية في القرى المهجرة منذ عام ١٩٤٨ من قيسارياء خط عرض

واضفاء جو روحاني من خلال
الآلاف المؤلفة المراقبة في المسجد
الأقصى حيث ترفع الهمم وتزكي
النفوس.

وبطبيعة الحال لم تكن «مسيرة
البراق» أول المشاريع ويتحدث أبو
شخية عن ثاني مشروع فيقول:
هناك مشروع «مصاطب العلم»
حيث تقوم مؤسسة الأقصى
بتشجيع إقامة دروس العلم في
جنايات المسجد الأقصى ولتقوية
التلاحم الديني اليومي بين المسلمين
وتصالحهم وتقوم فكرة إحياء دروس
ومصاطب العلم في المسجد
الأقصى على إعادة دور رسالة
المسجد الأقصى في توعية الناس
ونشر العلم والدعوة إلى الله،
بالإضافة إلى ترشيد وجود الناس
وحضهم على الوجود داخل
المسجد بعد الصلوات وعدم
الانقضاء وترك المسجد خالياً

وبلهجة أقوى من سابقتها يتحدث
رئيس مؤسسة الأقصى عن
مشروع «صندوق طفل الأقصى»
والقنسات فيقول الصندوق عبارة
عن وضع حصالة في بيت
للمشاركين من الأطفال في هذا
الصندوق لجمع التبرعات فيه طوال
أيام السنة إسهاماً منهم بإعمار
وأحياء المسجد الأقصى والمقنسات
الإسلامية ويطعم اليومي بالسنّة
الأقصى، وتجمع هذه الحصالات
سنوياً ويعقد مهرجان كبير في
ساحات المسجد الأقصى المبارك
وقد وصل عدد المشاركين في هذا
المشروع ما يزيد على ٢٠ ألف
طفل، ويحكى لنا بلسان القائمين
على المشروع فيقول: «صندوق طفل
الأقصى والمقنسات» ليس الهدف
هو جمع المال فقط بل إننا نشدد
على ضرورة أن يقوم كل أب وأم
بشرح دائم لأطفالهم عن الأقصى
المبارك وقيمتهم وأماجيد التاريخه
ومسألة حاضرهم بهدف تمهيق
الصلة بين هؤلاء الأطفال وبين
الأقصى المبارك. حتى يشمر
الأطفال أن الأقصى المبارك أصبح
عيناً ثالثة في وجوههم وقلوباً ثانياً
في صدورهم وروحاً أخرى تسري

من الجليل والمثلث والتعب والمدن
الساحلية، فقد أخرجوا منه آلاف
أكوام التربة والحجارة والأوساخ،
وعبأوا الأرضية ليتم تبليطه وطلاء
سقف وجدرانه وفتح الفرف
للاصقة له من الناحية الجنوبية
وتحت إثارته وفرشه بالمسجد، وقد
تم الانتهاء من إعماره في أواخر
عام ١٩٩٩م، وافتتاحه للصلاة في
شهر رمضان عام ١٩٩٩م، وأصبح
الجزء الأمامي منه (أي المدرسة
الخفنية داراً للقرآن الكريم).

● ولم تكف مؤسسة
الأقصى في مشاريع
إعمار وصيانة المسجد
الأقصى المبارك بل
طورت ذلك إلى مشاريع
إحياء المسجد
الأقصى وربط
المسلمين فيه
وتكثيف الوجود
فيه وخصوصاً
بعضها منعت
المؤسسة
الإسرائيلية
إدخال أي مواد
بناء للمسجد
الأقصى المبارك
ولكن كيف حدث
ذلك؟

- بذكر مسمى أهم
مشروع يبدأ أبو شخية
الجواب عن سؤالنا السابق فيقول:
«مسيرة البترياق» وهو مشروع شد
الرجال إلى المسجد الأقصى، حيث
تسير عشرات الحافلات يومياً إلى
المسجد الأقصى مجاناً من جميع
القرى في الداخل الفلسطيني على
نفقة مؤسسة الأقصى لتأدية
الصلوات في المسجد الأقصى،
وأهداف للمشروع إحياء الأيام
الضوالية والدور الريادي للأقصى
المبارك عبر تكثيف وجود المراقبة
فيه لتعود للأقصى منارته المفقودة،
ويهدف المشروع إلى ترشيد وجود
المسلمين في الأقصى وجلبهم إليه
وإعادة جيل الشباب إلى درب
الهداية من خلال الدروس اليومية
في الأقصى المبارك وإحياء سنّة
الاعتكاف فيه وزيادة عدد المصلين،

نجحت مؤسسة
الأقصى بإيقاف
الكثير من الاعتداءات
الصهيونية التي
كانت تعهد جرف
مقابر المسلمين
لتلال من عظام
الموتى



جماليات
إسلامية

التخريب الإسرائيلي ضد المقدسات والوجود الإسلامي داخل أراضي الـ ٤٨، في انتفاضة الأقصى

- اعتمدت مؤسسة الأقصى من خلال عملها في الدفاع عن المقدسات الإسلامية وحمايتها أسلوب العمل في ترميم المقدسات الإسلامية وصيانتها. ونجحت هذه المؤسسة بإيقاف الكثير من الاعتداءات التي كانت تعتمد جرف مقابرنا لتتال من عظام الموتى في قرانا المهجورة. كما ونجحت أن تسترد الكثير من هذه المقدسات بعد أن كادت يد الظلم في دورها قد بدأت تلمس الهوية الإسلامية، وعملت المؤسسة على إنقاذ عشرات المساجد والمقابر التي كادت تلمس بسبب الإهمال وعدم رعايتها، ووصول بعضها إلى درجة الانهيار أحياناً. فقد قامت هذه المؤسسة بتنظيم العسكرات العملية التي كان يشارك فيها مئات من الشباب المسلم من أبناء الصحوة الإسلامية الذين عملوا على إعادة بنائها وترميمها، كما شملت هذه العسكرات العمل على صيانة مقسالتنا في المدن المختلة (عكا، حيفا، يافا، اللد والرملة) حيث يسكن فيها اليهود والعرب والتي تتعرض فيها المقدسات الإسلامية إلى أبشع ألوان العذاب والمظلم.

كما وتعمل مؤسسة الأقصى على توثيق كل أوقافنا ومقدساتنا بالكتابة والصورة الفوتوغرافية وشريط الفيديو وتيار إلى أعداد النشرات المرشدة إلى مواقع الأوقاف والمقدسات لزيارتها

وتتابع مؤسسة الأقصى من خلال فرق الصيانة أي تطور أو انتهاك، وتقوم بمعالجته بالطرق القانونية كتصوير خيام الاعتصام والتوعية الإعلامية، ومازالت مؤسسة الأقصى تطلب الجهات الإسرائيلية بتحرير جميع المساجد التي حوالت إلى خمارات وبارات ومخازن



● الشيخ خالد صلاح كان له دور في الكشف على المخططات الرامية للنيل من المسجد الأقصى والتخدير من إمكانية المناس به ●

دائرة أراضي إسرائيل بوضع المخططات الخبيثة الرامية إلى تهيمش الوجود الإسلامي، فقامت بتحويل مسجد قيساريا ومسجد عسقلان وعين حوض إلى خمارات، وحصل الحد بهذه الدائرة أن تفتح المجال لتصوير فيلم للعبة داخل المسجد الأحمر في صفد، كما وتعطي هذه الدائرة الشرعية الكاملة لتحويل مساجدنا إلى حظائر للأبقار والأغنام كما في مسجد عين الزيتون ومسجد البصة

ويتابع ابو شيخة بانهمك شديد: إن مسلسل الانتهاك للمقدسات الإسلامية مستمر ويعلن من مؤسسات إسرائيلية رفيعة المستوى، حيث تقوم مجموعة من المتدينين اليهود بتحويل بعض المساجد والمصليات إلى «كنس» ومقابر لهم، تحت أسماء ومسميات جديدة لا أمل لها كما حدث في مصلى الست سكنية في مدينة طبريا، وقد يصل الأمر إلى الهدم كما حصل في مسجد أم الفرج عام ١٩٩٨، ومسجد وادي الصوارث عام ١٩٩٩ ومسجد الصرغند عام ٢٠٠٠

● وما دور المؤسسة في حماية ومقاومة

في أجسادهم، بل إن على الأب والأم مواصلة تحريض أطفالهم لوضع دربهما أخرى بلا توقف في هذا الصندوق على مدار أيام السنة

● مخطورة الاعتداءات والممارسات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية؟

- الاعتداءات والممارسات الإسرائيلية المتكررة على المقدسات الإسلامية جذ خطيرة، فقد ارتكبت المؤسسة الإسرائيلية جريمتها الأولى عام ١٩٤٨ (عام النكبة) فهدمت ما يزيد على ١٢٠٠ مسجد، وجرفت مئات المقابر، ووضعت القوانين التي استباحة مصادرة المقدسات الإسلامية، وذلك بهدف إكمال مسلسل الإجماع بحق ما تبقى من مقدسات ومعالم إسلامية، وما زالت الأوقاف الإسلامية بما تملك من أرض وعقارات مصادرة تحت ستار قانون أملاك الغائبين، وإلى الآن ما زالت عشرات المساجد تنتهك حرمتها، وتسجل سنوياً عشرات الحالات من الاعتداء على المساجد والمصليات، فبعضها تستخدم بعض الجهات الإسرائيلية خمارات ومطاعم وحظائر لتربية البواشي، وتقوم

الكيان الصهيوني يقوم بوضع المخططات الرامية إلى تهيمش الوجود الإسلامي حول المسجد الأقصى

دوره البارز في الدفاع عن
القدس الإسلامية وعلى رأسها
المسجد الأقصى المبارك.

● ما المعوقات التي تواجه القائمين على المؤسسة؟

- المعوقات والعقبات التي تواجه
مؤسسة الأقصى خلال عملها
كثيرة وأهمها المعوقات التي تنفعاها
من قبل المؤسسات الإسرائيلية في
البلاد، مثل «دائرة أراضي
إسرائيل» التي تسمى «المنهاج»
والتي تمنع أيديها على كثير من
الأراضي الوقفية الإسلامية. تحت
ستار قانون «أموال الفاتحين»
فتمنعنا من النحول إلى المواقع
الإسلامية في البلاد وفي حال
نحولنا نتعرض للملاحقة القانونية.
كما تواجهنا العقبات والعراقيل من
خلال أقسام الهندسة القطرية التي
تقوم بتغيير الأحدثات الهندسية
للبلوكات والقسائم والفرنط
التفصيلية. الأمر الذي يصعب
علينا العمل للقيام بمهامنا على
وجه البقاء والتحديد.

ومن أهم ما يواجهنا في عملنا
أيضاً ما يسمى بسلطة الآثار
التي تملك قوة قانونية هائلة، وتقوم
بالدخول إلى المواقع الإسلامية من
دون إذن من أحد وقد تنتهك حرمة
المساجد في القرى المهجرة أو في
القابر، ويصعب مواجهة أعمالها
بسبب الدعم القوي التي تتلقاه من
قبل المؤسسة الإسرائيلية.

كما وتلحق مؤسسة الأقصى
العراقيل من قبل السلطات المحلية
اليهودية أو الشركات الإسرائيلية
التي لها سلطة على بعض المواقع
الإسلامية في البلاد، والتي لا تبدي
تعاوناً مع مؤسسة الأقصى فيما
يخص الأوقاف الإسلامية التي
تحت سلطة هذه المجالس المحلية
والبلديات اليهودية.

زد على ذلك التعامل من قبل
محاكم القضاء الإسرائيلي التي
كثيراً ما تتهرب من إصدار القرارات
بحق الأوقاف الإسلامية بحجة أنها
غير مسخولة بإصدار مثل هذه

● ما جهود الشيخ رائد صلاح في مؤسسة الأقصى؟

- يعيون حزية تذكر الأسير
الشيخ رائد صلاحواً: يعتبر
الشيخ رائد صلاح رافع لواء هموم
الأوقاف والقدس في الدليل،
وهو أول من نادى بضرورة توحيد
الجهود البذلة لحماية أوقافنا
ومقدساتنا تحت إقتات مؤسسية
حتى لا تضيق ما تبقى من الأوقاف
ويفضل سعة أفقه وتمتعه بالمعنية
الإداعية المعروفة لديه طرح الكثير
من المبادرات والأفكار التي تحولت
بفضل جهود مؤسسة الأقصى إلى
واقع حي مُمَاش أثار في النفوس
مسئلة الأوقاف والقدس، فهو

الشخص الذي حوّل منطق
الدفاع عن أوقافنا
ومقدساتنا من شعارات
وخطابات واستجوابات
برلمانية لا تسمن ولا تغني
من جوع، إلى ممارسات
عملية وواقعية وإلى
مشاريع إحيائية، معظم
أن الشيخ يسكن في روعة
هاليس الأوقاف والمسجد
الأقصى المبارك، لذلك
سارع دائماً إلى طرح
مشروع إحياء الوقف
الإسلامي بين الناس كي لا
تتوثر فكرة الحفاظ على

الأوقاف والمقدسات، واهتم اهتماماً
منقطع النظير بالمسجد الأقصى
المبارك وقد بينا في الأجوبة
لسابقة الدور الكبير الذي قمنا به
في المسجد الأقصى المبارك ومن
منطلق تعبدية وشرعية وقومية، كما
وكان للشيخ رائد صلاح دور في
الكشف على المخططات الرامية
للنيل من المسجد الأقصى والتخدير
من إمكانية السلس به، كل هذه
الجهود وغيرها حملت المؤسسة
الإسرائيلية على اعتقال الشيخ رائد
صلاح ومازال هو وأربعة من إخوانه
يقبعون خلف القضبان، وتسلسل
أحداث الاعتقال والمحاكمة تبين
يومياً بعد يوم أن الشيخ رائد
صلاح ما اعتقل وإخوانه إلا بسبب

المؤسسات
الصهيونية تضع
أيديها على كثير
من الأراضي الوقفية
الإسلامية. تحت ستار
قانون أملاك
الغائبين



جماليات إسلامية

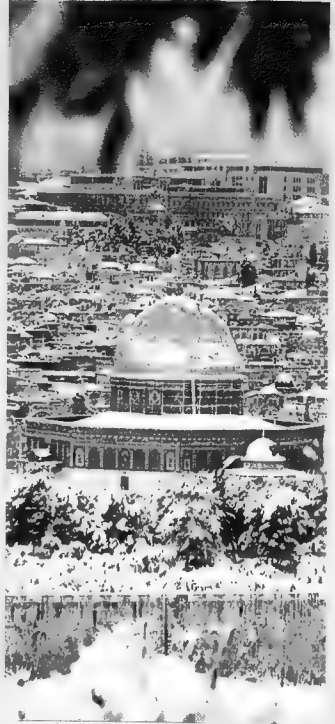
- المؤسسة الأقصى طموحات وأمال في تطوير عملها وتوسيعه بحيث يشمل جميع الجوانب وفيما يخص المحافظة والنفاذ عن المقدسات الإسلامية وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك ومن تطلعات المؤسسة المستقبلية مشروع حراسة المقدسات الإسلامية بشكل يومي وإنشاء فرق صيانة عامة لكل المقدسات ومشروع زمزم في المسجد الأقصى، كما نطمح لإكمال مشروع الخارطة المفصلة للمقدسات الذي بدأت مؤسسة الأقصى بتنفيذه بهدف إيجاد رسم هندسي لكل المقدسات التي كانت قبل نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ في إطار خارطة شاملة ومفصلة لكل هذه المقدسات وتفصيل لكل موقع.

ونسعي لإقامة متحف إسلامي لحفظ مساحة المقدسات وإقامة دائرة في المؤسسة لحفظ أكبر عدد ممكن من الوثائق المختلفة التي وجدت على مدار تاريخ فلسطين في بلدنا ومكتبة لتدأرك المخطوطات الإسلامية من الضياع

● هل من كلمة توجهونها للعالم العربي والإسلامي ؟

- إن كان لا بد من كلمة نوجهها للعالم العربي والإسلامي فإننا ننكرهم بالواقع الكليم الذي يحياه المسجد الأقصى والمخطط الإسرائيلية التي تهدف إلى النيل منه وتزايد الصلوات الاستفزازية والانتهاكات المتكررة للمسجد الأقصى من قبل المجموعات اليهودية وبعض الساسة الإسرائيليين، ونطالب العالم العربي والإسلامي القيام بدوره تجاه المسجد الأقصى المبارك قبل أن يقع ما لا تحمد عقباه.

ثم نطالب العالم الإسلامي والعربي بالاهتمام بقضايانا أكثر فاشكر القائمين بالتوعية الإعلامية لما يتعرض له جماهيرنا العربية في الداخل وخاصة ما أقدمت عليه المؤسسة الإسرائيلية أخيراً من اعتقال الشيخ رائد صلاح وأربعة من إخوانه واستمر اعتقالهم حتى يومنا هذا، في وقت بدأ واضحاً أن ما يتعرض له الشيخ رائد صلاح وإخوانه إنما بسبب مواقفه ونداهه عن المسجد الأقصى المبارك، وكشف المؤامرات التي تحاك ضده، وقضية المسجد الأقصى ليست قضية الشيخ رائد صلاح وحده أو الشعب الفلسطيني وحده بل هي القضية الأولى للمسلمين والعرب ●



المصلين والمساجد الى «كنس يهودية»، ولا ننسى أن وزارة الأديان الإسرائيلية تنكر حقنا المشروع في مساجدنا ومقابرنا.

● ماذا عن الطموحات والأمال المستقبلية؟

القرارات وأيضاً تخالف الشرطة الإسرائيلية المتعمد من القيام بدورها في المحافظة على الأوقاف الإسلامية أي منع الاعتداء عليها أو انتهاك جرمتها، وبخصوصاً أن هناك محاولات كثيرة من قبل جماعات يهودية متطرفة تصويل بعض



أحكام

عناية الفقه والقضاء الإسلامي بأحكام العمران والبنيان



بـقلم: د.م. يحيى حسن وزيرى - مصر

واعتمد فقهاء المسلمين في تناولهم لأحكام العمران والبنيان في المدينة الإسلامية على آية وردت في القرآن الكريم وعلى حديث نبوي شريف ذكره النبي صلى الله عليه وسلم، أما الآية فهي قوله سبحانه وتعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین) الأعراف: ١٩٩، وأما الحديث النبوي الشريف فهو: «لا ضرر ولا ضرار» (١)، واحتلت قاعدة لا ضرر ولا ضرار باباً واسعاً في فقه العمارة الإسلامية (٢)، كما اعتمد الفقهاء والقضاة أيضاً على ثلاثة مصادر من الشريعة (٣)، القياس والعرف والاستصحاب

ونضرب المثال التالي لتوضيح كيف أثرت قاعدة «لا ضرر ولا ضرار» على أحكام البنیان، فقد كتب والي مصر إلى عمر بن الخطاب في رجل أحدث غرفة على جاره ففتح فيها كوة، فكتب إليه عمر: «أن يوضع وراء تلك الكوة سرار يقوم عليه رجل، فإن كان ينظر إلى ما في الدار منع من ذلك وإن كان لا ينظر لم يمنع» (٤)

أولى الفقه والقضاء الإسلامي عمران البيئة

وأحكام البنیان عناية كبيرة من أجل تحقيق الأمر الإلهي بعمارة الأرض عمارة صالحة فاضلة، دون إفساد في الأرض أو اعتداء على حقوق الآخرين، وتحقيقاً لمصالح العباد بتوافر البيئة المبنية التي تكفل لهم المعيشة والحياة الهائنة في المجتمعات والمستوطنات الإسلامية في كل زمان ومكان.

جماليات إسلامية

دفع نوعيات المنشآت الصناعية التي تتسبب في هذا الضرر إلى أطراف المدينة الإسلامية.

فلقد شهدت مدينة القاهرة على سبيل المثال الكثير من أعمال العمران التي هدفت إلى الحفاظ على البيئة العمرانية من التلوث الناتج من المنشآت الصناعية ونفذت أغلب هذه المشروعات في القرن ١١ الهجري الموافق للقرن ٧ ميلادي (٨)، وأهم هذه المشروعات مشروع نقل الدباغ من المنطقة التي كانت تقع جنوب باب زويلة خارج القاهرة، حيث عُمر مكانها مسجد وعمائر أخرى، بينما أنشئت مدايح جديدة خارج مدينة القاهرة على الطريق الواصل بين القاهرة وبين بولاق أبوالمعالا بالقرب من قنطرة «قدادار»، وهذا المكان في ذلك الوقت كان يبعد عن الكتلة العمرانية للمدينة ولا يسبب أي أضرار للبيئة ولا للمحيط العمراني للمدايح الجديدة، على العكس من الموقع القديم الذي أصبح يقع في وسط الكتلة العمرانية للقاهرة بينما حينما أنشئت القاهرة في العصر الفاطمي كانت تقع المدايح المذكورة خارج المدينة (٩).

وفي حال اتفاق سكان حارة ما على بناء فرن يعيشون من أرباحه مما يسبب ضرراً بالخان أو غيره، فالقاضي والمحاسب يتركان هؤلاء، وشغلهم ماداموا متفادين وموقنين بالضرر الذي سيسببه الدخان لأنه بالنسبة إليهم ضرر النخان أقل من ضرر الاحتياج إلى مصارف للمناش فهم يفضلون أقل الضررين، فتدخل القاضي لا يكون إلا بعدد أن تقسم له شكاية من أحد السكان يعاني من ضرر الدخان في هذه الحال ولا يستجيب له القاضي بغلق الفرن إلا إذا كان هذا الأخير حديث الإنشاء، وهذا هو الاعتماد على مصدر الشريعة المسمى «بالاستصحاب» أي بقاء الحال على ما هو عليه ما لم يرد فيه حكم (١٠).



ابن القاسم «المشوفى عام ٨٠٧/١٩١» عن أحقية جيران أحد الأفراد أراد أن يبني حياًماً وفرنأ وطاحوناً فوق أرض فضاء أن يمنعه من إقامتها، ففاد القاضي بعقدهم في ذلك، طالما أنه يسبب لهم ضرراً يليغاً طبقاً لأحكام الإمام مالك الذي أوصى بمنع الأذى عن الجيران، كما سئل أيضاً عن حداد أراد أن يبني كوراً وفرنأ لصهر الذهب والفضة أو يبني طاحوناً أو يحفر بئرأ أو مرحاضاً قرب حائط الجيران، فأتى أن من حق جيرانه منعه لا يسببه لهم من ضرر، أما عن الأضفة المنبثقة من المخازن والأفران فإنه لم يسمع من مالك ما يخص هذه الحالات ولكنه يعتبره ضرراً بسيطاً

وقد حدد الفقهاء مسببات الضرر في ثلاثة أنواع هي (٧): الضوضاء والرائحة الكريهة والأصوات الزعجة، وكان لذلك اثره المباشر في

وصنف الفقهاء من اتباع الإمام مالك الضرر إلى صنفين (٥): ضرر قائم وضرر مستجد، أما الضرر القائم فينقسم إلى أضرار ناتجة من أنشطة استقرت في المنطقة قبل غيرها من الإنشآت ويجمع الفقهاء على إلحاقها لاحقيتها على غيرها بما أنها «ضرر نحل عليه»، وأضرار أخرى ناتجة من أنشطة بدأت بعد استقرار الجيرة المحيطة بها وبمضى عليها وقت طويل قبل أن يشكو منها ساكنو المنطقة، ويحكم هذه الحال قاعدتان: القاعدة الأولى هي وقف الأنشطة في حال الإلحاق والضرر الشديد مثل دخان نار الحمامات وغبار الطواحين ورائحة الدباغة، أما القاعدة الثانية فتقضي بالإبقاء على النشاط إن كان ضرره ضئيلاً ويمكن التكيف معه مثل دخان المخازن أو مطابخ البيوت.

ويوضح المثالان التاليان أسلوب تطبيق الأحكام المسابقة (٦): سئل

حدد الفقهاء أسباب الضرر بالدخان والرائحة الكريهة والأصوات المزعجة



وقد أولت التشريعات والقوانين عناية كبيرة اهتماماً بجمالية البيئة ونظافة المدن الإسلامية، ويظهر ذلك في وجود شريط ومواصلات بنائية معينة يجب توافرها ببعض الحوانيت، فيبشترط في حوانيت القمصاء «الجزائر» أن يتسع لوجود منبج حتى لا يضطر بالطريق وبالعامة، كما أن للحصيب كان يمتنعهم من الذبج على أبواب نكأكيتهم حتى لا يلوثوا الطريق بالدم والروث(١٣)، كما اشترط في حوانيت الخباز ارتفأ السقف والتسهوة اللازمة لإخراج النخا(١٤).

ونظراً لأنه جرت العادة على استغلال أسطح المنازل في معظم البلاد الإسلامية في الأغراض المعيشية وخصوصاً في فصل الصيف الذي جرت العادة على أن يتحول السطح ليلاً إلى مكان للنوم هرباً من ارتفاع درجة الحرارة، وبكسكان للشسورة اللواتي كن يستخدمه للاستمتاع بالهواء الطلق وللشمس نهاراً والتحدث إلى النساء الأخريات في البيوت المجاورة، ومع هذا الاستغلال المكثف للأسطح نتيجة للظروف المناخية وموامل تحقيق الخصوصية تصممت الأوكام الفقهية ما يوجه المطالع المؤدية إلى السطح وأبواب وسترته بحيث لا يكشف الصاعدا إلى السطح أو من يكون فوقه البيوت المجاورة أو أن تكشف البيوت المجاورة هذا السطح، وفي قياس محدن يذكر «ابن الرامي» أن «سبعة أشبار» ارتفاع مناسب للسفرة «الدورة» يكفي لأن يمنع الشفس من الرؤية إذا لم يكن محباً للفضول الاستطلاع(١٥).

ومما يشير إلى التمسك بالأحكام الفقهية ما كان في منية القافرة ومصر حيث كان ميهما أربعة مساجد جامعة هي: جامع عمرو، وجامع ابن طولون، والجامع الأزهر وجامع الحاكم، وكان تناوب الصلاة الجامعة فيها قائماً حتى أقتى الفقهاء بجواز إقامة أكثر من صلاة

أما الضرر الناتج من الأصوات والذبذبات فينقسم إلى قسمين: النوع الأول وهو الذبذبات التي قد تؤثر على سلامة المباني وتعتبر خطراً يجب درؤه، فيصروي «ابن الرامي» في كتابه «الإعلان بأحكام البنين» أن مجموعة من الناس أقاموا بوابة لحارثتهم يفتح بابها على حائط جار لهم، فقاضاهم هذا الرجل بدعوى أن فتح الباب وغلغه المستترين قد أضرب به وأقلق راحته، فتحرى «ابن الرامي» الأمر ووجد الحائط يتذبذب جراء فتح الباب وغلغه، فأمر القاضي بهدم البوابة وإزالة بابها(١٦).

أما النوع الآخر من الضرر فينتج من الأصوات التي تسبب الضيق دون الضرر، وقد اختلف الفقهاء في حكمهم عليه فلم يعتبره الفقهاء الأرائل ضرراً يجب درؤه، أما من لحقهم من الفقهاء فقد كان لهم رأي مغاير فاعتبروا الصوت والصدى ضروءاً ومصدراً للضرر يجب درؤه، فقد وضع قضاة طليطة حسب رواية «ابن الرامي» قواعد صارمة لمنع وجود «الكسادين» ما يسببونه من ضرر وضيق للجيران بما يصدر عنهم من أصوات، كما أعرب القاضي «ابن الرافع» في تونس عن تفصيله منع بناء الأسطيلات والحظائر للخاصة للمعاني لما تسببه حركة الحيوانات الدائمة في أثناء الليل والنهار من إزعاج قد يمنع الجيران من النوم(١٧).

مهام المحتسب إزالة وهدم مباني الفساد في المدن الإسلامية لإزالة المعكر

جماليات إسلامية



الشجرة فإن لم تقطع فتمرها مساكن المسجد وغيرهم

لقد تعدى اهتمام الفقهاء والقضاة المسلمين الحواشي المادية أو التنظيمية للعمارة الإسلامية إلى الجوانب الأخلاقية والدينية أيضاً. فمن المهام التي كانت تندرج تحت مسؤوليات المحتسب إزالة وهدم مياهي الفساد بالبنو الإسلامية، وهو يدخل تحت باب إزالة المنكر، ومن تطبيقات ذلك ما قطعه علي آغا في مصر، فقد أزال خضارات وبيوت بيوت الخواطي في مناطق بولاق والصليبية ومصر القديمة. وكان السيويني أحد فقهاء مصر المعروفين في العصر المملوكي قد أسقفتي في هدم هذا النوع من المنشآت فافتي بهنهما إزالة المنكر (٢١) إن الأضلة القليلة السابقة التي أوردناها فيها أبلغ دليل على مدى تأثير تطبيق أحكام وتعاليم الإسلام على العمران والبنيان في المدن الإسلامية القديمة، حيث كانت الشريعة الإسلامية قيد التطبيق في جميع مناحي الحياة، وهو ما يبدو بالقائمين على شؤون العمارة والتحصين في المجتمعات الإسلامية المعاصرة أن يستفيدوا من هذه التعاليم التي لا تزال صالحة لعمارة الأرض لليوم كما كانت صالحة بالأمس، بالرغم من حدوث بعض التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتقدم التقني والذي ربما يكون له تأثير على المظهر والشكل الخارجي للبيئة المبنية، ولكن نخل الأسس والمعايير التصميمية للعمارة والبنيان في المجتمعات الإسلامية المعاصرة في حاجة لمل هذه الأحكام والضوابط الشرعية

بالأندلس.

وقد أحدث هذا الأمر رد فعل لدى كثير من الفقهاء الذين كان لهم رأي يخالف ما نعب إليه الأنواعي، فقد جاء في محاشي الدرر أن العلامة «ابن أمير حاج حنفي» ألف رسالة رد فيها على من جؤ غرس الشجر في المسجد قال فيها: (١٨) «لأن فيه شغل ما أعد للصلاة ونحوها وإن كان للمسجد واسعاً أو كان في الغرس نفع بثمره، ولا يجوز إبقائه لقوله عليه الصلاة والسلام: «ليس لعرق ظالم حق» (١٩)، لأن الظلم في وضع الشيء في غير محله وغرس الشجر في صحن للمسجد ينطبق على ذلك.

ورافقه الحق «ابن أبي شريف الشافعي» في كتاب «الإقناع» وشرحه في كتب الحنفية بقوله (٢٠): «يجرم غرس شجر في مسجد لأن منفعة مستحقة للصلاة فتعطيها عدوان فإن فعل قلعت

جامعة في المدينة فتعددت الخطبة وكثرت المساجد الجامعة كثيرة واضحة مع بداية العصر المملوكي، وكان لهذه الكثرة أثرها في انفكاك تأثير المسجد الجامع في تخطيط شوارع امتدادات المدينة بعد ذلك (٢١)، أي أن توسط للمسجد الجامع بالمدينة الإسلامية كان في الوقت الذي اقتصر فيه المدينة على خطية واحدة

والجدير نذكره هنا أن تتعرض باختصار للآراء الفقهية التي دارت بين بعض الفقهاء حول زراعة صحنون المساجد التي توضع إلى أي سدى وصلت عناية الفقه الإسلامي بالأهتام بائق التفاصيل المتعلقة بتنسيق المرافق وتصميم المساجد، فمذهب الإمام الأنواعي هو أول المذاهب الإسلامية التي أجازت زرع صحنون المساجد (١٧)، وفي إطار هذا التصريح كان زرع صحنون بعض المساجد بالشام ثم

الهوامش

١. الثالث، كلية العمارة والتخطيط جامعة الملك سعود، الرياض
٢. ١٨ - بوريني، يضى (١٩٩٩)، تأثير المنهج الإسلامي على عمارة المساجد، من سجل أبحاث ندوة «عمارة المساجد الموطد العاشر ص ١٨، كلية العمارة والتخطيط جامعة الملك سعود، الرياض
٣. ١٩ - نظير سنن الترمذي، كتاب الأحكام، ٢٠ - ولفي، خير الدين (١٩٨٠)، المسجد في الإسلام، دمشق
٤. ٢١ - عرب، الرجوع السابق

- ١٧ - الهنولي، المرجع السابق
- ١٨ - الفتاوى، إبراهيم محمد (١٩٨٤)، العناية بتطبيق استخدام الطرق وتأمينها في الإسلام، مجلة الصيا
- ١٩ - مشاي، الرجوع السابق
- ٢٠ - مشاي، الرجوع السابق
- ٢١ - مشاي، الرجوع السابق
- ٢٢ - عثمان، عبدالستار، وعبد، محمد عبدالسميع (١٩٩٩)، دراسة إيكولوجية استخدام المساحات الخضراء في التشكيل العمراني للمساجد، من سجل أبحاث ندوة «عمارة المساجد الموطد

١. ٢٨ - الإسكان في المدينة الإسلامية، ص ٢٨٥، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، حة
٢. الهنولي، المرجع السابق
٣. عثمان، محمد عبدالستار (١٩٨٨)، المدينة الإسلامية (مسألة عالم المعرفة) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت
٤. عرب، الرجوع السابق
٥. عرب، الرجوع السابق
٦. حسن، الرجوع السابق
٧. الهنولي، المرجع السابق

١. ١ - نظير سنن ابن ماجه، كتاب «الأحكام»
٢. عرب، خالد (١٩٩٧)، فقه العمارة الإسلامية، دار النشر للجامعات، القاهرة
٣. حسن، عبدالملك (١٩٨٤)، تأثير التشريعات الإسلامية على المظهر العمراني للمدينة، مجلة عالم الفناء، عدد (١٧)، القاهرة
٤. عرب، الرجوع السابق
٥. الهنولي، صالح (١٩٨١)، التحكم في استعمالات الأراضي في المدينة العربية الإسلامية، سجل أبحاث ندوة



تراث

الوعي الجمالي الإسلامي الجانب التفكري والإيماني

بقلم: عبد الفتاح رواس قلعه جي

الجانب التفكري

ليس هنالك من جمال مستقل بنفسه عن العين الرائية، معزول عن المستجمل إلا مطلق الجمال - الله.

وطالب الجمال يبلغ غاية الطلب حين يكون متفكراً بهذا الجمال، يشير النظر إلى الجمالات في نفسه، هذه الأسئلة: كيف، لماذا، من؟ وهذه الأسئلة هي بوابات المعرفة.

(افلا ينظرون إلى الإبل كيف حكّت. وإلى السماء كيف رفعت. وإلى الجبال كيف نصبت. وإلى الأرض كيف سطحت) الغاشية: ١٧-١٩.

(فلينظر الإنسان مم خلق) الطارق: ٥.

(أمن خلق السموات والأرض) النمل: ٦٠.

تمام جمال الأحياء في كيفية خلقها، ما كانت العلوم المختلفة التي تتناول الجسد ووظائفه

الوعي الجمالي
الإسلامي يسير في
طريق ينقسم إلى



ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: المعرفة
والإكتشاف ووسيلتهما
التفكير.

المرحلة الثانية: الإيمان
ووسيلته الإدراك.

المرحلة الثالثة: الإبداع
ووسيلة الفن.

وسنعرض لجانبين من
جوانب الجمال الإسلامي
وهما: الجانب التفكري
والجانب الإيماني، ثم
نفرد الجانب الفني ببحث
مستقل.

جماليات إسلامية

١ - التذكر: والمقصود هنا أن يعود الإنسان إلى موقف الفطرة الأولى التي فطره الله عليها وهي الإيمان، ويتذكر لليثاق الأول والقديم بينه وبين الله.
(وانكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به)
المائدة: ٧.

٢ - التواضع: من خلال إقامة علاقة حركية إيجابية دائمة بين الإنسان كذات عاقلة والعالم كموضوع، بما فيه الإنسان كموضوع أيضاً، وصولاً إلى إدراك كنه الخلق وغايته.

التفكير في
الجمال إذن
يمسك لذة
جمالية عند
التفكير، كما
يحقق له
حرية
أوسع من

التفكير والتأمل، إنه فعل حركي حر فاعل ونشيط.

يستعرض القرآن الكريم الجمالات الكونية المرتبطة بوظيفتها ليشير في نفس الإنسان حركة عقلية منتبهة به إلى ضرورة التفكير المؤدي إلى طريق اليقين

والجماليات التي يستعرضها ليست خيالية أو غرائزية أو محدودة، وإنما هي جمالات واقعية، كلية، سامية تزود المرء برؤية كونية.

(الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم أسوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم تلبقون ويحكم توفيقون. وهو الذي مذل الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) سورة الرعد، الآية ٢.

والنص القرآني نفسه هو أحد موضوعات الجمال يدعو الإنسان إلى

أن اللفظة التي يتكرر استعمالها في لغة الخطاب هي «يتفكرون» ولم تستعمل لغة الخطاب لفظة «يفكرون» البتة لما فيها من قيمة ارتكاسية ذاتية سلبية، كما أن التفكير يتميز أيضاً عن التأمل الذي هو أقرب إلى الذاتي السكوني منه إلى الفعل الحركي الموضوعي.

(ويتفكرون في خلق السموات والأرض) آل عمران: ١٩١.

والخطاب القرآني في هذا المجال يؤكد، ويكرر الآية التالية

(إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) الرعد: ٣.

ذلك أن في «التفكير» خطاب المخصوص

١ - الإنسان الباحث عن الحقيقة.

٢ - الحقيقة التي يجب أن يسعى إليها الإنسان.

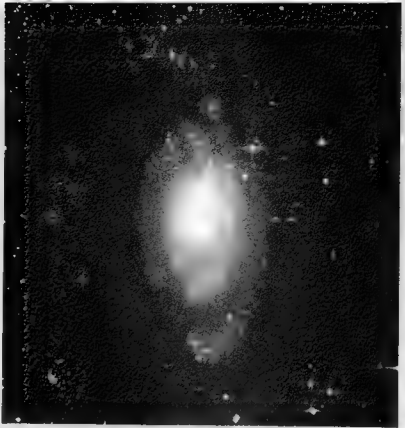
وفي «التفكير» قيمتان جماليتان معرفيتان هما

والنفس وتكوينها، إلا لتحيط بكيفية هذا الخلق، وبالرغم من تقدمها المذهل فإنها مازالت في كل يوم تكشف شيئاً جديداً في كيفية هذا الخلق

وتتام جمال السماء في عمارتها الكونية من غير عمد مرئية، تربطها قوانين دقيقة في التجاذب والكتلة والسرعة رغم ملايين السنين الضوئية التي تتصلل للنجوم عن بعضها بعضاً، ويعد كل ما قطعت علوم الفضاء من أنشواط في اكتشاف الكون فإن طريق البحث والاكتشاف مازالت طويلة.

وتتام جمال الأشياء كلها في كيفية خلقها، وإدراك كيفية هذا الخلق تنكشف للإنسان مهمة هذا الخلق.

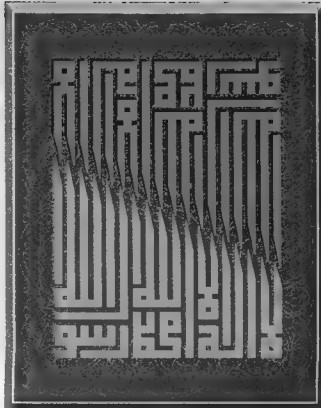
وفي القرآن الكريم دعوة ملحة للإنسان إلى البحث والاكتشاف لما فيها من قيمة جمالية فكرية، والعائد إلى الآيات الكريمة التي يخاطب الله فيها عباده جاحضاً إياهم على البحث والمعرفة، يجد



انسياج القارات ودور الجبال
كؤتاد في تثبيت طبقة السبال .
القشرة الأرضية - على السبام،
أو الدراسات الحديثة لعلماء
الحيوان حول اكتشافهم للكودات
اللغوية الصوتية والإشارية التي
تتخاطب بها الحيوانات، أو
اكتشافهم أن الشمس بما يحدث
فيها من تفاعلات نووية هي
مصدر الضوء: أما القمر فهو
نور، شأنه شأن الأرض، جسم
بارد، يتلقى الفوتونات الضوئية
من الشمس. كما أن ظهور
الكمبيوتر، والتقدم العلمي
التكنولوجي المذهل في العصر
دفعاً باحثاً كالـدكتور رشاد
خليفة (١) إلى أن «يتفكر» في
نصوص الآيات ١١ - ٣٠ من
سورة المدثر والمنتبهة بقوله
تعالى: (عليها تسعة عشر) فيقدم
بهتاً قيمياً وكشفياً غالياً في
مضاعفات العدد «١٩» في

القرآن، وهذا العدد هو مجموع
أحرف البسمللة. ومثل هذه
المحاولات على اختلاف في
المنهج، ظهرت عن المتصوفة -
العرفانيين، والفلافة في -
العرفانيين، والفلافة في المذاهب
الإسلامية المنحرفة كالـحرفيين.
ومثل مبحث الدكتور خليفة يدخل
في مباحث «علم الجمال
السيبرنيتي» Cybernetic
Aesthetics المستند إلى
معطيات علم الإعلام -
Infor-matique الذي يبحث في
الموضوعات الجمالية سواء أكانت
طبيعية من صنع الإنسان
بالوسائل السيمائية والرياضية
بعيداً عن الفلسفة التقليدية وما
ورائياتها، لأن ما يهمه هو
الحيثيات الرياضية
والتكنولوجية

خلاصة القول: إن النص
القرآني نفسه بمعطياته الفنية
التي لا تنفد - (ولو أن ما في
الأرض من شجرة أقلام والبحر



التفكر واستكناه ما فيه من قيم
جمالية تمثيرية وتصويرية.
وإشارات معرفية يتكشف الغطاء
عن سيمانياتها مع تقدم العلوم
والمعارف الإنسانية

(ولقد جعلنا في السماء بروجاً
وزيناها للناظرين) الحجر: ١٦.

(الم نجعل الأرض مهداً.
والجبال أوتاداً) النبا: ٧٦.

(ورث سليمان داود وقال
يا أيها الناس عظمنا منطق الطير
وأوتينا من كل شيء... إلى قوله
تعالى: فتبسم ضاحكاً من قولها)
النمل: ١٦. -حتى بداية الآية ١٨
من الصورة نفسها.

(هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نوراً) يونس: ٥.

ما كنا في هذه الآيات وغيرها
لندرك ما فيها من سيمانيات
معرفية وعلمية وجمالية لولا تقدم
العلوم والمعارف وظهور النظريات
الحديثة كنظرية «فاجنر» في

جماليات اسلامية

يمده من بعده سبعة أبحر ما
تفدت كلمات الله لقمان: ٢٧
ونظامه السيمائي - المرفعي
الجمالي - هو دعوة للإنسان إلى
التفكير. لأن التفكير هو السبيل
إلى الوصول للعلوم والمعارف
التي تنتهي في نقطة النور -
الإيمان..

(إنما يرضى الله من عباده
العلماء) فاطر: ٢٨.

النظر إلى الجمال في الإسلام
حركة معرفية يرقى بها الإنسان
إلى الكشف عن أسرار الخلق
والاستزادة من العلوم والمعارف
لينتهي إلى معرفة الخالق.
والوعي الجمالي الإسلامي هو
وعي معرفي يسيبه التفكير، وهذا
التفكير يقودنا إلى الجانب الثاني
من الجمال وهو الجانب الإيماني.

الجانب الإيماني:

يقود التفكير في جمالات
الكائنات والأشياء إلى غاية
التفكير نفسه وهو الإيمان بالله
عن طريق المعرفة الصحيحة، فإذا
انتهى إليه المرء جمع بين
سعادتين: سعادة الجمال،
وسعادة الإيمان.

معرفة المرء للكلّي الجمال - الله
- من خلال تفكيره بجماليات
الخلق، وإيمانه بالحق مبدع
جماليات الخلق ترتد ثانية إلى
النفس والأشياء ارتداداً إيمانياً
فيزداد وعيه الجمالي بها،
ويؤدركا جديد أسرارها الجمالية
فإنه يراها أكثر حسناً، لأنه يرى

تجليات الخالق فيها، وجمال
صنعه، وحسن الطافة، ويرتد هذا
الوعي الجمالي المسلح بالمعرفة
المستنيرة، مرة ثانية، إلى الأعلى
الكلّي الجمالي فيزداد إيماناً به
وهكذا يكون المرء من خلال
عمليات الارتداد الأرضية
السمائية هذه في بحث دائم عن
أسرار الجمال والكون، ويتحقق
لديه سعادة الاكتشاف الجديد
من خلال سعادة الإيمان

هذه المسألة تزداد بحكم الصلة
بين الإنسان والأشياء كروحين
تتبادلان التواد والمرحمة،
وتجتمعان على التسبيح، فكل
الأشياء، وليس الكائنات الحية
فحسب، ذات طبيعة روحية
خاصة بها.

(وإن من شيء إلا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم)
الإسراء: ٤٤.

ويزداد الوعي بجمال النفس
وجمال العالم بازدياد فاعلية
الارتداد الإيماني وتظهر تجلياته
في جوانب عديدة من النفس
والحياة

والفعل النفسي قد يكون قبيحاً
أو جميلاً

والفعل الاجتماعي قد يكون
قبيحاً أو جميلاً.

ومن ارتفعت نفسه إلى مستوى
النفس الجميلة استطاع أن يرى
الجمال في الأشياء، واستطاع أن
يصنع الفعل الجميل.

(فتعالى امتعكن واسرحكن سراحاً جميلاً) الأحزاب: ٢٨.
(فأسكنوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف) البقرة: ٢٣٦.
(فاصنع الصنع الجميل) الحجر: ٨٥.
(فأصبر على ما يقولن واهجرهم هجرأً جميلاً) المزل: ١٠.
(فأصبر صبراً جميلاً) الطه: ٥.

والولد لهذه الأفعال الجميلة هو الإيمان بالله،
إن الإيمان وحده هو القادر على أن يحول
فعلأً هو في الأصل قبيح فيه قطع وإلغاء،
مثل فعل الطلاق إلى فعل جميل فيه
وصل واتصال، وهذا يستفاد من
موقع ودلالة اللفظتين في الآيتين
الأولى والثانية (جميلاً،
بمعروف)

العلاقات الإنسانية النبيلة
هي من موضوعات الجمال
ومظاهره، والإيمان وحده
الذي يحافظ على
استمرار هذه العلاقات
حتى في أعلى درجات
تأزمها التسريع،
والهجر، والأذى.

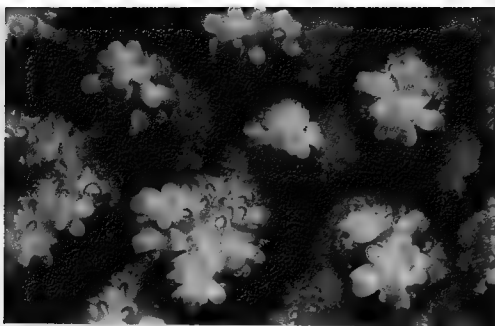
الإنسان هو أعلى
قيمة جمالية في الكون
فطرها الله، والأصل
في خلقه أنه الجسد
والروح خلق في أعلى
درجات الجمال (لقد
خلقنا الإنسان في

أحسن تقويم) التين: ٤.
بذا فهو وحده المؤهل
ليكون خليفة للكلّي الجمال،
في الأرض، وبعد هذه الفطرة
الأولى «كل مولود يولد على
الفطرة» حديث نبوي، يبين
معرضاً لأحد ارتدادين، الأول هو
الارتداد القبيح (ثم رددناه أسفل

سافلين) التين: ٥.

أي أن
طبيعة
الارتداد
مرتبطة بقيمتين
جماليتين تجمعان
النفس والحياة معاً هما:
١ - الإيمان.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ



٢ - الفعل الاجتماعي

ليكون لحياته معنى ولتتاجه قيمة، وما يؤمن به الأديب أو المفكر أو الفنان يكون مادة إبداعه، وقيم الجمال ونسبه تختلف باختلاف ما يؤمن به الأفراد أو الجماعات، فالعفة والشرف مثلاً في مجتمع يؤمن بالقيم الروحية هما فعلاً جميلان، ولكنهما في مجتمع لا يؤمن إلا بالقسيم المادية، أو الذرائعية، هما فعلاً قبيحان. والدفاع عن الوطن والمطالبة بالحق المشروع والحرية هما فعلاً جميلان في مجتمع يعاني قبيحان وضرب من الإزهاق من وجهة نظر المستغبر ومقاييسه الجمالية.

إذاً لابد من البحث عن وحدة قياسية عامة ومشاركة بها توزن مجالات الأشياء ونقاس.

والإيمان بالله - وحده - الذي يعطينا هذه الوحدة القياسية العامة والمشاركة ورغم أنها تكاد تكون واحدة في جميع الديانات التوحيدية والسامية إلا أنها بلغت في الإسلام حد الكمال ●

الهوامش

- ١ - عليها تسعة عشر، الإجماع للعددي في القرآن - رشاد خليفة
- ٢ - حديث نبوي

وإذا كان الإنسان هو أعلى قيمة جمالية في الكون فطرحها الله، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم هو النموذج الأعلى لهذه القيمة الجمالية لما انفرد به من أفعال الجمال النفسية والاجتماعية:

(ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) ال عمران: ١٥٩.

(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين يوذف رهيم) التوبة: ١٢٨.

(إنه لقل رسول كريم، ذي قوة عند ذي العرش مكين) التكوير: ١٩، ٢٠.

إن الإيمان بالله وما يفج منه من منظومات أخلاقية نبيلة وعلاقات حياتية، وإن اللاإيمان وما ينجم عنه أيضاً، قضية جمالية بقدر ما هي فكرية أيضاً، في الإيمان الحق يكون الجمال وفي اللاإيمان يكون القبح، وهما حدا الجمال: الإيجابي والسلب.

لا بد لكل إنسان: مفكر أو أديب أو فنان، أو من العامة، أن يؤمن بشيء ما، قضية ما، فكرة ما،

العلاقات الإنسانية
النبيلة هي من
موضوعات الجمال
ومظاهره، والإيمان
وحده الذي يحافظ
على استمرار هذه
العلاقات حتى في
أعلى درجات تأزمه

جماليات إسلامية



بيئة.

مراعاة العوامل البيئية في العمارة الإسلامية

بقلم: محمد عبدالقادر الفقي

يحظى التقويم البيئي
للمشروعات العمرانية
الجديدة باهتمام مخططي
المدن والتجمعات الحضرية في
العصر الحاضر، وبناء على هذا
التقويم يتم اتخاذ القرار الخاص
بالبعد في تنفيذ هذه المشروعات أو
إلغاء فكرتها من الأساس.

وقد يبدو للكثيرين من أن مراعاة
العوامل البيئية في التخطيط
العمراني مسألة وليدة الظروف
المعاصرة، ولا سيما بعد أن تفاقمت
مشكلات البيئة في المدن الصناعية، وبعد
أن ازداد الحديث عن قضايا التلوث.

والقارئ لتراثنا الإسلامي يجد أن
الاعتبارات البيئية كانت في مقدم
الاعتبارات التي أخذت في الحسبان عند
التخطيط لإنشاء مدن جديدة، أو للتوسع
العمراني حول المدن القائمة، أو عند
تصميم المباني.



حرص المسلمون عند تأسيس الرحمن على اختيار الأماكن التي تزاوهم طبيعة السكان ومزاجهم. ولاتي توافق طبيعة أبنائهم

بناء مسجد قباء ونقل وباء المدينة
وإذا عشنا إلى صدر الإسلام فسنجد أن أهل المدينة المنورة اختاروا الموقع ذي الأجواء النقية لإقامة منازلهم، ففضلوا السكنى في «العالية» وقباء على «السافلة» في الجهة الشمالية الغربية من المدينة
ولمها التفتاة طيبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن يشيد أول مسجد في الإسلام في قباء ذات الموقع الطيب.

ذكر

السهمودي في كتابه «وفاء الوفا بالخيار دار المصطفى حديثاً رواه الطبراني عن جابر بن سمرة قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال لأصحابه: «انطلقوا بنا إلى أهل قباء سلم عليهم، فلتأثم فسلم عليهم، فرحبوا



به.. ثم قال: «يا أهل قباء: اتقوني بأحجار من هذه الحرة، فجعلت عنده أحجار كثيرة، وبمع غزاة له «والغزاة - يفتح العين والذوق والزاي - عصا تشبه صمغ الريح لها سنان مثل سنانة»، فخط قبيلتهم، فلخذ حجراً فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «يا أبا بكر، خذ حجراً فضعه إلى حجرى»، ثم قال: «يا عمر، خذ حجراً فضعه إلى جنب حجر أبي بكر»، ثم قال: «يا عثمان، خذ حجراً فضعه إلى جنب حجر عمر»، ثم التفت إلى الناس فقال: «ليضع كل رجل حجراً حيث أحب على ذلك الخط» (١)
وكانت المدينة شهيرة بانتشار

الوباء فيها، وقد روى ابن إسحاق عن هشام بن عروة قال: كان وباءها معروفاً في الجاهلية.
وفي «دلائل النبوة» من طريق هشام عن أبيه عن عائشة قالت: «قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي أوبأ أرض الله، وادبها بطحان نحل يجري عليه (الأثر)» (٢).

«ويطحسان من أودية المدينة، والنجل: الماء الأسمن المتغير لونه وطعمه»

ولهذا، دعا الرسول صلى الله عليه وسلم ربه أن «يصحح» المدينة للمسلمين، وأن ينقل وباء الحمى منها إلى الجحفة «وكان أهل الجحفة إذ ذاك يهوداً».

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قدمنا إلى المدينة وهي بيئة فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى أصحابه قال: «اللهم حبيب إلينا المدينة كما حبيت مكة أو أشد، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومدها، وحول حماها إلى الجحفة» رواه مسلم.

وقد ورد هذا الحديث في البخاري عن عائشة أنها قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة ويحك أبو بكر وبلال رضي الله عنهما وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصعب في أهله والموت أدنى من شراك نعله وكان بلال إذا أقلق عنه «أي ذهب عنه أثر الحمى» يرفع قبرته ويقول: ألا ليت شعري هل أبين ليلة يواد وحولي أنذر وجليل وهل أرين يوماً مياه مجنة وهل يبسون لي شامة وطفيل اللهم ألهم العن شيعة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، كما أخرجنونا من أرضنا إلى أرض الوباء.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم حبيب إلينا المدينة كحبيت مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مِدُننا، وصححها لنا، وانقل حُمَاهَا إلى الجحفة».

جماليات اسلامية

وسلم في اختيار موقع سوق المدينة هو عين ما يفعله مخطوط المدن في العصر الحديث، حيث يقومون بوضع الأسواق في أطراف المدن لتكون بعيدة عن المنازل، وحتى لا يؤثر التلوث الناجم عنها في سكان المدن

ومع ازدياد تعداد سكان المدينة النورة، اتجهت الأنظار إلى تشييد الباني في وادي العقيق وتفضيل السكنى فيه على ما سواه لما يتميز به من نقاء في الهواء وارتفاع في المكان

وقد بدأت حركة البناء في العقيق منذ أواخر الخلافة الراشدة، لكنها اشتكت في العصر الأموي، وغطت ضفافه وعرضاته حتى لم يبق فيه موضع لبناء قصر

وكانت القصور التي تبني فيه تقام على أرض واسعة، ولكل قصر حديقة أو بستان كبير يفرس فيه صاحبه أنواعاً مختلفة من أشجار النخيل، ويوزع فيه بعض البقول والخضراوات والفاكهة، وقد أورد المؤرخون أسماء عدد كبير من القصور التي شيدت في العقيق، مثل قصر عروة بن الزبير، وقصر مروان بن الحكم، وقصر سعد بن أبي وقاص، وقصر عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان، وقصر عبدالله بن أبي بكر، وقصر سعيد بن العاص، وقد حفظ لنا الشاعر قصائد كثيرة عن هذه القصور، أقول أبي قطيفة عمر بن الوليد بن عتبة في قصر سعيد بن العاص والقصر ذو النخل فالجاء بينهما أشهى إلى القلب من أبواب جبرين وانتظم العمران في العقيق كانت إقطاعات الأراضي فيه بيد الخليفة مباشرة، لا يستطيع أحد أن يمتلك موقع قصر أو مزرعة إلا بإقتناع منه

مراعاة العوامل البيئية

في تصميم المدن وتخطيطها حرص المسلمون عند تأسيس المدن على اختيار الأماكن التي تلائم طبيعة السكان ومزاجهم، والتي توافق طبيعة أبادانهم، وفي الوقت نفسه تكون في مواضع

قال النووي: «وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم، فإن الجحفة من يمينه ويئمه، ولا يشرب أحد من مائها إلا خمر» وإذا كان تحويل الوياه من أعظم العجزات (٣) على حد تعبير السهمودي، فإنه يدل أيضاً على أن الرسول صلى الله عليه وسلم «بالمؤمنين رؤف رحيم»، وليس أدل على ذلك من دعائه صلى الله عليه وسلم: «ربّه أن ينقل عن حاضرة الإسلام ما فيها من وباء، ولا سيما أنه كان يتعدى على المهاجرين في ذلك الوقت الإقامة في موضع آخر بشبه الجزيرة العربية لا يفتنون فيه عن دينهم الذي ارتضوه» وحينما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كانت أسواقها التجارية بيد اليهود، أو كان معظمها كذلك، وكان أضخم أسواقها وأكثرها أهمية سوق بني قينقاع، وقد رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن لا يجعل للمسلمين سوقاً خاصة بهم، وكره أن يجعل سوق المسلمين في موقع سوق بني قينقاع بعد إجلالهم، فاختار ضلوات الله وسلامه عليه منطقة فضاء تقع غربي المسجد النبوي، وتعد من الشمال إلى الجنوب، ويقد طولها بخمسة مئة تقريباً، وعرضها أكثر من مئة متر «وهي المنطقة التي تسمى الآن بالناخعة، فجعلها سوقاً للمسلمين، وكانت بعض الأراضي للمساجد، لبني ساعدة فيها مقابرهم، فسلكهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنازلوا عنها للسوق ففعلوا، ازدادت مساحة السوق وصارت تكفي أهل المدينة والوافدين إليها من الجوار والقوافل القادمة من الجهات البعيدة.

ولا شك أن اختيار موقع السوق في أرض فضاء بعيدة عن السكن تعطي للتجار القاسمين وإبلهم فرصة أكبر للحركة، وتحفظ البيوت من ضوضاء البيع والشراء، وجلبه السوق، وما تسببه المخلقات من رائحة ومذاة أحياناً وما فعله الرسول صلى الله عليه

صحية خالية من الحشرات وبعيدة عن المياح والهوام، غير موبوءة ولا وحم فيها، وأن تكون منظرها مما تروح له النفس» (٤)

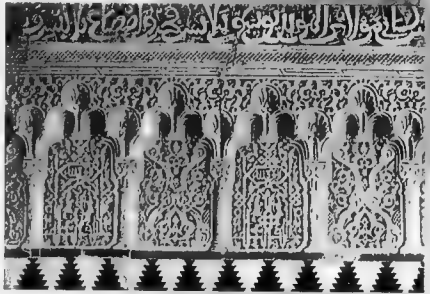
ولقد كان هذا السبب عاملاً رئيساً في انتقال المسلمين من المدن عاصمة كسرى، رغم أنها كانت تحفة العصر ورواسلة المقعد حتى إن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - حين دخلها ووجد ما كانت تزخر به من الحدائق والقصور قال بعد أن نزل القصر الأبيض: (كم تركوا من جنات وعيون، وزروع ومقام كريم، ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورشها قوماً آخرين) الدخان: ٢٤

٢٨ -

ومع كل ما هيئت به المدائن من وسائل الترف والنعيم، وكل ما حوت من الحدائق والقصور، إلا أنها لم تناسب طبيعة العرب، فقد تفتت أبنائهم وهزلت أجسامهم وخفت لحومهم حينما نزلوا بها، ولهذا، عندما علم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بما آل إليه وضع المسلمين الصحي في المدائن، أدرك بذكائه الفطري للمهود أهمية العامل البيئي في اختيار الموضع الذي يصلح لنزول العرب

المجاهدين حتى يطلوا محققين بنشاطهم وقوتهم وحيويتهم التي خرجوا بها من الصحراء، وأدرك أيضاً بثاقب فكره أنه لا تصلح للعرب إلا بيئة جغرافية تشبه البيئة التي خرجوا منها، فكتب إلى سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - موضحاً له: «إن العرب يمتزلة الإبل، لا يصلحها إلا ما يصلح الإبل، فارتد لهم موضعاً عدنا، ولا تجعل بيني وبينهم جراً» (٥)

حما الرسول صلى
الله عليه وسلم ربه
أن يصحح المحبة
للمسلمين. وأن
ينقل ويلد الحمى
منها إلى الجففة

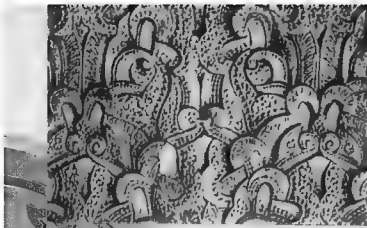


جماليات اسلامية

الماء فيه.

وكانت هذه وصية رسمية تلزم
سعداً بأن يتحول من هذا المكان
الميوه إلى موضع آخر تتوافر فيه
الشروط التي ذكرها عمر بن
الخطاب رضي الله عنه، فسفكر
بالأبواب الواقعة على الضفة الغربية
للغرات، حيث لا توجد فواصل بينها
وبين الجزيرة «وإذا أراد أن يخفضها
مغزلاً، فكثرت على الناس النباب،
فتحول إلى موضع آخر، فلم يصلح،
فتحول إلى الكوفة فأخضعها» (٦).
ويذكر المؤرخون سبباً لطيفاً
لاختيار موقع الكوفة: «فخرجوا
حسبي أتوا
موضع الكوفة
اليوم، فاستنوه
إلى الظهر حيث
ينبت الخزامى
والأقمحوان
والشحيح
والقيصوم
والشقائق
فاختطوا
المدينة، فوجدوا
مثل هذه
النباتات البرية
والنامية في
الموقع دليل على
نقاغة الهواء
بالإضافة إلى
إمكانية وجود

بالموقع، فبات كل رجل في قرية
وأناها منها بغيرها.
وروى عن أبي بكر الرازي،
الطبيب الشهير «المتوفى سنة
٣١٢هـ، قصة شهيرة تدل على
اهتمامه بتأثير التلوث الهوائي، فقد
استشاره عضد الدولة بن بويه في
اختيار موقع للبيمارستان
«المستشفى» العسدي ببغداد، فما
كان من هذا العالم الكبير إلا أن
ذهب إلى نواح عدة في عاصمة
الخلافة العباسية لينتخب اصحها
هواء وأطيبها جواً، وحتى يقف على
أنسب الأماكن الثلاثة لتشديد
البيمارستان فقد أمر بعض العلمان
أن يملق في كل ناحية من أنحاء
بغداد قطعة من اللحم، والموضع
الذي بقيت فيه قطعة اللحم أطول
مدة دون أن تفسد اختاره لبناء
البيمارستان، وتم ذلك فعلاً.
ويذكر أبو الحسن علي بن محمد
المارودي «المتوفى سنة ٤٥٥هـ» في
كتابه «تسهيل النظر وتعجيل الظفر
في أخلاق الملك وسياسة الملك،
شرطاً عدة يجب أن تؤخذ في
الاعتبار عند إنشاء الأمصار، منها
«اعتدال المكان الموافق لصحة
الهواء» وهو يعني بذلك سلامة
الظروف المناخية المحلية ممثلة في
صحة الهواء وخلو المكان مما يعيبه
من الملوثات والعفونات والروائح
الكريهة وما من شأنه أن يؤدي إلى
حدوث الأوبئة وانتشار الأمراض.
وأكد «ابن الربيع» على ذلك
أيضاً، فاشتراط اعتدال الجو وجودة
الهواء، وأن يكون الموقع بعيداً عن
مناطق ركود الهواء، ذلك الركود
الذي «يساعد على تعفن الأجسام
وانتشار المحميات»
منع الضرر
من المبادئ البيئية التي روجعها
في تخطيط المدن الإسلامية
وتصميمها وبناؤها ذلك المبدأ الذي
نص عليه قول الرسول صلى الله
عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار»
أخرجهم مالك في اللوطا، ورواه أحمد
في مسنده، وابن ماجه والدارقطني
والحاكم والبيهقي.
وقد تجلى تطبيق هذا المبدأ في



خلال وصف لبيت البصرة في عصره، كتخصص مكان للبلوعة «المرحاض»، وآخر للفسيول ومكانه فناء الدار، ووضع المطبخ على السطح لتفادي الروائح التي تنبعث منه من أن تنتشر داخل البيت.

ولقد شارك ابن قتيبة في وضع هذه المعايير، فشارك في كتابه «عيون الأخبار» إلى ضرورة توجيه قسم النوم في الدور إلى الشروق، وأن تكون المجالس في جهة الغرب. كما أشار إلى استعمال الأراضي وضرورة تخصيص المناطق الشرقية للعمارة والمناطق الغربية للساكنين.

واعتنى المماريون الإسلاميون بالتشجير داخل المباني وفي الشوارع، نظراً لأهمية الأشجار في مقاومة تلوث الهواء وتلطيف درجة الحرارة، بالإضافة إلى شكلها الجمالي، حيث يبعث منظرها على البهجة والسرور ●

المناطق السكنية نظراً لما تسببه من روائح كريهة

ويطبق ذلك على مصادر الضوضاء، فلا يجوز ممارسة أعمال داخل الدور تسبب الضوضاء، إذ ربما تنتج منها اهتزازات تؤدي إلى انهيار الدور المجاورة، بالإضافة إلى ما تحدثه من إزعاج لسكان المنازل المجاورة. كما يمنع بروز البناء على الطريق الناقل لما يحدثه من اعتداء على حرم الطريق، وإعاقة الحركة فيه مراعاة العوامل البيئية في تصميم المباني حرص المماريون الإسلاميون على مراعاة العوامل البيئية في تصميم المباني، فقد أخذت التهوية في الاعتبار، وكذلك تلطيف الجو، واستخدموا لتحقيق ذلك اللامق وأبراج التهوية التي تتحكم في حركة الهواء داخل المباني.

وقد أسهم علماء المسلمين بفكرهم في وضع الأسس البيئية لبناء المساكن.

فابن سينا في كتابه «القانون في الطب» يوضح لنا أنواع المساكن تبعاً لموقعها الجغرافي، ويعرض للعوامل البيئية التي تؤثر فيها، ويخلص إلى أن مساكن المساكن يجب أن تكون في ناحية الشرق، وأن يتم توجيه فتحاتها من أبواب وشبابيك باتجاه شرق الشمال لتمكين الرياح الشرقية - وهي الأكثر نقاءً وصفاءً - من الدخول إلى الأبنية، وكذلك تمكين الضمض من الوصول إلى كل موضع فيها. ويذكر «الجاحظ» في كتابه «البحلاء» معايير تصميم البيوت، من

محاولة المخططين المماريين الإسلاميين منع الضرر عن سكان المدن، وذلك بنقل الصناعات التي تتولد الحاجة إليها خارج المدن لتجنب ما ينجم عنها من ضوضاء أو روائح كريهة أو دخان.

والذلك، نجد أن الصناعات الكبيرة - مثل مصانع مواد البناء - كانت تقع دائماً خارج أسوار المدينة الإسلامية، كما كان الحال في المدينة المنورة، حيث كانت مصانع مواد البناء والفخار موجودة في الجهة الجنوبية الغربية خارج بوابة قباء، في حين كانت بعض المصانع الأخرى موجودة خارج بوابة الشام في الشمال.

ومن كتب الفقه التي اهتمت بأحكام نفي الضرر الناجم عن المباني كتاب «الإعلان بأحكام البنيان» لابن الرامي والمتوفى سنة ٨٧٤هـ.

وقد وضع ابن الرامي أن الضرر ينشأ من الدخان والرائحة والضوضاء، وسوء استعمال الطريق، والنظر من الكوى والأبواب، أما الضرر من الدخان فينقسم إلى قسمين:

الأول: دخان التدوير والمطابخ، وهذا لا يمنع لعدم إمكانية الاستغناء عن مسبباته، وهي عملية الطبخ والشاي: دخان الصمامات والأفران، وهذا يمنع لأنه يتسبب في إلحاق الضرر بالسكان المجاورين لمصدر الدخان، ولهذا يجب أن تكون الصمامات والأفران خارج المناطق السكنية لتفادي إحداث الضرر. وكذلك الأمر بالنسبة للرائحة، فيمنع إحداث مدايق الجلود داخل

الهوامش

١. القاطرة، ١٠٢هـ.
٢. مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لتأسيس بغداد، الدار العربية للإعلامية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.
٣. ابن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتب المصرية، ١٩٢٠م.
٤. الجاحظ، البحلاء، المكتبة الثقافية، بيروت.

٥. البلاذري، فتوح البلدان، صفحة ٣٧٦.
٦. المرجع السابق، صفحة ٣٧٥.
٧. د. عبدالحق بن جابر، التاريخ الشامل للمدينة المنورة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٨. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.
٩. محمد السيد الزكي، علانية الإسلام، تحقيق لطيف وعمرتها، دار الانصار،

١. السهري، وفاء قروها بأعمار دار الصلبي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالمعتمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء الأول، صفحة ٢٥١.
٢. المرجع السابق، الجزء الأول، صفحة ٥٩.
٣. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء الثاني، صفحة ٢٣٢.

من أمور تفوت، إلا.. صلاتي
إن شأن الحياة سهل الضوأت
إن تقتنى الصلاة تكسر ذاتي
يا إلهي، وعدتي، ونجاتي
وتريني الوجود حلو السمات
لضضاء معطر الحسنات
وبين رب الورى قسوي الصلات
لست أخشى الردى ومكر العداة
دائم الذكر، واشق هي ثبات

يشرق النور في جميع الجهات
وهدى طيب من الله أت
ظامئات إلى الهدى ظامئات
حبذا الارتواء بالصالحات
حين تتلى الفروض بالنافلات
من نفوس الورى دجى السيئات

والأمان الأمان في الصلوات
يتجلى ومهبط الرحمات
إن أقيمت تقم.. وديني حياتي
وتبعثرت كالثرى في الفلاة
هو شيء يشهدني للمات
إن تخلص عن الهدى كالعصاة
كل شيء يهون... إلا صلاتي

يمكن أن يهون شأن الحياة
مساوها على الضوأت يسير
يجبر الكسر إن يضتني، ولكن
هي دربي إليك في كل وقت
تفعل النفس بالضياء فتصفو
فإذا بي مظهر النفس، أرقى
وأراني مقرباً بين قلبي
وأراني القسوي.. أمضي هماماً
إنني في جسمي الإله، وقلبي

حين يدعو لها المؤذن دوماً
ورضاً غامر يعم البرايا
فتبلي القلوب بالشوق سعياً
ترتوي.. فالصلاة نبع ظهور
كل يوم نبع خمساً.. وترى
أي طهر أجل من ذاك يحو

في الصلاة الصلاة قرّة عين
راحة القلب.. متعة النفس.. نور
فالصلاة العماد للدين حقاً
إن أضعت الصلاة ضعت تبعاً
أي شيء يشهدني عن صلاتي
أي معنى يكون للمرء يوماً
تقبل الدنيا علينا.. وتضي

بقلم: أ.د. عبدالمعزم عبدالله حسن

إلا صلاتي



حوار

في شهادته على العصر

د. عبد الحليم عويس:

لا معنى للبقاء في خنادق اجتهادات فرعية



الدكتور عبد الحليم عويس واحد من مؤرخي الأمة الذين تركوا بصمات ناصعة سيظل يحفظها له جيلنا والأجيال اللاحقة لأنه أزال الغبار عن الكثير مما اعتري التاريخ الإسلامي من تزوير وتضليل، وفي هذا الحوار مع الوعي الإسلامي (في شهادته على العصر) يقدم الدكتور عويس رؤية للتاريخ الإسلامي والتاريخ الحديث. وماذا يمكن أن يقدم الإسلام للحضارة الحديثة؟ وهل العالم مقبل على حوار حضارات أم صراع حضارات؟ وما موقف المسلم الآن كفرد من الأزمة المعاصرة ومن التحدي العالمي؟

أجرى الحوار: حسين الجرادى

وأيضاً لا تخلو فترة المماليك وفترات عثمانية كثيرة من تألف والتحام بين الدولة والأمة في قضية الدعوة للإسلام والقول: إن الإسلام لم يطبق في بعض الفترات يؤدي إلى العدمية وإلى إلقاء الومي لأننا نتساءل: كيف بقي الإسلام حتى هذا اليوم مع هذه الأقوال الشاذة؟ الحق إن طوائف كثيرة وبلديات كثيرة تأسكت وتمثلت الإسلام

عصر صلاح الدين الأيوبي وفترة عمر بن عبد العزيز وجهود دولة الرابطين في المغرب العربي ومثل كثير من المراكز الجهادية والجماعات الجهادية التي نشرت الإسلام سلماً في جنوب شرق آسيا وفي أفريقيا، كما أن دولاً كثيرة قامت بجهود جبارة في نشر الإسلام مثل الدولة الفرتونية في الهند، وجمهوريات (أورنك زيب علم كبير) في الهند.

كان قرناً يمشي على الأرض، وكافراد وجماعات أمكن أن يملأوا الإسلام عبر كل العصور الإسلامية ولكن على درجات ونسب متفاوتة ونسبة التمثيل قد تكون في عهد الراشدين تساوي ٩٧٪ مثلاً وفي العصر الأموي في حدود ٩٢٪ مثلاً وتقل النسبة تتحدّر في العصور التالية مع وجود عصور أمكن فيها الرجوع إلى نموذج قريب من العصر الراشدي الخالقي وخصوصاً في

اختلقت في القرن الماضي النظرة للتاريخ الإسلامي من مؤرخ لأخر ومن كاتب لأخر فما رؤيتكم للتاريخ الإسلامي عبر العصور المختلفة؟

- تاريخ المسلمين يجب أن ينظر إليه على أنه جهود المسلمين في محاولة تطبيق الإسلام في أرض الواقع على خطا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي كان خُلّف القرآن بل

الفتورات ما زالت في الحكم، ورموزاً كثيرة تستخدم من هذه الفتورات الملكة التي حاقت بالامة بالكتير من النكسات والهزائم واضعفتها في كل بيتنها التي تقوم عليها نهضتها.

وأنا اتصدى من يستطيع أن يكتب التاريخ الحديث بكل وقافته الحقيقية إذا كان يعيش تحت مظلة هذه النظم، ولعل كاتباً مثل محمد جلال كشت، هو الذي حاول الاقترب من هذه المواقع التاريخية الساخنة فكتب كتابه (ثورة يوليو الأمريكية)، وكتب كتابات أخرى حول القومية والغزو الفكري والماركسية والفكر الفكري لكن هناك تعديب كامل على كل هذه الكتابات الآن.

● إذن ماذا يمكن أن يقدم الإسلام للحضارة الحديثة؟

الإسلام أن يقدم للحضارة الحديثة بعض الأدوات المسكنة أو بعض عمليات التجميل والتصنيع بل سيقدم أساساً جديدة لبناء عالم جديد بعد أن أوشك هذا العالم على الانهيار بكل جوانبه، فالوازين الثابتة للوجود الإنساني قد اضعلت واصبحت القوة بدلاً للفق وعلى الحق أن يقبل منطق القوة سواء أرضي أم أبى وتلك كارثة إنسانية. وأصبح للشذوذ الإنساني قواعد مقنة.

فاللواط والسحاق تعقد مؤتمرات عالية من أجل إباحتهما، فهل عرف التاريخ مثل هذا السقوط، ولعل انتقاد مؤتمري السكان في القاهرة ويكن يعتبر أن من أقوى الأدلة على ذلك.

إن ظهور الكيل بمكيالين يوضح وتيج على مستوى العالم يعني أن العالم لم يعد مؤهلاً للبقاء فمن شأن هذا الظلم أن ينشئ الأحقاد ويديم الصراع ولعل شياطين الإنس الذين اخترعوا صدام الحضارات إنما يريدون تكريس هذا الصدام والظلم لإبادة الإنسانية وبقاء اليهود وحدهم على الأرض لأنهم هم بنص توراتهم المستحقون وحدهم للحياة وبقيّة البشر مجرد بقع خلعهم الله لخدمة اليهود كما يقول التلمود.



هذه الفترة كلها لعبت فيها الصهيونية والماسونية العباباً كثيرة خفية فنجنت احزاباً واشخاصاً نجحت في إيصالهم إلى الحكم وأحيط بعضهم بهالات كبيرة من الدج وظهر بعضهم وكأنه صنم يُعبد من دون الله أو وثَنٌ، وبدات أيضاً عملية استعمار الوثنيات القديمة البابلية والآشورية والفرونية والطرونية والمذاهب القديمة التي يراد لها أن تحل محل الإسلام ويستقني بها عن الإسلام.

هذه الفتورات التي مثلت القرن المنصرم من الصعب أن تقوم تقريباً صحيحاً أو أن تذكر حقائقها الآن لأن بعض الوثائق محسوبة عليها الظهور. ففي تركيا مثلاً وبعد مرور أكثر من خمسين سنة ما زال اسم كمال أتاتورك، صنماً يمنع الكلام عليه كيشر له أخطأه ومن يحاول أن يقرب من تاريخ هذا الرجل يتعرض لآقسي العقوبات على غرار فرض اليهود لقوانين معاداة السامية أيضاً كشف حقيقة «هولوكست» أو المحارق النازية، فلا يمكن كتابة التاريخ في ظل هذا الإرهاب ولا سيما أن رموزاً كثيرة تنتمي إلى هذه

كما يقول (شكيب أرسلان) إنما يأتي من بعض اللزسى والحمقى الذين يريدون أن يفتخروا جسورهم بأجسادهم فالرجل الشريف لا يفعل هذا لأن الآباء حتى وإن أخطأوا يجب أن نستفيد من أخطائهم دون أن نعلم صلتنا بهم. ومع ذلك فلم نقل يوماً إن التاريخ الإسلامي تاريخ ملائكة بل قلنا دائماً: إنه تاريخ بشر لكنه أسمى تاريخ للبشر بعد الأنبياء.

● أيضاً كيف ترون سياساتكم التاريخ

الحديث؟

بالنسبة للتاريخ الحديث ولا سيما في القرن الأخير الذي شهد سقوط الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٤م على يد الماسوني «كمال أتاتورك» مريراً بالانقلابات الثورية المعروفة وظهور احزاب كثيرة تتلقي على التنكر للإسلام وخيانتة عقدياً وسياسياً ومله الشارع العربي بالكثير من الشعارات الكاذبة التي كانت بعيدة عن الواقع واستعمال أشبه وسائل العنف مع الامة المسلمة وفرض أيديولوجيات مبددة للطاقة تنتمي إلى الشرق تارة وإلى الغرب تارة أخرى.

كطريقة للحسينيين وطبقة القضاة والمرابطين على الثغور والدعاة وكانت التجارة والزراعة والصناعة تقوم أيضاً على مبادئ الإسلام العامة في الاقتصاد وكانت الأسرة مبنية على المنهج الإسلامي وكان التعليم إسلامياً في المساجد والكتاتيب على المدارس والجامعات وهذا كله عند التحليل السليم نخلص إلى القول إن الإسلام طَوَّق في بعض الفتورات ولم يطبق في فترات أخرى، ويؤكد هذا وجود فئات كثيرة أنجزت تراثاً إسلامياً ضخماً وحضارة إسلامية ظلت متلفة أكثر من عشرة قرون في الحضارة الأولى في العالم بينما كانت أوروبا تعيش في ظلام العصور الوسطى وحتى الباباوات أمثال البابا (سلفستور الثاني) تعلموا في جامعات المسلمين في قرطبة وأنشبية وغرناطة.

ويكفي للمقارنة العابرة أن نذكر أن مكتبة (الحكم المستعصر بن عبد الرحمن الناصر) الذي حكم الأندلس بين سنتي ٥٠٠هـ - ٥٦٦هـ كانت مكتبة تضم ٤٠٠ ألف مجلد بينما كانت أكبر مكتبة في كاثارانياث أوروبا لا يزيد عدد كتبها عن ١٩٢ كتاباً.

وكانت المدينة ومكة والقاهرة ومدشق وبجاية والقيروان والبصرة والكوفة مدن حافلة بالتيارات الفكرية في كل العولم. أما إخواننا في الهند فلم الفضل كثيرة في ميدان علوم الحديث والتفسير والفلك وكذلك إخواننا في بلاد ما وراء النهر مثل تركستان الشرقية والغربية كانوا أفضل الناس في جمع حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهكذا عاش الإسلام عقيدة وشريعة وحضارة إلى أن جاءت الحضارة الأوروبية على العالم الإسلامي مقعة في التصنيع والمستشرقين فاختلت توتراتها وفكرها وتطل تطبيق الشريعة - مؤقتاً - حتى ظهرت الصورة الإسلامية وحاولت أن تصل الحاضر بالماضي وتصنع حضارة جامعة بين الأصالة والمعاصرة وإن كان بعض رموزها المنسوين إليها قد أخطأوا الطرق والحقيقة أن التنكر لهذا الماضي



وقد انقلبت المفاهيم وأصبحت الحرية نوعاً من الحيوانية وأصبحت سيادة الشمال أو الرجل الأبيض أو الأقلية المخترعة أو التي يسمح لها بالاختراع والتي تمثل خمس العالم هي الجديرة بالحياة

أما الأربعة أخماس، الباقية كما يؤكد كتاب (فخ العولة) الذي أصدرته سلسلة عالم المعرفة بالكويت وهو لكاتبين المانيين، فهم جديرون بالخيانة والاعتماد على الإعانات الخيرية والموت جوعاً ومرماً

وهكذا تبدو لوحة المستقبل قاتمة مالم يتدخل الإسلام ليعيد للقيم المطلقة مكانتها والمفاهيم الإنسانية صدها وحجمها وليحقق المساواة العالية امتثالاً لقوله تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) الحجرات: ١٢.

وأيضاً تحقيقاً للعهد والرحمة العاليين لكل الإنسانية امتثالاً لقوله تعالى للذين الكرم: (وما أرسلناك إلا

رحمة للعالمين) الأنبياء: ١٠٧.

وليعيد للذين مكانته ودوره في الحياة المعاصرة التي يمكن أن نقلق عليها بشيء من التجاؤن (مصر) المسيح الدجال) الذي لا ينظر إلا بعين واحدة، هي عين القرة والمصلحة والمادة ويتنكر تماماً للعين الأخرى التي هي عين الروح والحق والأخوة الإنسانية المشتركة.

وإذا لم يقم المسلمون بدورهم مساهمهم الله حساباً عسيراً على تفرطهم في الرسالة التي اختارهم الله تعالى لها عندما قال لهم (وتذك) جعلناكم أممً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس). البقرة: ١٤٢

● هل هناك حوار حضارات أم صدام حضارات؟

الصياة لا تنظم إلا بحوار الحضارات والقول بصدام الحضارات محاولة لجر الإنسانية إلى ارتعاش الحروب وهي ما يؤمن به اليهود لأنهم تجارها والرابحون فيها دائماً (ويسعون في الأرض فساداً) المائدة: ٦٤. ولو كان الأمر صراع حضارات لم بقيت الإنسانية حتى



وسائله الدينية وتشاركوه في تخريب العالم.

فلنحافظ على أننا أمة ذات رسالة إنسانية تقوم على الحب والسلام والتسامح والتكامل ولا يجوز أن نسمح لأنفسنا باستعمال الوسائل اليهودية الخسيسة.

والأمر الثاني: هو أن تقوموا بطبيعة عدوكم والقرى الشريفة التي تقف وراءه فمدوكم الظاهر غير عدوكم الحقيقي الماكن: أن تخلصوا في القريب العاجل بتغيير أفكار أعدائكم فهم سيظلون هكذا لفترة ما ربما تطول أو تقصر في موقع الصدام الحضاري ويقيم عدم الرضا عنكم والتريص ويقيم وتحقيق المزيد من تمزيقكم وتختلفكم وإبعادكم عن دينكم وهذه هي المراحل الصعبة

● موقوف المسلم الآن كفرد من الأمة المعاصرة والتحدي العالمي

١ - علمنا الإسلام أن المسلم لم يكف بأكثر من طائفة يليل قوله تعالى (لا يكف الله نفساً إلا وسعها) البقرة: ٢٨٦: (ولا يكف الله نفساً إلا ما اتعاه...) (الطلاق: ٧) فليس على المسلم الآن أن يقتل نفسه باليأس أو الهجوم عندما يفكر في الواقع الإسلامي العام، فاليفس تكفر في الإسلام (إنه لا يبيح من روح الله إلا القوم الكافرون) يوسف: ٨٧.

وعلى المسلم أن يؤمن أنه لا يقع

إذا لم يقم المسلمون بدورهم فسيحاسبهم الله حساباً عسيراً على تفرطهم

في كون الله إلا ما يريد الله وأن الله غالب على أمره ولو كره الكافرون من الواجب على الفرد المسلم أن يتسلح دائماً بالأمل والثقة بوعود الله التي لا تتخلف فقد وعدنا أن يظهر الإسلام على الدين كله، ووعداً أن العاقبة للمتقين

وليعيد المسلم بما يستطيع في مجال أسرته وجيرانه وأرحامه وقرينته ومدينته ودولته وصولاً إلى العمل الإسلامي العام وعليه أن يكون فاعلاً وإيجابياً وأن يعلم أن الصراع بين الحق والباطل من سنن الله في الوجود فلا يهجمه وجود الباطل أو قوته أو كثرته لأن الله يقول: (وإن طغى أكثر من في الأرض يضلون عن سبيل الله) الأنعام: ١١٦. (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) يوسف: ١٠٣.

فعلى المسلم أن يبذل ما يستطيع وأن يفهم أن كلمة الجهاد ليست من طريق السيوف فقط، فالجهاد حركة دائمة متجددة بالساليب حضارية متكاملة تكفل غرس بذور الإيمان من خلال طاقة ممكنة، وعليها أن تعتمد على أن الأصل في علاقة المسلمن هي الأخوة التي هي اسمى من أي خلافات فرعية وأن أصول الإسلام يلتقي عندها كل المسلمن

فلا معنى للبكاء، في خنادق اجتبهادات فرعية يحارب كل منا الآخر من خلالهما تمتد شعارات معددة من الفصل الإسلامية العامة. وهذه الشعارات لا تخلوا من هوى وغرض، وليعلم المسلم بعد ذلك بأن عمله لا يصح سوى وأن الله سيبارك في هذه البقية المتأخرة ولا سيما ما دولة العمال ساعة نبوة الحق إلى قيام الساعة، وأيضاً (إن تكونوا تالون فإنهم يالون كما تالون وترجون من الله ما لا يرجون) النساء: ١٠٤

فليس أعدائنا بمخجمة من انتقام الله وليس بناؤهم مبنياً على النعو الذي تنصرونه وكل ما هنالك أنه كما قال الشيخ الغزالي: (يمتدحون في فراع ولا يصدون رجلاً عظيمين والعقبن مستعينين بسنن الله يافخون بالأسباب الضعيفة وتمتلئ قلوبهم بالحب لإخوانهم والإنسانية كلها) ●



فكر

هل هناك إشارات عن أزمة في الحضارة الغربية؟



يلحظ الدارس والمتابع لتطورات الحضارة الغربية وخصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ارتفاع صوت المروّجين لخطوبها والمنادين بحتمية انتصارها، وأبرز هذه الأصوات التي روجت لذلك «فرنسيس فوكويوما» في كتابه «نهاية التاريخ»، ويلحظ الدارس كذلك ترويج مقولات «العولمة» التي يصورونها القدر الذي لا مفر منه، وأن الخير كل الخير في ولوج قطارها وإلا أصبحنا خارج التاريخ، ويرافق تلك الجلبة من الأصوات غياب الحديث عن أي مشكلات أو أزمات تعاني منها الحضارة الغربية، وكأنها أصبحت معافاة تماماً بعد انهيار الشيوعية، فهل هذا صحيح؟ وما الأصل في نشوء الحضارات وسقوطها؟

بقلم: غازي التوبة

وقد أشار القرآن الكريم إلى فطرة التعلّم عند الإنسان بأن الله علّم آدم الأسماء، فطمعها، في حين أن الملائكة عجزوا عن معرفة الأسماء، لذلك استحق آدم عليه السلام، الخلافة نتيجة قابليته للتعلّم، قال تعالى: (وعلم آدم الأسماء كلها ما عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم

بجهلها، قال تعالى: (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) الأعراف: ١٧٧، وقد ذكرت الأحاديث الشريفة أن كل مولود يولد على الفطرة أي على التوحيد، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فإمراه يهودانه أو نصرانه أو مجسمانه» رواه البخاري ومسلم.

(فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) الروم: ٣٠، وإن التخصّص في الآيات والأحاديث يجد أن أبرز مظاهر الفطرة التي أشار إليها الإسلام هي: التقدين، والتعلّم، والشهوات المتمثلة بالنساء والأموال والزروع... إلخ، أما التقدين فقد عبّر القرآن الكريم عن فطريته بأن الإنسان عرف ربه وهو في عالم النور في كيفية

تمر الحضارات بمراحل عدة منها النشوء، ثم الارتفاع، ثم التدهور والاندثار، وإن أبرز عامل في تكوّن الحضارات تلبيتها لعناصر الفطرة الإنسانية، وإن أبرز عامل في تازمها وانهارها هو تصادمها مع الفطرة، وهذا ما سنوضحه في عدد من الحضارات أبرزها الحضارة الإسلامية، والحضارة الغربية في طوبيا القديم والحديث. حطّت الحضارة الإسلامية كل مطالب الفطرة الإنسانية لأن الإسلام لبّى الفطرة، قال تعالى:

يَأْسَمَانِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي
أَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ
البقرة: ٣١ - ٣٣.

وقد أقر القرآن الكريم بظهور بعض الشبهات كعب المال والنساء والآباء والأبناء والقوم المساكن. . إلخ، فقال تعالى: (يُزَيِّنُ لِلنَّاسِ حُبَّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْخَيْلِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَمْوَالِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمَتَاسًا حَسْبَ الْعَاثِلِينَ) والله عنده متاع الخائب (١) قال عمران: ١٤، وقال تعالى: (وَتَكُونُ الثَّرَاتُ أَكْبَرُ لَكُمْ) ٢٠، وقال تعالى: (فَقُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِئِمَّتُكُمْ خَلَفُوا بِكُمْ عَلَى الْكُفْرِ فَهُمْ عَنِ الْكُفْرِ أَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ أُتْرِفُوا فِيهَا وَنَجَارَةُ تُخَفَسُونَ كَمَا يَحِبُّ الْيَهُودُ يُسَارِقُونَ فَرَضُوا هَذَا عَلَيْكُمُ اللَّهُ وَإِلَيْكُمْ أُنْزِلَتْ آيَاتُهُ لَعَلَّكُمْ أَتَقُونَ) ٢٤، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفْسَدُوا وَتَكُونُوا مِنَ الْخَالِقِينَ الْفَاسِقِينَ) ٢٥.

وقد وضع الإسلام البرامج التي تحقّق عناصر الفطرة وتبني نواحيها، فهي مجال التدين بعبّات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة صفات الله التي استحق من أجلها العبادة الكاملة والقدرة والحكمة والخبرة... إلخ، وأوجبت التوحيد بحُرْمَتِ الشرك، وبصكّت أمور العبادة كالصلاة والصيام والحج... إلخ، ووعدت المسلم التي يؤدي عباداته بالشواب والخير، وأوعزت المسلم الذي يصيّر ربه وأعداء الشبه، ووضعت أمر الفسق كالخيانة والغار والملائنة والشيطان، ورَغَّبَت بالجنة وخَوَّفَت من النار. إلخ.

وفي مجال التعلم حض الإسلام على التفكير والتدبر، وامتدح ذوي الآليات والعقول، واحترم العلماء واعتبرهم ورثة الأنبياء، وحرم الخمر وأوجب لها الحد لأنها تذهب العقل، ويكفي للتدليل على أهمية فطرة التعلم في الإسلام



رسول الله إني أهدأ شهوة
ويكون له فيها أجر قال: أرايتني لو
ضعها في حرام كان فيها عيب
ويزر فتلك إذا وضعها في الحلال
كان له أجر- رواه مسلم- وقال
هشام بن علي عليه وسلم: إذا قامت
الساعة ويبدأ أحكم فسيلة فإن
استطاع أن يقدم حتى يفرسه
فليقلع رواه أحمد.

والإكسـم: الذي علم بالعلم. علم الإنسان ما لم يعلم) العلق: ٥٠.

وفي مجال اشتهت ابحاث الإسلام الزواج وحضه وأباح اقتناء الأموال وأباح التجارة والصناعة، وأباح امتلاك عروض التجارة والسكان والزروع والثمار. إلخ، وقد أصدر التشريعات التي تنص على ذلك وتحدد أهله وحرامه وصوره، والأمم من ذلك أن الإسلام أعاد قضاء تلك الشهور جميعها عابداً فقال صلى الله عليه وسلم مخاطباً الصحابة: «يُرضى عنكم سنة، قالوا: يا

امتدح الاسلام ذوي العقول والالباب وحضهم
على التفكير والتدبر واعتبرهم ورثة الانبياء.

الضمي، وسنة الوضوء... إلخ،
وهناك تصديق المسلم الذي يمكن
أن يصل إلى ثلث ماله. ومما يشير
إلى مراعاة الإسلام للفترة وجود
الرخس كرخصة الزيم وقصر
الصلاة من أجل رفع الحرج عن
الامة، قال تعالى (وما جعل عليكم
في الدين من حرج ملة أبيكم
إبراهيم هو سبطكم المسلمين من
(فيل) الحج ٧٨

وقد أشار علماء الأصول وأبرزهم الشاطبي إلى أن استقراء جميع آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة تبين أن جميع الأنبياء والرسالات جاءت لتحقيق خمسة أمور هي: حفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النفس، وحفظ النسل، وحفظ المال، وسماها الضموريات واعتبر أن بقية أمور الدين تدور حول تلك الضموريات: سمنها: الحاجات، والكفايات، وإذا تأملنا الضموريات الخمس التي اعتبرها الشاطبي مقاصد الشريعة وهي جاءت الرسلات لحفظها وتحقيقها نجد أنها مطابقة لأبصارهم التي تتطلبها النفس البشرية وهي: التدين والتعلم والشهوات... الخ.

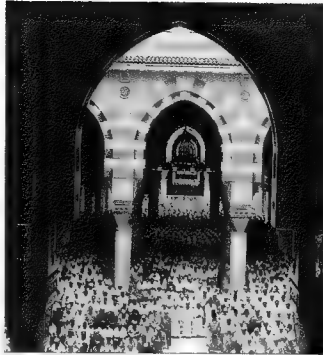
رأينا فيما سبق كيف لبّت الحضارة الإسلامية مطالب الفطرة، وقد استمرت الحضارة الإسلامية لفرد عدة بصورة لم تعدها البشرية في الحضارات الأخرى بسبب تلبية الإسلام لمطالب الفطرة وقد تزمت أوروبا في القرون الوسطى قديماً وانهار الاتحاد السوفياتي حديثاً بسبب تصادم حضارتيهما مع الفطرة وهذا ما سنوضحه في السطور التالية:

لعبت الكنيسة دوراً مميزاً في أوروبا في العصور الوسطى، وكانت مبانها وتعليماتها ذات دور فاعل فيها، وأبرز مبانها التي تناقضت الفطرة فيها - نظرتها إلى الشهوات والجسد - والدنيا من جهة، وحسها على بعض الآراء العلمية وأصحابها بالهرطقة والزندقة والكفر من جهة ثانية.

الاجتماعية التي تذهب إلى أن العالم مادة واحدة صدر عنها الإنسان والطبيعة والحيوان، وهذه المادة خالية من الغرض والهدف والغاية، وهذا يعني أن كل الأمور نسبية، فما هو حرام اليوم قد يصبح حلالاً غداً وبالعكس، وهذا يعني أنه لا حاجة إلى أي قيم دينية أو أخلاقية أو إنسانية... إلخ، وهذا يعني أنه ليس هناك عالم غيب، وليس هناك شيء مقدس، وليس هناك تدبير، لأن المادة لا تعرف كل ذلك.

وتقر «الداروينية الاجتماعية» بالتطور كقيمة وحيدة تحكم الحياة، وتقر بالصراع وسيلة تحكم علاقات الخلق كلها، لذلك فالمعالم ساحة قتال بين نئاب، والقيمة الوحيدة التي تعترف بها «الداروينية الاجتماعية» هي القدرة على الصراع والبقاء، وهذا ما يلقي الضوء على قيام حرين عالميتين في أقل من نصف قرن

والآن على ضوء هذا التطور في الحضارة الغربية من العلمانية الجزئية التي كانت تصل الدين عن الدولة إلى العلمانية الشاملة إلى «الداروينية الاجتماعية» التي أصبحت تنكر أي قيم دينية أو إنسانية في أي مجال من مجالات الحياة البشرية، وتعتبر أن المادة هي الأصل والحقيقة في كل شيء، وفي كل مجال، وعلى ضوء أن تلبية عناصر الفطرة أصل في وجود الحضارات واستمرارها، وأن غياب التلبية أصل في ازدهارها وانفجارها، وكما لاحظنا أن الحضارة الغربية تتجه إلى تعذيب النفس وإلى إنكار فطرة التدبير في حياة الإنسان، فهل نستطيع أن نقول إنها بداية أزمة وجود لا تقل عن أزمة الاتحاد السوفييتي؟ وهل ستؤدي إلى انفجار الحضارة الغربية؟ هذا ما نرجعه على ضوء مسيرة الحضارات من جهة وعلى ضوء إقرارنا بحقيقة وجود الفطرة من جهة ثانية ●



العلم في العصور الوسطى، وأبرز حقيقة قامت عليها تلك العلمانية هي فصل الدين عن الدولة، وقد سُمي الديكتاتور «معبود الهباب السيري» تلك العلمانية بالعلمانية الجزئية، لأن تطورات تاريخية بعد ذلك حوكت تلك العلمانية الجزئية إلى علمانية شاملة، لا لفصل الدين عن الدولة فقط، وإنما لفصل القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية جميعاً عن الدولة وعن جوانب الحياة العامة والخاصة كافة، أي أنها تفصل سائر القيم على الطبيعة والإنسان وتترفع عنهما أي قداسة، بمعنى أنه يحكم على الاقتصاد بمقدار ما يحققه من أهداف اقتصادية ربحية بغض النظر عن أي قيمة دينية وأخلاقية وإنسانية. وقس على ذلك بقية المجالات العلمانية من سياسة وعلم وجسد... إلخ.

وقد تبلورت العلمانية الشاملة في «الفلاسفة الداروينية»

غريزة حب التملك عند الإنسان، واعتبرها مكتسبة وليست فطرية، لذلك انتزع «ستالين» من الفلاحين مزارعهم وأراضيهم وحوّلها إلى ملكية جماعية، فثار الفلاحون عليه وافغوا عن ممتلكاتهم وسقط ١٢ مليون قتيل في هذه المواجهة مع الحكومة الشيوعية

لا شك أن سقوط الاتحاد السوفييتي أسهم فيه عوامل عدة داخلية وخارجية، ولم يكن نتيجة عامل واحد، لكن من المؤكد في الوقت نفسه أن تصادم الاتحاد السوفييتي مع بعض عوامل الفطرة كان أحد أهم العوامل في سقوطه وعدم استمرار وجوده

والآن: ما الوضع في الحضارة الغربية؟ ألا توجد فيها توجهات وممارسات مناقضة للفطرة؟ عرفت الحضارة الغربية العلمانية التي جاءت بعد التصادم الذي وقع بين رجال الكنيسة ورجال

احتقرت الكنيسة الشهوات والجسد والبنيا، فاعتبرت الشهوات دنساً يجب الترفع عنه، واعتبرت الجسد سجناً للروح لذلك يجب تعذيب الجسد وقتله من أجل انطلاق الروح، كما اعتبرت الدنيا عقبة في طريق الأفسر لذلك أهملت الدنيا وأهملت بالأخرة وحدها، وهي قد ناقضت الفطرة في كل نظراتها تلك، وكانت لنظراتها تلك أسوأ النتائج على العلاقة بين جماهير الناس وبين الدين ورجالها

كذلك أخطأت الكنيسة مع علماء أوروبا الذين توصلوا إلى حقائق ونظريات نتيجة جهود عقلية وعلمية قاموا بها واستفادوا بعضها من حضارتنا الإسلامية، لكن الكنيسة اعتبرت تلك الحقائق والنظريات هرطقة ورتدت لأنها تخالف بعض مقولات توارثتها واعتمدتها المجمع الكنسي، وحاجمت العلماء على أقوالهم ونظرياتهم وسجنت بعضهم وأعدت بعضهم الآخر، إن الأزمة التي عاشتها أوروبا في العصور الوسطى والتي أدت بها إلى الانفجار والثورات وإلى إبعاد الدين المسيحي ورجالها عن أي مجال من مجالات الحياة كان أحد أسبابها مخالفة رجال الكنيسة للفطرة التي تجلت في احتقار الكنيسة للشهوات والبنيا والجسد من جهة وإلى إنكارها بعض الحقائق العلمية من جهة ثانية

أما الاتحاد السوفييتي الذي طبق النظرية الماركسية فقد أقر الاتحاد وأنكر وجود إله ونظر إلى الإنسان نظرة مادية بحثة وهذا مخالف لفطرة الإنسان التي تقوم على التدبير والتوجه إلى عبادة إله، فقد عرفت كل المجتمعات البشرية التدبير والعبادة وأماكن العبادة، والأرجح أن الاتحاد السوفييتي كان أول دولة رعت الإلحاد بشكل رسمي، وصام الاتحاد السوفييتي - أيضاً -

تصادم الاتحاد السوفييتي مع عوامل الفطرة أسهم في إسقاطه



آراء

التغيير والتحرير طريق لنهضة الأمة

بقلم: سمير أحمد الشريف

المقبل والقضية الكبرى، على حساب الفقراء والمريض والأمين الذين يزداد عددهم، ثم مطالب بمنطق مغلوب هؤلاء الفقراء التصدي والخدمة والدفاع؟

خطورة مآزقنا الحاضر، يحتم علينا أن نتنادى الأمة - كل الأمة، قواداً وشعباً، لوضع القدم على الدرجة الأولى في التغيير، أي إدراك أسباب الظل التي تفتت بنا والعمل على التصدي لها وفي الوقت نفسه معاشه الواقع ومواجهته بإمكانيات معقولة بمعيّد من المعاولف والانفعالات الأنبيّة ووضع الاستراتيجيات التي لا يلغي بعضها بعضاً بل تعضّد إحداهما الأخرى كل ذلك مرهون بموقف الإخلاص في العمل، بعيداً عن المركز أو الجهة أو القبيلة أو الشهرة

هذا يعني أن يكون مطلق الولاء لدخل الأمة التي ستنبي حاضرها وعينها على مستقبلها بوعي مجموع الأمة الذين يحسّسون بوجودهم مستستمتين في الدفاع عن مبادئها وستقف بصلاية لجابية الأخطار التي تهدد الوطن، حتى لو لم يكن لديها أرباب إعلامية تخرصها، لأن التحريض يأتي إليها من وعيها الواقع يحسّها بالمسؤولية وتفتينها للامر الإلهي ●



وقدراتها لكن بوعي وإيمان وإخلاص أفراد الأمة جيشاً وعلماء وعاملين، كل في موقعه وكل حسب جهده، لا أن ينأى الوطن على احتمالات التشويش والقضم والمسخ وإفراجه يفرقون في نوم أثير على فرش من خيال انتقاراً لصعد الغائب للمهم الذي ينوب عن مطلق الأمة. قائد كهذا، لو افترضنا وجوده في أمه نائمة، ماذا سيكون حاله؟

الأيسب له مثل هذه الحال عظيمة كاتبة، تلقي عقول كفاءات الأمة فيصوّل ويجول القائد على هواء ضمن قدراته القربية التي لن يوقّوها باستشارة أهل العلم ولا بالرجوع لدوي الاختصاص، وعندئذ يستند ويحمل الأمة على سفامرات ليس لهاياتها تصمّر؟

ثم ألا يلقي مطلبنا بإيجاد القائد الأوجد حاجتنا للاقتات إلى أحوالنا في الداخل، بحجة التصدي للخطر

بجسم الأمة، فلا يعقل والأمة موهنة بالمرض والوهن والتفتت أن تنهض بمسؤولية التغيير، لأن مثل هذا الجهد مصيره معروف ونهايته متوقّعة

صالح الدين الأيوبي لم يكن وحيداً، فهو ومن معه، انصبّ جهدهم على جبهتين: بناء داخلي وتصحيح المسارات الخاطئة وتأسيس لبني وقواعد علمية فكرية بطلاء عسكري يترجم القناعات إلى واقع ملموس، يعيشه الجندي ويراه المواطن العادي، ويخطط له لمواجهة أعداء الخارج، في الوقت الذي يجري العمل فيه على قدم وساق في مشروعي نهضوي داخلي يوازن بين متطلبات الداخل ومستحققات الخارج

ب فلسفة التغيير والتحرير في أن معاداً، تنهض الأمة التي هي بأنسّ الحاجة لقائد يستنهض كوامنها

في حمة للتدري التي تحياها الأمة في ظرفها الراهن، خرجت أصوات منادية بعوية البطل المثال -

الذي يعيد للأمة هويتها ويقيها من عشرتها، دون أن يتنبه المفادون لسطحية هذا الطرح الذي يفتقر لفرق حقائق التاريخ وسنن الكون ويحرق المراحل دون أن يوصلنا إلا إلى مزيد من الركوب إلى الأرض وبونما بذل وتضحية - انتظراً للخلص الذي يظنونه عناقاً تخرج من رماذ خيالهم المريض، متناسين حقيقة قرآنية في أسس التدافع الحضاري ومفوماته لنشور الأمم، توجه الخلق بها للأمة ومجموع الأمة، دونما التفات للفرد إلا بالقدر الذي يسهم فيه جهده بتعضد عمل الجماعة، نظراً لحدود جده الفردي فهما قويا، قياساً إلى قوة العمل والجهد الجماعي.

(إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم) الرعد: ١١. إن من ينادون بانتظار البطل الأسطورة مكتفين بالقعور والانظار لانتقاد الأمة، هؤلاء مع احترامنا لحسن نواياهم لا يقرأون التاريخ، ونخص منهم أولئك الذين يشيرون في كتاباتهم تحديداً إلى صلاح الدين الأيوبي، القائد البارز - ناظرين إلى نتائج معاركه التي حصد ثمارها بفعل وعي وخطيط جماعي، وتمكّن هذا أولاً في إدراك عوامل وهن الأمة وإيجاد الحلول العملية لها من أجل التخلص من الأمراض التي تفتت



دراسات فكرية

العقل الإسلامي: المفهوم - الأئمة - الحلول



بقلم: حميد الأشرف، باحث في الدراسات الإسلامية، الرباط، المغرب

على الإنسان، فإنه أيضاً يعتبر مناط التكليف، فبفضل هذا العقل ميز الخالق سبحانه بني آدم على سائر المخلوقات وفصلهم على غيرهم بتمتعهم بشتى أنواع المعارف والعلوم ليتخذوها أسباباً بغية تحقيق غايات دينية واجتماعية واقتصادية حث عليها الإسلام، يقول الله عز وجل: (واقعد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر). الاسراء / ٧٠

لقد عدّ أهل العلم العقل من ضرورات الحياة الخمس وهي:

استنتاجه لكل ما يتناوله من قضايا ويصالحه من مشكلات إن العقل الإسلامي يشكل قدرة فكرية مدركة هائلة، يمكنها أن تميز بين الطيب والخبيث، والحسن والسقيم، والمصالح والمآلح، واتباع سبيل الهدى والابتعاد عن طريق الخسران، والثبات على المحجة البيضاء بعيداً عن ملوثات العصر من نفاق وطمع وغيرها من المعاصي التي يدعو إليها الشيطان وحزبه.

إذا كان العقل يُعد نعمة عظيمة من نعم الله عز وجل التي أسبقها

الفكري الذي كان يحظى به، من هنا وجب على المفكرين والدارسين والباحثين أن يهتموا بهذه الظاهرة لكي يجدوا سبل الخروج من أزمة العقل المسلم وتدابيراتها التي تنتج بكلكها على واقع المسلمين ومستقبلهم

٢ - مفهوم العقل

العقل الإسلامي هو عبارة عن نشاطات ذهنية وفكرية ينجزها هذا العقل، مستخدماً أساليب ملتزمة بضاعية وقدرة على فهم الواقع وتحليله، واستنتاج ما يمكن

١ - توطئة

خلال عصور مضت، استطاع المسلمون أن يوظفوا عقولهم المستنيرة بالوحي الإلهي لإبراز قدرة الله عز وجل، وعجائب صنعه، ولإكتشاف أسرار هذا الكون البديع وخباياه التي تدل على عظمة خالقه، وإدراك العقل المسلم في تلك العصور الزاهية عقلاً مبدعاً معطاءً، لا يكف عن التامل والإبداع والإبتكار، لكن الزمن دار دورته، فتمثل هذا العقل عن العطاء، ولم يعد له ذلك الحضور



الدين والنفس والعقل والعرض والمال. وإدراك العقل الذي يقوم أساساً على المنطق والاستدلال والبرهنة بالحدس يختلف عن إدراك القلب وهو جوهر القلب الذي يقوم على الإحساس الصادق والروية الحق، وقد عبر القرآن عن الإدراك القلبى بقوله: (ما كتب الغد ما رأى النجم: ١١).

لقد كان العقل الإسلامي، في عصور خلت، متوجهاً ومتفتحاً عطاءً ونماءً، وكان مفخرة لسلع حقاً، حتى إن شخصيته كانت تفسد بما قدم عقله من عطاء فكري، لكن هذا التوجه العطاء، وهذا التدقيق، وتفكير وينابيع العطاء، تضبط، فكيف الخروج من التلقف؟

٣. أسباب أزمة العقل الإسلامي

يقول الأستاذ عبد الصبور شاهين: «إن قضاياء علم الكلام هي قضاياء اللبيب للملك المصوب ولا يقلل أن يكتفى للتجريد دور في مجاليتها تذكرنا في رد هذا الرأي ما قاله عربي يعيش على طفرته، وينطق على سجيته دون أن يكون قد ألم بشيء من منطق أرسطو، «البصرة تدل على البصير، واثق السير يدل المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، ويحار ذات أمواج، لا يدل ذلك كله على الله اللطيف الخبير»، وكلمات هذا الأعرجي الصق بالمنهج التجريسي القائم على الملاحظة، وأقرب إلى التأثير في النفس، وأقرب على إقناع العقل من أي صيغة قياسية ما في ذلك شك.. لقد أصبح سيئاً للغاية أن ينطلق رجل الدين أمام الناس، أو أمام الطلاب بقضايا متقدمة، قال بها الأولون، دون أن يحاول مزج المعرفة التقليدية بالجديد، وأكثر ما تتجلى هذه المعرفة التقليدية في علم التوحيد أو الكلام أو مباحث العقيدة على اختلاف المصطلحات، حيث يصير

أخطر ما عرفه العقل الإسلامي نظرية الجبر المطلق أن الإنسان مجبر لا مخير

ميرزا الحلة الهوجاء، التي شنتها فرنسا على الجزائر لنصوص هذا العقل الإسلامي في ذلك البلد وجعل الجزائر فرنسا ثانية قال: «إن كنا قد أصبحنا فرنسيين فقد أراد الله ذلك، وهو على كل شيء قدير، فإذا أراد الله أن يمسح الفرنسيين من هذه البلاد، فعل، وكان ذلك عليه أمراً مطبقاً، ولكنه يعمد بالقوة وهي مظهر قوته، فلنعمد الله ولنخضع لإرادته» إن هذا الفكر الاستسلامي الاستكانتي لا يرضاه الشرع للمسلم ولا تقره سنة التسلو، وتحتمية الدافع التي تحدث عنها القرآن الكريم

وهكذا لم يعد لقدرة الإنسان وحرية في الفعل والحركة أي أثر في تلك العقلية الإسلامية علماً أن ما يميز الإنسان عمومياً عن باقي المخلوقات هي صفة الإرادة. لقد اعتاد الناس على الميل إلى العجز والقصور في تدبير شؤون الحياة بما يكني من الهممة والنشاط والطموح في تحقيق مستقبل زاهر، والتفاسع عن بذل الجهد، وطالب الوسائل والأسباب ليلوؤ الأهداف والغايات المرصودة، فالإنسان قادر على تنفيذ الواجب الذي يعيش فيه، لكن هناك شرط أساسي لعملية التنفيذ، ألا وهو أن يفهم ما يفهمه أولاً، مصداقاً لقول رب العزة والجلال: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرعد/ ١٧، إذ، هناك إمكانية كبيرة لتحصيل نشاط الفرد، وبقوته على الفعل والتأثير، لكن شرط أن يتم ذلك عبر إرادة قوية من هذا الإنسان، وتوقيف من الله... لقد نحل رسول الله صلى الله عليه

بعض الأساتذة على حكاية النزاع بين المعتزلة وأهل السنة، والفرق بين هذا الاعتقاد كثير، ووجهة نظر الخوارج والشيعة، والخلاف بين الجبرية وغيرهم، وتناقض ما بين العقل والنقل أو تساندهما، وكل ذلك دائر في حلقة فارغة، بعيدة عن مجال تفكير الشباب المتحول، لأن هذا الكلام كله قد أدى وظلته على خير وجه، حتى كان جزءاً من صراع عصره حول المفاهيم والقيم، فلما مضى عصره أصبح جزءاً من تاريخ الفكر، لا أساساً من أسس النقاش التي النابع من التجربة العاشية.

من أخطر ما عرفه العقل الإسلامي نظرية الجبر المطلق القائلة إن الإنسان مجبر لا يستطيع أن يعمل غير ما عمل مما هو مقدر عليه، وأن الله تعالى يخلق أفعاله، ويستبدل عليها بمثل قوله تعالى: (من يضل الله فلا هادي له ونذرهم في طبائهم يعمهون) الأعراف/ ١٨٦.

لقد استكان كثير من المسلمين لثل هذه الأفكار السامة، وارتاحوا لها، فقد كانت تساهل متفكساً عقائدياً لهم عن ظروف القهر التي عاشوها، وحال التخلف الفكري والسياسي الذي كان يضر جسد أمتهم العلمية، بل يبرؤا بها وأفعهم المرير بما فيه من انحراف عن النهج القويم، وابتعاد عن الصراط المستقيم، واعتبروها مسوغات شرعية تقبله عقولهم وتروضاها أنفسهم وذلك تحت غطاء المكتوب، الذي لا ينفذ معه هروب كما يقال، ومقولة أحد الطرقيين أبرز مثال على هذا الفكر المنحرف، إن قال

وسلم يوماً على الإمام علي رضي الله عنه بعد صلاة العشاء، فوجدته قد بكر بالنوم، فقال له: هلاً قمت من الليل؟ فقال: يا رسول الله، أنفست بيد الله إن شاء، بسطها، وإن شاء قبضها، فغضب الرسول عليه الصلاة والسلام وخرج وهو يضرب على خده قائلاً: «مؤمن الإنسان أكثر شيء جدلاً» الكهف/ ٤٥ هناك مثال آخر على ما ذكرناه، بحيث إن أحد الصوص سرق، فلما حفر بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه سابه، لماذا سرقت فقال للص. قُدر ذلك، فقال عمر. اضربوه ثلاثين سوطاً، ثم أعطوا يده، فقيل له: وإم؟ فقال: «تُطع يده ليرقى»، ويضرب بالسوط لكتابة الله عليه... إن عقيدة الجبر شكلت أبرز مظاهر أزمة العقل الإسلامي، فهي نخيلة على الإسلام إلى الله عز وجل خلق كل شيء، ومن خلق الله وتقديره أنه جعل للإنسان قدراً من الإرادة يختار بها بين الهدى وسبيل الضلال

٤. العقل في القرآن

لقد جاء القرآن الكريم مليئاً بذكر سادة العقل في كثير من الآيات الكريمات، مانحاً لهذا العقل أهمية واضحة، إذ دعا غير مرة إلى استخدام الفكر واستعمال العقل الذي يؤمن بالأساطير ويدور التبعية والتقليد الأعمى دونما تدبر أو تدمع، وذلك بغية ألا يريخ الإنسان عن الطريق القويم، بل إن القرآن العظيم أجاز للعقل البصير في بعض الشؤون الدينية، فبالأحرار في مجالات أخرى، يقول الله سبحانه وتعالى: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) التوبة/ ١٢٩. ورفض القرآن التبعية الفكرية، واقتضاء ما يفعله الآخرون وما يقولونه دون استخدام للعقل فذاك يُعتبر استسقاء وراء أهوام التبعية الضارة، وجموداً لا طائل منه.

يقول عز من قائل: (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آبائهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون)

السبب للغاية أن ينطلق رجل الدين أمام الناس بقضايا متقدمة قال بها الأولون دون محاولة مزج المعرفة بالجديد

إن أخطر ما أصاب العقل الإسلامي هو انتهاج المسلمين للفكر التبريري زمن التخلف والجسمود، وهو فكر يمدح كل ما سلف، ويمجد العطاءات الماضية من أجل نقص، لكن القرآن الكريم جاء حاثاً العقل المسلم على التبصر وإعمال الفكر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت، وإن أسوأهم أسأت»، بمعنى أن على المرء ألا يكون تابعاً للناس على رأيهم كيما كان هذا الرأي، بل عليه استخدام عقله ونهج الاستدلال لتكوين رأي مستقل وخاص به، قائم على أسس متينة ومبنية على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف.

لقد أعطى الإسلام لكل فرد الحق في أن يبدي رأيه كما يشاء، وإن أراد ما هو إلا ثمرة بنتجها الفكر السليم، والاتجاه المستقيم إلى طلب الحقائق وإعلانها والإسلام يقرر أن حقائق الكون وطبائع الأشياء، يجب دراستها، وإعلان ما ينتهي إليه العقل والفكر الحر غير القيد بتقاليد سابقة، لأن الإسلام نهى عن التقليد، وأمر المؤمن أن يفكر فيما تمت يده في الأرض وما فوقه من أفلاك ليتعرف إلى كنهها، لأنها سخرت له ونزلت لإزائه، يقول المولى تبارك وتعالى: (المر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويسخر السماء أن تضر على الأرض إلا بإذنه) المج: ٦٥.

لقد أعلى الإسلام من أهمية العقل في إدراك المسائل، حتى إن علماء الإسلام قالوا: «إن معرفة الله تعالى وأجبه بالعقل»، وقالوا إن الأساس في فهم المعجزات والألاء الشرعية هو العقل، وأوجب الإسلام على المؤمن أن يفكر طالباً الهداية من الله تعالى، وأن يتبع ما تهيده إليه الدراسة وافق على ذلك من حوله أم لا، قاله، قال تعالى (وإن نطع أكثر من في الأرض يضلوا عن سبيل الله إن يتبعون

أخطر ما أصاب العقل الإسلامي انتهاج المسلمين للفكر التبريري في زمن التخلف والجسمود

كثيرات، إنها دعوة واضحة إلى استعمال العقل وإعمال النظر في المخلوقات الكونية، بل حتى في مقاصد التشريع الإسلامي، بما أقرن العقل إلى أن يعين النظر في الحكمة من وراء الصدم مثلاً: (وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون) البقرة/ ١٨٤، أو عن الصلاة (فاسموا إلى ذكر الله ونروا) البقرة/ ١٧٧، كنتم تعلمون) الجمعة: ٩.

• وردت في السنة الكريمة أحاديث كثيرة ترفع من شأن العقل، وتدعو إلى استخدامه لأنه كثر مستحسن عظيم لا يمكن إلا أن يعود بالنفع العميم على صاحبه خاصة إذا ما تم استعماله بشكل صحيح وسوي، هناك حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا أيها الناس اعقلوا عن ربكم وتواصوا بالعقل تعرفوا ما أمرتم به»

وقال أيضاً: «أول ما خلق الله العقل، فقال له: أقبل فاقبل، ثم قال له ادبر فادبر، ثم قال له: وعزني وجلاي ما خلقت خلقاً أكرم على

إلا العظم - وإن هم إلا يخرمون» الانعام/ ١١٦، إن الأساس في الأحكام التكليفية الشرعية هو العقل وفهم العقل، والإجماع على فهم العقل بجعله حجة قطعية لا سبيل لإنكارها، أما الأمور الكونية فالأساس فيها النظر والفحص والدراسات العقلية، وقد ينتهي الباحث إلى أمور قطعية وما عند الناس مجرد احتمالات وظنون، وأما بعض الباحثين في الكون وانحرفهم عن الدين فليس منشأ ذلك الدراسة العقلية المستقيمة، وإنما منشأ انحراف الفكر ابتداء، فهو قد درس بقلب غير سليم، وإعلانه ما هو ضد الدين ليس فيه إضافة علم بالأكون مستمر جديد، إنما يكون فيه علم في الإبراك، إن الدراسات الإسلامية التي اهتمت بالقرآن أثبتت أن نحو ثلث القرآن يدعو إلى النظر في الكون والمخلوقات، (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق) العنكبوت: ٢٠، (والمؤمن ينظرون في ملكوت السموات والأرض) الأعراف: ١٨٥، وغيرها آيات



منك، فانظر أيها القارئ الكريم مدى أهمية المكانة للعقل عند خالقه سبحانه وتعالى، وجاء في حديث أخرجه الطبراني في الأوسن، عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اتمكع عقلاً أشكركم الله تعالى خيراً»، وهنا رابط قلماً انتبه إليه الباحثون والدارسون في موضوع العقل الإسلامي، ألا وهو العلاقة الوثيقة بين تمام العقل والخوف من الله، إذ إنه على حسب درجة الخشية من الله، تكون درجة كمال العقل، فالسلم الأربع الذي لا يخشى الله ولا يربقه في تصرفاته لا يملك في حقيقته إلا عقلاً ناقصاً غير ناضج لا يملك عقلاً وافصلاً فكم.

أما الصحابة رضوان الله عنهم، فلقد أدركوا أهمية العقل، إذا استعملوه وأعملوا النظر في مجال القضايا التي لم يرد فيها حكم شرعي بنص قطعي صريح، مما أدى إلى رفع رافع العقل عالمياً، ومنحه المكانة اللائقة به، فكان أبرز من استعمل العقل في مجال الأحكام الشرعية هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي عُرف بعدهل ويتفانيه العظيم في تطبيق شرع الله في أرضه، وهناك أمثلة على استخدام الفارق رضي الله عنه للعقل منها: منعه إعطاء الزكاة للمؤلفة قلوبهم بعد أن صار الإسلام قوياً عزيزاً، وحكمه بعدم للتشريك بين الإخوة الأشقاء والإخوة للام في الميراث في المسألة الحجرية حتى مرت الأيام والشهور، ورفضت إليه هذه القضية من جديد فاضل فيها عمر رضي الله عنه وتبين له رأياً أفضل وحكماً أعدل، لذلك قضى فيها بالتشريك، ولما سئل كنت يا أمير المؤمنين قضيت فيها عام كذا بعدم التشريك، قال عمر: «نك على ما قضيتنا يومئذ، وهي على ما قضيتنا اليوم»، هذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه



وأرضاه الذي قال يوماً لأبي موسى الأشعري: «مراجعة الحق خير من التماسي في الباطل، اليس هذا أرقى أنواع استخدام العقل الإسلامي بنية تحقيق أهداف نبيلة كإحسان الحق أو نشر العدل والطائفة والرفق والازدهار؟

٦ - انفتاح العقل المسلم لم يعد زماننا يسمح للخوض في النظريات الفلسفية الدسمة التي تؤرق للعقل الإسلامي منذ أمم بعيد، مثل البحث في عالم ما وراء المادة الأزلي، ومناقشة الذات والصفات الإلهية والغوص في هذا البحر اللحي. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا». إن التفكير في ذات الله يؤدي حتماً إلى الهلاك، هلاك العقل والقلب، وفرار الإيمان من الصدر إلى غياهب الهرطقات الكلاسيكية والفلسفية، ليتيه العقل ويفكر بوصلته إلى حين رجوع الصواب إلى مكانه

ويحق لنا التساؤل لماذا نضيع نحن المسلمين كثيراً من الجهد والطاقة في مسائل خلافية تثير

الشقاق أكثر مما تدعو إلى الاتحاد إن العقل الاعتقاد الصحيح لا يمكن بلوغه بسهولة ويسر اعتماداً فقط على مدارك الإنسان العقلية وإنما يلزم هذا الإنسان أن يكون مسلحاً بهداية الدين القوي، فالعقل مهما بلغ سموه ونضجه الفكري، ومهما انفتحت له أبواب الهداية، لا بد أن يُسلم ويؤمن للوحي وخصوصاً فيما لا يستطيع إدراكه من قضايا غيبية كعذاب القبر، والحياة في البرزخ وما بعده، وغير ذلك من الغيبيات التي يصور معها عقل الإنسان قاصراً عن استيعاب حقيقتها وإدراك مراميها

إن العقل المسلم صار مجبراً اليوم أكثر من أي وقت مضى، وخصوصاً في ظل هذه التحولات الدولية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، على الانفتاح على عقول الآخرين فالقرآن الذي هو دستور المسلمين كافة أقر في أكثر من أية على حق الاختلاف وتعدد الآراء، يقول عز وجل في سورة هود الآية ١١٨ - (ولو شاء ربك لجلل الناس أمة واحدة ولا يزالون

مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم)، إذا، الله سبحانه وتعالى خلقنا لنتخلف، وتتعدد رؤانا وأفكارنا لأن في ذلك غنى عالياً وثراء فكرياً لنا جميعاً، ألم يقض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائد الأمة الإسلامية والحاكم الذي كان خلفه القرآن، غير ما مرة بما أشار إليه أصحابه الكرام في بعض المسائل والقضايا رغم عدم اتفاقهم معهم...؟ اليس هذا اختلاف في الآراء أقره الرسول الكريم؟ إن الاختلاف وتعدد الآراء والرؤى أمر موجود في مجتمع المؤمنين، وليس هنا أدنى غرضانية في اختلاف المؤمنين فيما بينهم شرط أن يكون هذا الاختلاف صحياً وبشارة خير ونفع على الأمة. لقد كان الاختلاف في المجتمع الإسلامي أيام عزه وقوته في قضايا دينية، فكيف بما يخص أمور الدنيا وشؤون الحياة، ويمكن علاج هذا الاختلاف ليكون مؤثراً عافياً باحترام عقل الآخر والانفتاح عليه (وبما نلهم بالتالي هي أحسن) التحل-١٢٥ وحسن بالنسبة للعقل الديني

الغربي المتحصب، يمكن لعقلنا الإسلامي أن يعمل على تنقيته مما ترسب لديه من أفكار خاطئة وأحكام مسبقة مغلوطة عن الإسلام وشخصيه وحضارته وتعاليمه السامية، ويمكنه تصحيح مفاهيم رجال الفكر هناك في الغرب العثماني ليقتصر من عقدة تفوق العقل الغربي، حينئذ ستصبح لهم حقيقة العقل الإسلامي ومعالم حضارته، لكن الهدف المنشود يستلزم منا جميعاً مواطنين وعمالاً وعلماء، ومفكرين وكتّاباً وصحافيين وقادة، سواء أكانوا حكاماً أم محكومين أن نعمل بإخلاص على إعلاء لواء العقل الإسلامي، ومنحه المكانة المرموقة التي ينبغي أن يحتلها في نقاشاتنا وأفكارنا وقراراتنا وتصرفاتنا إزاء الآخرين، وهذه لعمرى مهمة صعبة ولكنها ليست مستحيلة أبداً ●

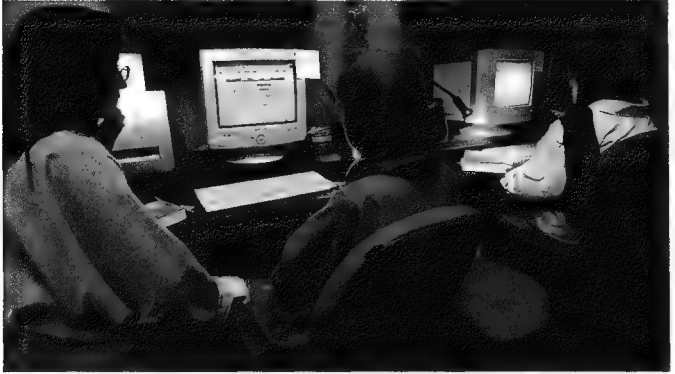
المراجع

١. كتاب «النظرة الإسلامية للعقل، للاستاذ عديهي عمور أحمد طهامة الغرب
٢. سلسلة نسوة الحق، العدد ٦٩ للكاتبة محمد رجا، عدالتجلي
٣. كتاب «الإسلام يتحدى» للكاتبة الهندي وحيد الدين خات

لماذا نضيع نحن المسلمين كثيراً من الجهد والطاقة في مسائل خلافية تثير الشقاق أكثر مما تدعو إلى الاتحاد



ثقافة



ثقافة التعاون والتكامل في مواجهة ثقافة العنف والاستبعاد



بقلم: د. أحمد كمال أبوالمجد

هذه الصعوبة أن نثير من جديد قضية العلاقة بين الفكر والمادة على النحو الذي تناولها به الفكر الماركسي، وإنما نريد بهذه الإشارة أن ننبه إلى خطأ افتراض الموضوعية الكاملة في تناول المؤرخ للظواهر والأحداث التي يدرج لها ٢ - وأما الصعوبة الأخرى فتتعلق

ويتأثر بها، إذ هو - بحكم هذه الطبيعة الإنسانية - راصد ومسجل للظواهر والصورات، ولكنه كذلك متأثر بها، ومن ثم يظل رصده وتحليله لها متأثرين «بنسبية» الفكر الإنساني، وتأثره الحتمي بالظروف الموضوعية التي تحيط به... ولا نريد بإشعارتنا إلى

١ - وأول هاتين الصعوبتين ترجع إلى الطبيعة الإنسانية للمؤرخ باعتباره - في نهاية المطاف - إنساناً لا يملك الفصل بين صفة «مُشاهد» موضوعي للظواهر والحوادث التي يعرض لها بالرصد أو بالتحليل وبين طبيعته كإنسان يتفاعل مع تلك الظواهر والحوادث

من الصعوبات المعروفة في ممارسة التاريخ للظواهر الاجتماعية والسياسية المعاصرة للمؤرخ صعوبتان يفوق تأثيرهما على دقة التاريخ وموضوعية تأثير سائر الصعوبات التي تعترض المؤرخين والمطلين



والاستبعاد، وهي القضية التي تسهل هذه الأيام مساحة كبيرة من ساحة الثقافات الوطنية والقومية المعاصرة. ومن ساحات الحوار الدائر هذه الأيام بين المثقفين والمباحثين والساسة الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة. نك أن عدداً غير قليل من الكتاب، وجهوداً كبيراً من عامة الناس يشعرون أن «ثقافة» المصداق والمواجهه لم تنتعش وتنتشر ولم تمثل خطراً حقيقياً على العلاقة بين الشعوب والثقافات إلا في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حين وقع الهجوم المفاجئ على أكبر رمزين من رموز القوة الأميركية العسكرية والاقتصادية بصورة، واشدها عنفاً وقسوة لعاقبة المهاجرين الذين عرف من أسرهم القليل، وبقي الكثير غامضاً حتى كتابة هذه السطور. كما تمثل في توسيع مساحة العقل الأميركي المضاد... على نحو وضع مع جميع العرب وجميع المسلمين على لائحة الاتهام الذي يبرر ضرب من آراء الولايات المتحدة «معاقلة للإرهاب» في تلك الدول، كما يبرر من باب أولى - بتكثير السافور في أخص الشؤون السياسية والاقتصادية والثقافية لذلك الدول بدعوى استئصال بذور الإرهاب... الذي نسب - باستغفال شديد، وتعامل غير مسؤول - إلى الإسلام بعقيدته وشرعته ومنظومة القيم السائدة بين المؤمنين به والحقيقة التي ينسبها الكثيرون وسط الضجيج الإعلامي الذي يفسد الأسماء ويصمم الأذن، إن ثقافة العنف والاستبعاد كانت سائدة وكانت أخطارها قائمة قبل الحادي عشر من سبتمبر... وهل يمكن لتقني هذا الجيل أن يتسوا - هكذا فجأة - أن البشرية شهدت خلال ثلاثين عاماً من القرن الذي مضى حربين عالميتين راح ضحيتيهما عشرات الملايين من البشر، كما حُرِّتْ خلاياهم الكثير من المدن بمساحتها ومصانعها،



المعاصرة له. . يتصور المؤرخ والحلل أن تلك الظواهر سوف تستمر في الوجود، كما لو كانت عنصرأ ثابتأ ونهائياً في مسيرة التاريخ... مع أن أحداً من المؤرخين والحللين لا ينكر ظاهرة واحدة كتب لها الثبات والتأييد على نحو توقف معه التطور، وبلغ به التاريخ نهايته ومستقره على النحو الذي يقول به بعض المؤرخين المعاصرين... مروجين من جديد - من حيث يشعرون أو لا يشعرون - لفكرة «الحتمية التاريخية» من منطلقات يصعب معها على الحلل الاطمئنان إلى دقة هذا القول وموضوعيته، وما إذا كان مجرد وصف مجرد ومبايد للظواهر أم أنه في حقيقتها تعبير عن «وصفة» يسعى المؤرخ للترويج لها. لقد كانت هذه القدمة ضرورية، وكان الوقوف عندها لازماً قبل تناول قضية الاختيار بين ثقافة التعاون والتكامل. ونقاسفة العنف

والاستقبال يمثل عادة في أمرين أولهما: منح هذه اللحظة الحاضرة قيمة وتأثيراً مبالغاً فيها، متفوقين على قيمة وتأثير كل ما وقع في الماضي وما ينتظر أن يقع في المستقبل... وما أكثر المناسبات التي يتحدث فيها المؤرخون والمحللون عن بعض الظواهر والحوادث المعاصرة كما لو كانت منعطفاً حاداً غير مسبق في مسيرة التاريخ الإنساني... فإذا بدأ الانسحاب التدريجي لتلك الظواهر من ساحة الحاضر، تبين المؤرخ أن تقويمه لها وإقيمتها ودلتها قد كان متأثراً بتماعله المباشر معها، واستقباله «الشخصي» لها... وهو ما لا يتاح له بالدرجة نفسها على الأثل حين يورخ لظواهر مشابهة وقعت في زمان غير زمانه أو يتصور هو وقوعها في المستقبل الأمر الثاني: أنه في غمرة هذا التعامل المباشر مع الظواهر

بطبيعة «حركة التاريخ» والتفاعل المتبادل بين الظواهر والحوادث التي تزخر بها السيرة الإنسانية، وصعوبة الفصل الكامل بين تلك الظواهر، كما لو كانت كيانات منفردة مستقلة، ومن هنا كان لا بد لنا أن ننهي إلى ذلك التعامل، ونحن نكفي برأي في أزمة العلاقة بين الشعوب والكيانات السياسية المعاصرة، وهي الأزمة التي ارتفعت فيها صيحات التحذير من الصدام والمواجهة وبين الاستسلام لصيحات الحرب وممارسة العنف، وسياسات رفض الآخر، الثقافي والسعي لإقصائه واستبعاده أو التهميش الشديد لدوره، بل لحقه في ممارسة وجوده الخاص، لا بد لنا ونحن نتصدى لمل هذه المحاولة أن نكون على بينة تامة من المزالق التي تحدثنا عنها، حتى يتوافر لبحثنا أكبر قدر متاح من الدقة والموضوعية في الرصد والتحليل على السواء، وهو ما نتوجه إليه الآن.

إن المؤرخ مهما بلغ حرصه على الدقة والموضوعية، فإنه لا يستطيع أن يفلت من التصورات والمشارع التي يفرضها تعامله المباشر مع عصره، وما يقع فيه من أحداث. . فالحظة الحاضرة تفرض نفسها عليه كما لو كانت هي وحدها الحقيقة التي يشهدها وينفعل بها، ذلك أنه يراها بنفسه وهي مقبلة، ثم يراها (رأي العين كذلك). وهي مدبرة تقادر الساحة وتنسحب منها شيئاً فشيئاً لتصير جزءاً من الماضي، بينما تظهر على الساحة بداية لحظات جديدة كانت من قبل جزءاً من المستقبل، ثم أتبع لها. . بعد رحيل اللحظة الحاضرة - أن تشغل مكان هذه الأخيرة متريفة بدورها على عرش الحاضر الذي يتفاعل مع المؤرخ والحلل... وهذا التأثير الخاص الذي تتفوق به «اللحظة الحاضرة» على كل من الماضي

مهما بلغ حرص المؤرخ من الدقة والموضوعية فإنه لا يستطيع أن يفلت من التصورات والمشارع التي يفرضها تعامله مع عصره

القطبية الواحدة أدت إلى زوال ما كان عليه النظام الدولي من توازن

وإنما محاولة إقناعها بالامتثال عن ممارسة هذا العنف، وهي محاولة تصل في بعض صيورها إلى حد الاستجداء والتوسل

ثانياً، ما طرأ على العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدول والشعوب من انفتاح غير مسبوق، فقد انتشرت الصراخات الزمانية والمكانية التي عاشت في ظلها الشعوب خلال عشرين قرناً من عمرها نتيجة الثورات العلمية في الكثير من المبادئ، وبصفة خاصة نتيجة الثورات العلمية في ميادين الانتقال والاتصال... إذ ترتب على تلك الثورة سهولة تصرف الأفراد والسلع والخدمات عبر حدود الدول وحدود القارات... كما ترتب عليها زيادة هائلة في الفرض القلعة أمام الأفراد للتعرض إلى الثقافات الأخرى بمناسرها المختلفة وأساليبها المتنوعة في العيش، ومنظوماتها القيمة التي تختلف فيما بينها اختلافاً واسعاً... وبسبب السرعة

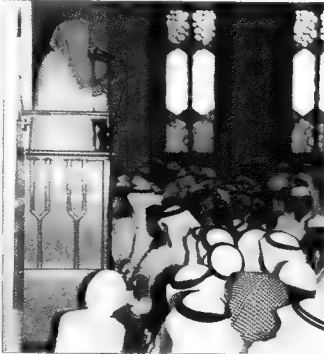
وإنما هو عمل دولي إنساني وحضاري تقوده الولايات المتحدة باسم شعوب العالم وحماية لصالح تلك الشعوب.

أقد أدت القطبية الواحدة إلى زوال ما كان النظام الدولي يقوم عليه من توازن... وبزوال هذا التوازن لم يعد أمر العلاقات الدولية محكوماً بنظام وإنما صار «حال واقعية» تتحكم فيها إرادة دولة واحدة... تستعلى على كل قيد قانوني... وتمارس حرية استخدام القوة متى شئت وكيف شئت... إذ لم تعد هناك على الساحة الدولية «سلطة تحد السلطة» كما كان «موتسكيو» يقول في دفاعه عن مبدأ الفصل بين السلطات داخل الدولة الواحدة، وبهذا كله تعاضد الإغراء باستخدام القوة التي تملكها الدولة القطب، وصار العالم، عند كل أزمة، يحشد قواه بأنواعها المختلفة، لا لمنع استخدام تلك القوة من جانب دولة القطب الواحد،

ومدارسها، وتراثها الثقافي الذي شيدته الإبداع الإنساني عبر قرون طويلة، ثم عاد ليهدمه ويقضي عليه في لحظات حمق وقسوة وجنون هي لحظات الحرب والمواجهات العسكرية التي يصعب التوفيق بينها وبين ما استلبا به تراث البشرية في الشرق والغرب على السواء من دعوات للتصالح والتعاون بين الشعوب... ومن إعلانات ومواقف لحقوقي الإنسان وحرياته... وعلى رأسها حرمة دمه وعرضه وماله... وحرية في الاعتقاد والتعبير والمشاركة السياسية والاجتماعية... وقه في المساواة في الحقوق والواجبات بغض النظر عن لونه وجنسه وعقيدته والثقافة التي ينتمي إليها

إن الإطراء الذي يدور حوله حوارا المعاصر حول ثقافة التعاون والتكامل باعتبارها الخيار الآخر الذي يعصم من العنف والمواجهة، هذا الإطراء قد حسدته خلال السنوات العشر التي سبقت أحداث الحادي عشر من سبتمبر أحداث ثلاثة.

أولها: ما طرأ على النظام الدولي من تغير جذري وجوهري، نتيجة انهيار ما كان يعرف بالعسكر الشيوعي أو الاشتراكي، وهو الانهيار الذي ترتب على سقوط النظام الشيوعي في الاتحاد السوفييتي وفي أهم دول شرق أوروبا التي كانت تدور في فلكه، فقد أدى هذا الانهيار إلى الانتقال من نظام القطبية الثنائية إلى نظام القطبية الواحدة... وإلى انفراد الولايات المتحدة بسبب قوتها العسكرية والاقتصادية الهائلة والمتفوقة، بدور «الدولة الكبرى التي لا يرد لها قول، ولا تراجع لها قرار... والتي تملك - متى شئت - أن تتدخل في أمور سائر الدول والشعوب... لتحقيق أهداف وحماية مصالح أميركية خاصة، يتنقل لها غطاء دولي داخل الأمم المتحدة وخارجها... وتغطي لها أسماء وشعارات توهم أن «التدخل» في شؤون الآخرين ليس عملاً أميركياً



الهائلة التي تم بها الانتقال من حال العزلة النسبية إلى حال المواجهة التي لم يسبقها تعرف كافر على ثقافة أولئك الذين يعيشون على الجانب الآخر من الحدود القديمة... وقع الجميع في حال ارتباك وحيرة... وطرأ الساسة والمفكرون على شعوبهم وعلى أنفسهم سؤالاً كبيراً يدور حول صورة العلاقة المتوقعة بين الشعوب المختلفة للثقافات... وما إذا كانت الصراعات القديمة حول المصالح المتعارضة بين الدول والشعوب التي كانت تؤدي في كثير من حالاتها إلى وقوع مصادمات ومواجهات تصطرع فيها القوى العسكرية والاقتصادية... وما إذا كانت تلك الصراعات ستستمر في المستقبل، وإذا كان مقدر لها أن تستمر فهل تحمل «الاختلافات الثقافية» محل الخلافات السياسية القديمة

وقبل أن تجرى حوارات علمية هادئة وبموسوعة الحقائق حول هذا السؤال الكبير، ذي الخطر الكبير... للقيت في الساحة فكرتان... لهما بريق كبير... سرعان ما لفت الأنظار، واستدعى الكثير من ردود الفعل من جانب الباحثين والمؤرخين ورسمي السياسات... فإما الفكرة الأولى فهي فكرة نهاية التاريخ، ومبدأها أن التطور السياسي في العالم قد بلغ مداه، وأن الرؤى السياسية الانسانية التي أفرزتها الحضارة الغربية والتي استقرت في أرض أوروبا وأميركا... قد صارت الرؤى النهائية التي ليس بعدها تطور ولا تعقيبها حلقات جديدة... وأشار صاحب هذه الفطرية الأستاذ «فرنسيس فوكوياما» إلى أهم معالم تلك الرؤى السياسية، وهي في جوهرها رؤى تعتمد على مبدأ المشاركة السياسية ومبدأ احترام حقوق الإنسان. كما تعتمد الحرية الاقتصادية والاعتماد في التنمية وفي النشاط الاقتصادي على قوانين السوق التي تقوم على فتح الأبواب واسعة أمام المنافسة الاقتصادية الحرة.

وإذا كان «فوكوياما» لا يتحدث



كثيراً عن الحضارات أو الثقافات الأخرى... فإنه في حقيقة الأمر يضع «الغرب وثقافته» في مواجهة مع سائر شعوب الدنيا وثقافتها المختلفة أو في معادلة جوهرها.. الغرب يحده في مواجهة الباقين

The west and the Rest

أما الفكرة الأخرى فهي فكرة «صراع الحضارات» Clash of Civilization باعتبارها الصراع الأساسي للعلاقات بين الشعوب... أي أن صراع الأيديولوجيات، والقيمات ينسحب الآن من الساحة ليحل محله «صراع الحضارات» الكبير للماصرة... والجديد في مقولات «صموئيل هنتنغتون» صاحب هذه الفكرة، أنه لم يطرأها في إطارها النظري فحسب، وإنما انتقل إلى استعراض الحضارات المعاصرة وتوقف عند حضارتين يعتبرهما الأكثر حيوية، ويعتبرهما - لذلك - مصوراً للصراع الكبير المنظور... الأولى هي الحضارة الغربية التي صار مدماً كاشعاً، والأخرى هي الحضارة الإسلامية التي تطرح رؤى مخالفة ومناقضة أحياناً لرؤى الحضارة الغربية وهو الحضار الذي يرفضها لحوالات لاحقة من الصراع . ومع أن كاتب هذه السطور لا ينكر بحال أن في النظرية جانباً من الحقيقة، حيث تنصير ما يمكن أن يؤدي إليه اختلاف المنظطلات الفكرية والأخلاقية للحضارتين من منافسة حادة بين أتباع الحضارتين، إلا أنه يلاحظ الآثار السلبية لطرح فكرة «صراع الحضارات» على النحو الذي طرحها به «هنتنغتون»... إذ هو - في بعض الموضع من الكتاب يبدو كما لو كان يتجاوز الوصف والرصد إلى ما يشبه الترويج والتخصيص... وبغض النظر عن حقيقة المنظطلات الفكرية التي أوصلت «هنتنغتون» إلى فكره عن صراع الحضارات، فمن المؤكد أن الكتاب قد تركت أثراً واضحاً على المفكرين والساسسة من أبناء الحضارتين . فتصور كثيرين في الغرب أن «المسلمين وبنهم

العظمى أو القطب الأودح.

وإذا كان البسات الأول على التوجه نحو الحوار مع الأخرين الرغبة في تجنب المواجهة والصراع، إشفاقاً من أثارهما الأخر... فإن باعثاً أو منطلقاً آخر لم يلبث أن أضيف إلى هذا البسات الأول، ونعني بذلك اتساع الإحساس بوجود أخطار مشتركة تتعرض لها الشعوب جميعاً .. على اختلاف أصولها العرقية، وعقائدها الدينية، ونصيبها من القوة والثراء... ونشير بذلك إلى أخطار أربعة كبرى، تزيد إحساس الناس جميعاً بما تحمل من تهديد للحياة والحرة . وهي

الخطر الأول: خطر الأمراض المهددة للحياة، الذي انتشر بعضها انتشار الحريق... وصار إحدى المشكلات الكبرى التي تواجهها جميع الشعوب ولا نكاد نجد منها مخرجاً... وحسبنا أن تشير إلى مرض الإيدز الذي هز الدنيا هزاً... وبخصوصاً حين ينتشر بين شعوب فقيرة، حظها من العلم قليل، وحظها من الرعاية الصحية أقل من القليل... ووجه الاتصام الكبير بخطر هذا الوباء القاتل إلى سرعة الحركة والانتشار، وأن معاربه تحتاج فعلاً إلى تعاون دولي كبير

الخطر الثاني: خطر التلوث وتدمير البيئة. ونشير إلى تلوث البيئة الناشئ من انتشار المصانع، وهو الانتشار الذي يبلغ قمته في الدول الصناعية الكبرى... كما تشير إلى تلوث مياه البحيرات والأنهار، كما تشير إلى استهلاك بعض الموارد الطبيعية استهلاكاً يهدد بقائنا... قبل إيجاد بديل لها

الخطر الثالث: خطر العنف والإرهاب، واستفد من الأسلحة التي صار الحصول عليها ميسراً ومباحاً ومتاحاً لكثير من الدول... وقد دلت تجارب العقود الأربعة الأخيرة من القرن الماضي على أن وصول بعض أسلحة الدمار الشامل، أو تقنيات الأسلحة الأقل تطوراً ولكنها قد لا تقل أذى وتدمير، إلى أيدي عوانية ومغامرة

إلى اكتشاف أن الفجوة التي تفصلهم ليست بالاتساع الذي تصوره قبل أن يتعرفوا بالدقة الكافية بعضهم على بعض... وإذا كان الحوار بين أبناء الثقافات المختلفة لم ينقطع خلال عصور التاريخ القديمة، فإنه لم يكن في معظم حالاته حواراً مديراً بقصد به النجاة من تبعات الصراع والواجهة، وإنما كان أمراً عفوياً وثقافياً ثم من خلال التجارة، والفن، وحوارات العلماء، والفلاسفة والساسسة... أما الحوار الجبر والمقصود فقد نما تريجيأ، وإن كانت خطوات هذا النمو قد تسارعت مع مراحل انكسار حواجز الزمن والمكان نتيجة الثورة العلمية التي أشرنا إليها في مطلع هذا البحث.

وبخل هذا الحوار متعطفاً جديداً منذ وقع على الساحة الدولية الانقلاب الكبير بالانهيار المفاجئ للمعسكر الشيوعي، وانفراد الولايات المتحدة بوصف الدولة

الإسلامي، هم «العدو الجديد» أو «العدو المنتظر» الذي على الغرب أن يواجهه ويصارع... إن لم يكن اليوم فداً أو بعد غد وعلى الجانب الآخر ازداد توسع العرب والمسلمين من مستقبل علاقتهم بالغرب... ورأى كثير منهم في الأفق نذر شر مقل يستهدف كسر شوكتهم، وتميش دورهم، وتشويه ثقافتهم... حتى يصل بهم الأمر في نهاية جولات الصراع، إلى الدخول في الثقافة الغربية الكاسحة أفواجا بعد أفواج.

ثالثاً: إن طرح فكرة «صراع الحضارات» والحديث أحياناً عن هذا الصراع كما لو كان حتمياً مقضياً لا سبيل للنجاة منه... قد استدعى رد فعل مقابل تمثل في الدعوة النشطة إلى توفي هذا الصراع، عن طريق التسارعة إلى فتح أبواب الحوار بين أبناء الثقافات المختلفة . حتى يعرف بعضهم إلى بعض، لحل هذا الحوار يقضي بهم

كثير من العرب رأوا في علاقتهم مع الغرب نذر شر كسر شوكتهم

مؤمنين) يونيس: ٩٩.. وإيماناً بهذه الأسس الثابتة كان رفضنا نحن العرب والمسلمين - لمحاولات الهيمنة علينا من جانب قوى أجنبية كبيرة أو كبرى، وكان رفضنا لكل سعي للتدخل في مفردات ثقافتنا ولإحلال مفردات أخرى محلها... إن هذه المحاولات تكشف عن أن هناك من لم يتخلصوا بعد من عقد الاستعلاء والاعتقاد بالتفوق الثقافي الذي يفسر هذا الصلف والغرور في التعامل مع شعوب لها في التاريخ الإنساني إسهام مشهود، وعندما - حتى في لحظات الضعف والتراجع التي تعيشها - ما تقدمه للإنسانية، مما يحصل بعض أمرها، ويعصمها من بعض عثراتها.

الدخل الرابع تركيبة روح السلام، داخل المجتمعات، وبين الشعوب المتنوعة لثقافات مختلفة.

وقضية السلام في الإسلام تحتاج إلى تجلية لحقيقة أمرها، بعد أن تورط بعضهم في خيلتهم اتهام الإسلام والمسلمين باتهم أهل عنف وجفوة وعدوان على الآخرين... وأنهم - بهذا كله - يمثلون خطراً على سلام العالم كله. ومن عجب أن يبدأ كثير من المتحاملين على الإسلام ويعيدوا فيما يسمونه «الحرب المقدسة» Holy War... وهذا المصطلح

غريب على المسلمين، وإنما جرى استخدامه في أوروبا، ثم اتهم به المسلمون على غير يئونة ولا دليل... فالإسلام لا يقف العرب في أي حال من أحوالها، وإنما هي أمر مكروه ثم ذاته (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) ولهذا قال سبحانه (وإن جدوا للسلام فاجتنبه) وتوكل على الله) الأنفال: ٦١. ومن سبحانه على المسلمين بأنه (وكفى الله المؤمنين القتال) الأحزاب: ٢٥، كما من عليهم بقوله: (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن



أخرى .. والحكمة .. من قبل ومن بعد - ضالة الزمن العاقل يتشدها حيث وجها

ولابد لنا في نهاية هذا البحث أن نوجه دعوتين، إحداهما نوجهها إلى الباحثين والمفكرين والدعاة والساسة من أبناء كل الحضارات المعاصرة... ندعهم فيها إلى موازنة الجهود الكثيرة التي نراها حولنا للوقوف في وجه ثقافة الصراع والمواجهة وننشر ثقافة التعاون والتكامل، ندرك لأخطار المواجهة وطموحاً إلى الانتفاع بثمرات التعاون على الخير والبر، ونخص بهذه الدعوة جميع العاملين في حقل «الدعوة الدينية داخل المؤسسات الدينية الرسمية وخارجها»... ذلك أن الأيمان كانت ولا تزال أحد المواجهات الكبرى إن لم تكن الوجه الأكبر والمحدد الأساس

للرؤية الثقافية لجماهير الناس وإذا استطاع رجال الدين ومناهة أن يجتمعوا في هذه القضية على كلمة سواء... فإنهم يكونون بذلك قسداً أعزروا إلى ربهم، ونفعوا قومهم، والدنيا كلهم من رأنهم، ودرأوا عن الإنسانية أخطار مواجهات ومصادمات نرى بعض نذرها، ولا نكاد نرى عواقبها الوخيمة وأثارها المدمرة كذلك يبقى أن نوجه دعوة خاصة لجميع المثقفين في عالمنا العربي والإسلامي، ولأهل العلم الديني والسياسي منهم أن يفتحوا أمام امتنا أبواب هذا التعاون مع أصحاب الثقافات الأخرى، وهي أبواب تسعى إلى غلقها الذين يقودون حملة التشويه والتناول على الإسلام وعقيدته وشريعته وثقافته كلها

ولا سبيل إلى إعادة فتح هذه الأبواب، إلا بما نسميه «الجهوم المضاد النشط ترفيلاً» من جديد - بطبيعة الإسلام ورويته الكلية للإنسان، ولكن، وتذكيراً بالأخطار المشتركة والتكامل المشتركة، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ●

بوصلة «بني آدم» والمدركون للحقيقة الكبرى التي تؤكد أن أوجه الالتقاء والاشتراك بين الثقافات المختلفة قد تكون خلافاً لما درجنا على تصوره، وأكبر من أوجه الاختلاف والتمايز... التي بالغنا في تقديرها، فاندفعنا إلى مواجهات ومصادمات تجرنا جميعاً مرارة ثمراتها

إن التسلل الهادئ في مكونات «النسيج الثقافي» لثقافة الحضارات الكبرى المعاصرة يكشف عن أن أقل ما يقال في «العناصر المشتركة» بينها أنها تكفي تماماً لإقامة «تعاون» موصل بين أبناء تلك الحضارات وهو تعاون يقوم، أو ينبغي أن يقوم على أساس من تبادل الأفكار وتبادل الخبرات المتراكمة، والتجارب المعاصرة دون أن يقوم على أساس تنازل أحسد عن شيء، من ثوابت عقيدته، أو عناصر ثقافته... إلا أن يكون الأمر من تعديل حر وثقافتنا تماماً في بعض تلك العناصر وإدته تجربة الصراع مع أبناء ثقافات

مكة الفتح: ٢٤. ولنا - بعد ذلك - في حاجة إلى أن الأصل في الإسلام منع القتال، وأن اللجوء إليه استثناء لا يجوز إلا عند الضرورة... والضرورة تقدر بقدرها. ولهذا احتاج المسلمون إلى إذن إلهي قبل أن يلجأوا للقتال فصاحوا عن أنفسهم وبينهم وحريرتهم... (لأن الذين يقاتلون باتهم ظلموا)... وظل الاعتداء إذا تجاوز حد الضرورة أمراً منكراً ومنهياً عنه (ولا تعدوا) إن الله لا يحب المعتدين) البقرة: ١٩٠.

وبعد... فلم يكن الهدف من وراء هذا البحث مجرد تقديم تصور نظري لعناصر ثقافة التعاون والتكامل، وإنما كان الهدف الأساس الذي نرغب له ونزكيه، هو بحث أبناء الثقافات المختلفة على استظهار حقيقة وحجم الأخطار المشتركة... وهي أخطار - كما قلنا - لا عاصم منها ولا راد لها إلا بعمل مشترك وتوجه فكري وقلب جديد يلتقي عليه المؤمنون

واجب المثقفين وأهل العلم الديني أن يفتحوا أمام امتنا أبواب التعاون مع الثقافات الأخرى التي أغلقها من يقودون حملة التشويه



اقتصاد

البلدان الإسلامية واتفاق تجارة الخدمات

بقلم: د. صباح نموش، باحث اقتصادي، فرنسا

القطاع الخاص تُغيّرت النظرة للخدمات، فأصبحت تحتل المرتبة الأولى في تكوين الناتج المحلي الإجمالي للدول الصناعية وأغلب البلدان النامية، وباتت تشكل خمس التجارة العالمية، وتتقدم بسرعة تفوق سرعة تجارة السلع، لذلك لا يمكن تركها دون قواعد تنظيمية تحكمها على الصعيد الدولي، وهكذا أتممت جولة «أوريفواي» في الأعوام (١٩٨٦، ١٩٩٤) اقتصاداً كبيراً بتجارة الخدمات فظهر الاتفاق العام بشأنها حال إنشاء منظمة التجارة العالمية في العام ١٩٩٥م.

يرتكز هذا الاتفاق كغيره من الاتفاقات التجارية المتعددة الأطراف على مبدأ تحرير المبادلات من كل القيود، ولكن على خلاف الاتفاقات الأخرى لا يتم اتفاق تجارة الخدمات بإزالة الرسوم الجمركية لأن الخدمات على عكس السلع لا تتحمل طبيعتها فرض مثل هذه الرسوم، تكمن القيود المفروضة عليها في الإجراءات القانونية التي تحد من نفاذها إلى الأسواق، وعلى الرغم من ذلك يتسم تنظيم هذه التجارة بالتعقيد بسبب تباين مصالح الدول ونظراً لكثرة العدد والتنوع وأحياناً خطورة الخدمات لذلك لا يزال اتفاق تجارة الخدمات غير نهائي إنه إطار يخضع للمراجعات ويقبل التعديلات عن طريق المفاوضات



يرمي اتفاق تجارة الخدمات إلى تحرير المبادلات الخارجية من مختلف أنواع القيود.

يحقق هذا الهدف مكاسب محدودة لبعض الدول الإسلامية وبسبب مشكلات عمدة مالية واقتصادية واجتماعية لمعظمها، ولا يمكن التأثير مباشرة على أحكام هذا الاتفاق نظراً لأضعف إسهام العالم الإسلامي في القرارات التجارية الدولية، وبات من اللازم البحث عن كيفية وإمكانية الاستفادة منه ليعضد مصالح جميع البلدان الإسلامية.

إلى عهد قريب كان يطلق على الخدمات اسم القطاع الثالث إشارة إلى الزراعة وهي القطاع الأول والصناعة وهي القطاع الثاني في تكوين الناتج المحلي والإجمالي، ولم تهتم البرامج الاقتصادية والمالية بتطوير الخدمات إلا لتهيئة المناخ اللازم للزراعة والصناعة كما ساد الاعتقاد بأن معظم الخدمات غير قابلة للتجديد، وبالتالي يتعذر تصديرها واستيرادها، لذلك لم تكن مشمولة بأحكام «الفاة» ولم تحظ بعناية الجولات التجارية المتعددة الأطراف طوال الفترة الواقعة بين الأعوام ١٩٤٧ و ١٩٨٦م، وعلى إثر التقدم التكنولوجي وتحرير حركة رؤوس الأموال وانتقال الأنشطة الاقتصادية من القطاع العام إلى

المقابلة باتجاه زيادة التحرير.

وغني عن البيان القول، إن الالتزام بأحكام الاتفاقات المتعددة الأطراف بما فيه الاتفاق حول تجارة الخدمات يقتصر على الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية. في الوقت الحاضر إذ يبلغ عدد أعضائها ١٤٤ دولة منها ٣٢ دولة إسلامية، وتجري مفاوضات مع أقطار إسلامية أخرى بشأن اكتساب العضوية، لكن البلدان الإسلامية الأعضاء في هذه المنظمة لا تستطيع الدفاع بفاعلية عن مصالحها وقيمتها المشتركة بسبب غياب الإطار القانوني والاقتصادي الموحد، حيث يقود هذا الوضع إلى إضعاف إسهاماتها في قرارات المنظمة وفي المفاوضات التجارية التي تتمخض عنها الاتفاقات المتعددة الأطراف.

لتجارة الخدمات خصوصيات في البلدان الإسلامية، فهي من جهة تستحوذ على نسبة عالية يصل معدلها إلى ٤٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي، الأمر الذي يشير إلى دورها الكبير في التنمية الاقتصادية، ومن جهة أخرى لا تشكل سوى نسبة ضئيلة لا تتعدى ٦٪ من التجارة العالمية للخدمات الأمر الذي يعكس ضعف الإمكانيات التكنولوجية والمالية لهذه البلدان وتدني قدراتها على المنافسة في السوق العالمية.

تعتمد تجارة الخدمات في الدول الصناعية على مجالات واسعة منها الاتصالات بكل أنواعها، والتأمين والخدمات المصرفية والنقل بمختلف أشكاله والسياحة والاستثمارات المباشرة، في حين تركز صادرات الخدمات الإسلامية على مجالات أساسية: هما تحويلات دخول العمال المقيمين بالخارج وتشكل نسبة (٥٥٪ من مجموع صادرات الخدمات الإسلامية) وإيرادات السياحة الدولية وتشكل (٣٠٪ من الصادرات). يعتمد هذان المجالان كما هو معلوم على تنقل الأفراد من بلد إلى آخر، ولم يتم حتى الآن الاتفاق على تنظيم هذا التنقل،



العمال الأجانب.

ويتضمن الاتفاق المبادئ العامة التي تسري على جميع أعضاء منظمة التجارة العالمية، وهي الدولة الأولى بالرعاية والمعاملة الوطنية وشفافية السياسة التجارية. فعلى كل عضو أن يمنح حالاً معاملة متساوية لجميع الأعضاء، أي يجب أن تسري الامتيازات الممنوحة لخدمات دولة ما على خدمات الدول الأخرى ولكن يمكن منح امتيازات أكبر لدولة أو لدول معينة شرط الإعلان عن ذلك في قائمة الاستثناءات على مبدأ الدولة الأولى بالرعاية. وعلى كل عضو في المنظمة أن يعامل الخدمات الأجنبية معاملة الخدمات المحلية. وعليه نشر القوانين والأنظمة والقرارات والإجراءات التفضيلية المرتبطة بالخدمات. ويتعين إعلام مجلس تجارة الخدمات التابع للمنظمة على الأقل مرة واحدة سنوياً بالتعديلات التي تطرأ عليها.

ونتيجة لضعف الإمكانيات التكنولوجية والمالية وبسبب الاعتماد على عدد قليل من الخدمات، تعاني موازين الخدمات من عجز من زمن في أكثر من أربعين دولة إسلامية.

مضمون الاتفاق

ينطبق الاتفاق على التجارة الخارجية للخدمات بمفهومها الواسع. فهو لا يقتصر على عبور الخدمات لحدود الدولة كما هو حال التجارة السلمية، بل يمتد ليشمل جميع العمليات لجرد كون أحد أطرافها «المستهلك أو المورد، أجنبياً، وتتخذ تجارة الخدمات بهذا المعنى أربعة أشكال: تافيه خدمة من قبل دولة إلى دولة أخرى كالمكالمات الهاتفية. وتقديم خدمة من قبل دولة لصالح مستهلك أجنبي كالمساحة. ووجود شركات أجنبية عاملة في دولة ما كالبانوك الأجنبية. ووجود أفراد أجانب يقدمون خدمات لدولة ما وهم

لتجارة الخدمات خصوصيات في البلدان الإسلامية. فهي تستحوذ على نسبة عالية

وتتولى أجهزة منظمة التجارة العالمية فحص السياسات التجارية لجميع الدول الأعضاء، ويهدف هذا الفحص الدوري إلى إظهار مدى احترام العضو لالتزاماته، كما تؤكد معظم تقارير فحص السياسات التجارية للبلدان الإسلامية على ضرورة احترام شفافية القوانين والأنظمة والقرارات الإدارية، وهذا مهم جداً بغض النظر عن الانتماء لمنظمة التجارة العالمية وعن مدى احترام الدول الأعضاء فيها للاتفاقات المتعددة الأطراف. إذ ترتبط هذه الشفافية بسيادة دولة القارئون وهي من العناصر الأساسية للتنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي

بموجب الاتفاق يتعين على الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية وضع قوانين تتعلق بالالتزامات النفاذ إلى أسواقها وشروط هذا النفاذ ويتم إنشاء هذه القوانين بمحض إرادتها. فعلى سبيل المثال تسمح الدولة للمؤسسات المصرفية الأجنبية بالعمل داخل إقليمها، إنه التزام بالنفاذ إلى السوق وعلى اقتراض عدم خضوع المؤسسات المصرفية الوطنية لأي شرط ووجود شرطين في قائمة الالتزامات أولهما ألا يقل رأسمال المصرف الأجنبي على مبلغ معين، وثانيهما ألا يزيد الإسهام الأجنبي فيه على نسبة معينة. يحد هذا الشرطان إذاً من النفاذ إلى السوق

يحق للدولة في أي لحظة تعديل التزاماتها باتجاه زيادة التحرير. كان تصدق الأعضاء أو أحدهما في هذا المثال وهذا ما يسعى إليه النظام التجاري العالمي. أما إذا كان التعديل باتجاه تقليص النفاذ إلى السوق أي وضع قيود جديدة كان يدرج شرط ثالث للموافقة على نفاذ المصرف الأجنبي يتعين في هذه الحال أن ترضى في تنفيذ الالتزام بالنفاذ مدة لا تقل عن ثلاث سنوات، وعلى الدولة إعلام مجلس تجارة الخدمات برغبته في إجراء تعديل قبل ثلاثة أشهر من تاريخ تنفيذه. في حال عدم اعتراض أي

يُوجب الاتفاق يتعين على الدول الأعضاء
وضع قوائم تتعلق بالتزامات النفاذ

٩٧٣٣ مليون دولار. يتساقط هذا الفائض البالغ ١٠٨٧٣ مليون دولار من السياحة وتحويلات دخول العمال الأتراك المقيمين في الخارج وهذا يغطي جزءاً من عجز الميزان التجاري.

وبالنظر للأهمية الاقتصادية والمالية القصوى لهذه الفوائد يصبح من اللازم تهيئة العوامل المناسبة لتنفيذها ومن بينها التحرير الكامل لتجارة الخدمات علم

الصعيد العالمي. إذ تقتضي مصالح هذه الدول احترام المبدأ العام الذي يرتكز عليه اتفاق تجارة الخدمات. فإذا أقدمت دولة ما على تقليص تحويلات دخول العمال الأجانب المقيمين فيها أو على الحد من سفر

مواطنيها للخارج تهديد إيرادات الخدمات في هذه المجموعة من البلدان الإسلامية فتتضرر مصالحها، عندئذ يحق لها الدفاع عن اقتصادها ومالياتها بطرق تختلف حسب المواقف من منظمة

التجارة العابية فإن لم تكن الدولة المنظمة يتم ردها على إجراءات التقيد بالأسلوب الذي تراه مناسباً، ولا يحق لها الاعتراض أمام المنظمة حتى وإن كان البلد المضيف لا يوافق على المنظمة.

بحيث يصعب على الحكومات تعديل التزاماتها، إذ تصبح الالتزامات من الناحية العملية نهائية لا رجعة فيها وهذا امر خطير يحد من صلاحيات السلطات العامة في تنظيم الحياة اليومية

وفق التقاليد والمبادئ المتعارف
عليها في المجتمعات الإسلامية
الاستفادة من الاتفاق
لما كانت الدول الصناعية الكبرى
تستحوذ على ثلثي تجارة الخدمات

في العالم وتسيطر على المفاوضات
للتعددية الأطراف من الطبيعي
أن يحقق الاتفاق حول هذه التجارة
بمكاسب كبيرة لها وخصوصاً
عندما يتعلق الأمر بالخدمات المالية
والاتصالات والنقل. ولكن لا توجد

عضو في منظمة التجارة العالمية
يدخل التعدي حيز التنفيذ وتحرر
الدولة من التزاماتها أما إذا أدى
التعديل إلى تضرر عضو ما يتعين
إجراء مفاوضات ثنائية لإزالة

الضرر عن طريق التعويض كأن يحصل العضو المتضرر على امتيازات تجارية أو مادية جديدة من الدولة وإن لم تقد المفاوضات إلى حل يجب اللجوء إلى التحكيم ينطبق هذا التحليل على جميع

أنشطة تجارة الخدمات كالوكالات السياحية ودور السينما ومؤسسات الاتصالات الهاتفية وشركات النقل في معظم الحالات لا تستفيد البلدان الإسلامية من النفاذ إلى الأسواق العالمية لأن مؤسساتها

قض المنازعات)، وتتضمن الدعوى في هذه الحال إثبات وجود تلك الإجراءات وحجم الضرر المتعلق ببيوت الأيرادات وما يترتب عليه من خسائر اقتصادية ترتبط بالصناعة

والمعاملة والاستثمارات وغيرها، ويتخذ المجلس العام قراراً قدينين فيه تلك الإجراءات ويحث ذلك البلد على احترام التزاماته ولكن ليس للمجلس صلاحية توقيع أي عقوبة بل يدعى الطرفان المتنازعان إلى

تضع القرارات الحكومية ذات الصلة
الاقتصادية لظروف مرحلية معينة

انتقامية رغم أن النظام التجاري العالمي يسمح بذلك، وبالتالي ليس أمامها سوى الحصول على نتائج إيجابية من خلال المفاوضات الثنائية متمسكة بالمبدأ العام، وهو تحرير تجارة الخدمات من القيود

ولا تقتصر مصالح هذه المجموعة على تحرير تحويلات دخول عملها المقيمين بالخارج، بل تشمل أيضاً تحرير الاستثمارات الأجنبية المباشرة. وهذه المجموعة تعاني من عجز في حساب الفخول نظراً لضخف استثماراتها الخارجية مقارنة بالاستثمارات الأجنبية، بمعنى أن حجم تحويلات إلى الخارج أكبر كثيراً من حجم تحويلات الاستثمارات الخارجية إلى الداخل في تركيا مثلاً وصلت الأرباح المحولة إلى الخارج ٤٦٩٢ مليون دولار، في حين لا تتعدى الأرباح المحولة إلى الداخل ١٦ مليون دولار على الرغم من المركز السلبى لهذا الحساب وهو جزء من موازين تجارة الخدمات لا تتحقق مصالح هذه المجموعة إلا بتحرير تجارة الخدمات بما فيها حركات رؤوس الأموال. إن وضع قيود على تحويل الأرباح الاستثمارات الأجنبية المباشرة يضر بشدة بهذه المصالح لأن رؤوس الأموال الأجنبية ما تستثمر في ميادين صناعية تعود بالنفع على الميزان التجاري وفي ميادين سياحية تزيد من إيرادات موازين الخدمات، في تونس ٧٨٪ من الشركات الأجنبية الصناعية تهتم بالمصاردات، كما أن ١٥٦ مؤسسة مملوكة لمستثمرين عرب وأوروبيين تعمل في مجال السياحة الدولية. إن تقييد أرباح رؤوس الأموال الأجنبية يقود بالضرورة إلى ميوط حجم الاستثمارات الأجنبية إلى درجة كبيرة جداً. وهذا يؤثر سلباً على المصاردات السلبية وإيرادات الخدمات لذلك تعتني هذه المجموع اعتناء كبيراً بجلب هذه الاستثمارات عن طريق منحها امتيازات مالية وضريبية مهمة المجموعة الثانية. دول العجز، من



السعودية ٢٩٦٩٠ مليون دولار وهذا يتضح نصف عوارضها النفخية. وتهدد الإشارة إلى أن دول مجلس التعاون الخليجي اعضاء في منظمة التجارة العالمية باستثناء السعودية التي ستضم لهذه المنظمة في المستقبل القريب أي حال اكتمال المفاوضات الثنائية تؤثر هذه النتائج السلبية على الصصلة الإجمالية لتجارة الخدمات وبالتالي على ميزان المدفوعات. لذلك ليس من مصلحة هذه البلدان تحرير تجارة الخدمات تحريراً كاملاً. إنها إذا لا تستفيد من المبدأ العام لاتفاق تجارة الخدمات بل من الاستثناءات الواردة عليه التي تحكمها المادة ١٢ من الاتفاق التي تنص على ما يلي «إذا كان ميزان المدفوعات يعاني حالياً أي يمكن أن يعاني مستقبلاً من مشكلات خطيرة يمكن للدول تطبيق إجراءات تقييد تجارة الخدمات، ولا كان هذا السماع

مجموع ٥٦ دولة إسلامية عشر دول فقط تحقق فائضاً في تجارة الخدمات، بمعنى أن معظم البلدان الإسلامية تعاني من عجز ميزان الخدمات لأنها غير سياحية بالمفهوم المعروف لدى المجموعة الأولى، بل هي دول مستوردة للخدمات السياحية. ويرتفع عجز هذا الميزان في الأقطار المستوردة للعمالة الأجنبية وغير المصدرة لليد العاملة كما هو حال دول مجلس التعاون الخليجي، في العام ٢٠٠١ بلغ عجز حساب تحويلات دخول العمال ٢٠٨١ مليون دولار في دولة الكويت و٤١٠٠ مليون دولار في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتسجل المملكة العربية السعودية الرقم القياسي في للعام الإسلامي حيث وصل عجز هذا الحساب إلى ١٥٣٩٦ مليون دولار، وعند إضافة موازين الخدمات الأخرى إلى تحويلات دخول العمال الأجانب يصبح العجز الإجمالي في

صعب على معظم الأقطار الإسلامية الرد على إجراءات تقييد تجارة الخدمات بقوانين انتقامية

استثنائياً فهو يخضع لشروط عدة، يجب أن تكون مشكلات ميزان المدفوعات خطيرة، وتتطلب بهبوط الاحطيات الرسمية إلى مستوى ينعكس سلباً على التنمية الاقتصادية وبرامج الإصلاح الاقتصادي فلا يجوز إذا الاعتماد على إجراءات التقييد إن لم تؤثر التحويلات إلى الخارج على التنمية وبرامج الإصلاح حتى وإن أدت إلى تقليص الاحطيات الرسمية، ويتمن حصر إجراءات التقييد بفترة زمنية معينة، وخلال هذه الفترة يجب تخفيف حدتها عندما تراجع مشكلات ميزان المدفوعات، ثم تلغى بزوال سببها، وينبغي أن يشمل التقييد جميع العمال الأجانب بغض النظر عن جنسياتهم، كما يجب أن تتضمن الإجراءات مع اتفاقية صندوق النقد الدولي التي تنص على التزامات عدة من بينها تطبيق سعر صرف موحد للعملة المحلية مقابل العملات الأخرى، فلا يجوز فرض سعر صرف على تحويلات العمال الأجانب يختلف عن سعر الصرف المستعمل في الأنشطة الأخرى كالصادرات والواردات السلبية وأخيراً لابد من إعلام المجلس العام لمنظمة التجارة العالمية بهذه الإجراءات وتطورها في حال الإخلال بأي شرط من الشروط المذكورة بحق للبلد أو البلدان المتضررة مقاضاة الدولة الملتزمة لإجراءات التقييد أمام جهاز فض المنازعات التابع لمنظمة التجارة العالمية وفق الطرق المروقة

يقضي مما سبق أن الاستفادة من اتفاق تجارة الخدمات الذي يقوم على مبدأ تحرير المبادلات تقتصر على عدد قليل من البلدان الإسلامية، ولكن هذه الاستفادة محدودة وضعيفة، ومن أجل تعميم المكاسب يجب العمل بجديّة على تعزيز العلاقات التجارية البينية، وعلى إحداث تكتل تجاري إسلامي يلعب دوراً فاعلاً في العلاقات الاقتصادية الدولية ●



شخصيات

الصحابي بلال بن رباح... نموذج في التضحية والبناء

بقلم: د. احسن عبدالغني ابوغدة، كلية التربية - جامعة الملك سعود

والمرأة خديجة، والصبي علياً،
والعبد بلالاً. لكن سيده أمية بن
خلف رأس الكفر في مكة رفض
ذلك، وأراد أن تكون له السلطة
والسيادة على فكر بلال وعقله
وقلبه، كما هو الحال على جسده
وحريته

وأخضع بلال لأشد أنواع الآتي
والعذاب لعله يرجع عن دينه، وقابله
بلال بالصلاة والصراخ والثبات،
وزاد أمية في تعذيبه ويلائه، فرماه
مكبلاً ممدداً فوق الرمال اللافحة،
وتحت الصخور اللاهية، تنهال عليه
شبهات السياط في وسط النهار
الحار في بطحاء مكة، فكان بلال لا
يزيد على أن يردد: أحد أحد.

وجاء أبو بكر رضي الله عنه إلى
أمية يفاوضه في شراء بلال، فطلب
أمية الكثير من المال، فلجأه أبو بكر
إلى ذلك، لكن أمية تراجع عن البيع
وغالى في الثمن، فأتاعها أبو بكر ما
يريد، ثم صحب معه بلالاً وأشهد
الناس في مكة على إعترافه حرراً
طليقاً لوجه الله تعالى، وفي ذلك
نزلات الآية (وما لأحد عنده من
نعمة تجزى، إلا ابتغاء وجه ربه
الاعلى، وأسوف رضي) الليل: ١٩ .
٢١. وصار بلال يلازم النبي صلى
الله عليه وسلم ويحلمسه في أي



شجاعاً، مقدماً، يهفو ويصفع،
ويقبل عنز من اعتذر إليه.

إسلام بلال

وصبره على الآتي

سمع بلال بالنبي صلى الله عليه
وسلم وهو يدعو إلى الإسلام،
ويعرض فظائله ومكارمه، فارتاح
إلى كلامه وأعجب به، وسارع إلى
الدخول في هذا الدين الجديد في
وقت مبكر من تاريخ الإسلام، حتى
قيل: بدأ الإسلام برجل وامرأة
وصبي وعبد، وكان الرجل أبا بكر،

نسبه وبعض صفاته

هو بلال بن رباح رضي الله عنه،
أمة حمامة، أصله من الحبشة، وكذا
في مكة قبل البعثة النبوية بثلاثين
سنة، وقضت ظروفه أن يكون عبداً
رقيقاً لأمية بن خلف القرشي،
يسعى في خدمته وشؤنه، ثم
اشتراه أبو بكر وأعتقه حرراً لوجه
الله تعالى.

كان أسمر اللون، نحيف الجسم،
حسن الصوت ندي، ظاهر القلب،
سليم الطوية صبوراً، شكوراً،
صانقاً، أميناً، إدارياً، حازماً.

تمهيد

هذه سيرة رجل كريم
من رجالات الإسلام
الذين يعتز بهم، رفعه
الإسلام كما رفع غيره من الموالين
والأرقاء، ووصفه النبي صلى الله
عليه وسلم بأنه: «سابق الحبشة».
وكيف لا يكون سابقهم وهو الذي
أسلم في مراحل الدعوة
الإسلامية الأولى، وضخى بكل
غال وغفيس، حتى النفس بذلها
في سبيل الله وابتغاء
مرضاته...؟

وقت يشاء

مسؤوليات بلال بعد الهجرة
معاً الإسلام إلى المساواة بين
الناس على اختلاف أجناسهم
وعنصرهم والأولادهم، لا فرق بين
عربيهم وعجميهم، ولا بين فقيرهم
وغنيهم، ولا بين حسيبهم وسوقهم،
وعمل على جعل معيار الفضائل بين
الناس جميعاً: التقوى والعمل
الصالح، الذي يرضي الله تعالى
ويشبع الناس: (يا أيها الناس إن
خلفناكم من ذكر وأثى وجعلناكم
شعباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم
عند الله اتقاكم إن الله على خير)
الحجرات: ١٣

ومن هذا المثلث قام النبي صلى
الله عليه وسلم بعد هجرته إلى
المدينة بإسناد وظائف كثيرة إلى
بلال، نظراً لما ليس منه من كفاءة
وأمانة وحسنة وتقدير، وأعظم
هذه الوظائف أنه جعله أميناً على
الأذان، ذلك النداء الخلوي الذي
يتكرر في اليوم خمس مرات، يعلن
تعاظم الله تعالى وتجهده، ويجمع
الناس لآداء أعظم العبادات في
الإسلام، بما تتضمنه من تآلف
وطاعة ووحدة كلمة، ويظهر نفسه
وانضباط اجتماعي

وقام بلال - أول مؤذن في
الإسلام - بهذه المسؤولية خير قيام،
مع ندوة صوت، وصلاة، وحسن،
وعذبة كلمات، واستمر كذلك أميناً
على الأذان النبوي - مع آخرين من
الصحاب - حتى وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم.

كما أسند النبي صلى الله عليه
وسلم إلى بلال مسؤوليات أخرى
ومن ذلك: تولي نصب خيمته صلى
الله عليه وسلم، والإشراف على نقفة
البيت النبوي، وجباية الصدقات،
ورعاية الغنائم والقيام على حفظها،
وتقديم الجوازات والأعطيات للوفود
والزائرين، والإشراف على إعطام
الجيش في السفر.

رأى النبي صلى الله عليه وسلم
بلالاً فقال: «السُّبَّاحُ أَرْبَعَةٌ: أنا
سُبَّاحٌ، والحرب، وسلمان سابق
الفرس، وبلال سابق الحبشة،

وصهيب سابق الروم» رواه الزُّبَار.

لقد كان بلال في هذا المعنى
بالحل الأول والموضع الذي لا
يجعل، كان مضرب المثل عبر
الأجيال، وظل اسمه يتردد على كل
لسان في تاريخ الإسلام وهو من
غير العرب، وهكذا يفعل الإسلام
بالعلماء المتصلين الفضلاء.

موقف بلالي للتاريخ
تذكر الروايات التاريخية: أنه
حدث خلاف بين أبي ذر الغفاري
العربي الرومي، وبلال بن رباح
الحبشي الأصل، فقام أبو ذر يُمَيِّرُ
بلالاً بأبه السوداء الحبشية حمامة
ويقول: يا ابن السوداء، وفكر بلال
فيما سمع، وقدر أن هذا جرم
خطير لا ينبغي السكوت عليه،
مضافة أن يستشري بين أفراد
الجمع الواحد فيمزق الصف
الداخلي، ويحضر الأخضر
واليابس، لكأنه لم يرد على أبي ذر،
بل عمد إلى النبي صلى الله عليه
وسلم صاحب الشان والقرار،
ليصالح هذا الخطر ويقلّمه من
جنوره، ويذكر له ما قاله أبو ذر.

وطلب النبي صلى الله عليه وسلم
من أبي ذر أن يحضر إليه، وما
تأكد له ما فعله خاطبه معنفاً:
«اعبرته بأهـ؟ إنك أسرق فيك
جاهلية...» ثم أوضح له ذلك المعنى
الخالد بما يشرح صدر كل إنسان
ويزيده إعجاباً بالإسلام: «إخوانكم
خوكم، جعلهم الله تحت أيديكم،
فمن كان أخوه تحت يده فليطعنه
مما ياكل ويأكله مع ما يملك، ولا
تكلفهم ما يطغى، فإن كلفتموهم
فاعينوه» رواه الشيخان.

فلما سمع أبو ذر هذا الكلام تأثر
به إيماناً، وألقى بنفسه على
الأرض ووضع خدّه عليها، وطلب
من بلال أن يطق خدّه الآخر بقمعه،
معتذراً إليه عما فعل، رداً إليه
اعتباره أمام الناس، لكن بلالاً أبى

ذلك، وأمسك بيد أبي ذر يرفعه إليه
قائلاً: غفر لك الله يا أخي...

وهكذا دفن الإسلام العصبية
والتفاخر بالأصخاب، وجعل الناس
إخوة متحابين، يقاضون عند الله
بالطاعة والعمل الصالح.

ملامته الخبيث صلى الله عليه
وسلم في الحضر والسفر
ظل بلال ملازماً للنبي صلى الله
عليه وسلم في حضرته وسفريه،
يشهد معه جميع الرحلات
والغزوات، ناضراً للإسلام ومدافعاً
عنه وحامياً لأهله.

حضر براءً، وأحداء، والخفق،
وصلح الحبشية، وفتح مكة، وغيرها
من المشاهد... وكان شجاعاً
مقداماً، تقرب به عينا النبي صلى
الله عليه وسلم وعيون أصحابه،
يتولى شؤون الجيش في طعامه
وشربه وغنائه.

مشاركته في فتح الشام
ونشر الإسلام

بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم وتولي أبي بكر الخلافة، رأى
بلال أن تكون له مشاركة في إيصال
الإسلام إلى بلاد الشام وتبليغه
للناس، فجاء إلى أبي بكر مستفتياً
في أن يخرج مع الدعاة المهاجرين
في جيش أبي عبيدة، فرأى أبو بكر
أن يستيقبه إلى جانبه، فقال له: يا
أبا بكر، إن كنت اعتقنتني لنفسك
فاستقني عندي، وإن كنت اعتقنتني
له فاعني أخرج في سبيل الله
فاتنن له أبو بكر فخرج - وقد جاوز
السنين - مع أبي عبيدة، وكان له
خير عصف ونعم المعين.

شارك بلال في نشر الإسلام
والدعوة إليه والتفريق به في بلاد
الشام، طلق فلسطين داعياً
مجاهداً، ثم قصد دمشق مع
الفاطمين واستقر بها فترة، ثم رحل
إلى حلب وأقام بها، ثم عاد إلى
دمشق عازماً من الدنيا وما فيها.

دفع الإسلام العصبية والتغلب بالإحساب، وجعل الناس إخوة متحابين

www.KitaboSunnat.com

يروى الأحاديث التي سمعها من
النبي صلى الله عليه وسلم وروى
الناس أيضاً حل وأرتحل

وجاءه مرة بعض أصحابه
يلتمسون منه الأذن للصلاة، فتمنع
عليهم، فلقوا عليه لطمه يحدون
ذكريات أيام النبوة وما فيها من
صفاء وحلاوة إيمان، فاجابهم إلى
طلبهم وقام يؤذن بهم، فلما بلغ
أشهد أن محمداً رسول الله، خنته
العبرة، وأخذته الإجهاش، فلم
يستطع أن يكمل الأذان.

وفاته رضي الله عنه
استمر بلال يقيم في دمشق حتى
داهم المسلمين في تلك الأيام مرضٌ
غرف به طاعون عموماً، نسبة إلى
البذ التي استفحل فيها وانتشر،
ونك في خلافة عمر رضي الله عنه
وكان بلال ممن أصيب بذلك
المرض، وكان كلما اشتد عليه
الوجع قال له زوجته: وا كبرياء،
فيقول لها: بل وا طرياء، غداً ألقى
الأحبة، محمداً وصحبه، ثم توفي
رضي الله عنه وقد جاوز السبعين
من عمره، وقيل توفي في مدينة
حلب ودفن فيها.

ويعد فهذا هو الإسلام في بعض
رجال الذين صنعوا ما عاهدوا الله
عليه، وهذه سيرة هذا الصحابي
الهام المؤمن، العابر المحتسب،
للمجاهد القدوة، الذي نال ثقة النبي
صلى الله عليه وسلم وشارك في بناء
الأمة الإسلامية، وعمل في إدارات
مؤسساته بإخلاص وصديق وكفأة،
لعل فيها حافزاً لنا ولشبابنا في
استنهاض الهمم نحو مزيد من
الصبر والتضحية، والجد والمثابرة،
وجسالة الشلاق لإرادة العظام،
وتحمل المسؤوليات التي تعمر

المراجع

- ١ - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر
- ٢ - بعض كتب الحديث الشريف
- ٣ - تاريخ دمشق لأبي عساكر
- ٤ - تفسير ابن كثير
- ٥ - حلية الأولياء، للأصفهاني
- ٦ - مجمع الزوائد للهيتمي



طب وعلم

من آيات الرحمن في جسم الإنسان عامل ريزوس (RH)

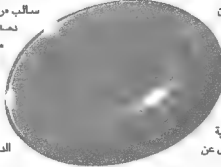
ولا عجب، فلقد اكتشف «لاند شتاينر» وجود هذا العامل أو المادة الكيميائية للمرة الأولى عام ١٩٤٠م في جدران كرات الدم الحمراء عند نوع معين من القردة يسمى قرد «ريزوس» (Rhesus Monkey) ... ومن هنا جاءت تسمية هذا العامل بعامل «ريزوس»، ويرمز له اختصاراً بـ «آر... إتش» (RH).

بعد أن اكتشف العالم النمساوي «كارل لاند شتاينر» (١٩٤٣م) فصائل الدم الأساسية الأربع وحصل على جائزة نوبل على هذا الاكتشاف عام ١٩٣٠م، توج اكتشافاته باهتدائه إلى أحد فصائل الدم الأخرى ألا وهو عامل «ريزوس» (Rhesus factor).



إعداد: د. محمد مصطفى السمري - مصر

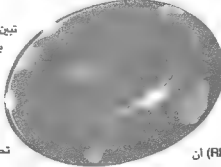
سالب «ريزوس» مثله. فإذا استقبل دمًا من شخص عامل دمه موجب فيتشكل في بلازما دمه «جساماً مضادة... وعند استقباله دمًا للمرة الثانية من شخص موجب فإن ذلك يؤدي إلى حدوث تفاعل والتصاق كرات الدم الحمراء، وقد يؤدي هذا إلى الوفاة... لذا يجب على كل شخص منا معرفة فصيلة دمه الأساسية وكذلك عامل «ريزوس» وهل هو سالب أم موجب نظراً لأهميتها البالغة عند نقل الدم سواء من أو إليه».



خلفية دم حمراء لدم فصيلة ريزوس - (RH-ve) - سالب

في الحمل والولادة أثبتت الأبحاث العلمية أن عامل «ريزوس» له أهمية كبرى في أثناء الحمل والولادة. فقد تبين أن بعض الأمراض الحوامل يلحق أضراراً أعمق بمسبب تفاعل أو تكسر كرات الدم الحمراء في دمائها، وتبين حدوث هذا في حال واحدة فقط وهي: عندما يكون دم الأم الحامل سالب «ريزوس» ودم الأب - والجنين بالتالي وطبقاً للقواعد الوراثية - موجب «ريزوس».

والإيضاح أكثر نقول: إذا كانت الأم الحامل لا تحمل عامل «ريزوس» أي أنها ذات دم سالب، وكان الأب يحمل هذا العامل أي ذا دم موجب هنا تحدث المشكلة لأن الجنين سيحمل هذا العامل كليهما طبقاً للقواعد الوراثية أي أنه يكون ذا دم موجب، وفي أثناء الحمل يحدث امتزاج بين الدورة الدموية لكل من الأم وبنيتها. وعندما يمر هذا العامل من دم الجنين للأم، فإنها تعتبر هذا



خلفية دم حمراء لدم فصيلة ريزوس - (RH+ve) - موجب

ومن رحمة الخالق العظيم وجود أوجه للتشابه بين الإنسان وبعض المخلوقات مثل الفئران والذرية والأرانب في بعض الصفات التشريحية أو الكيميائية، حيث يتيح ذلك للإنسان إجراء تجارب ناجحة على الحيوانات في العلم وعلاج الأمراض. ولقد تبين بعد ذلك وجود هذا العامل في كرات الدم الحمراء في نسبة كبيرة من الناس تصل إلى (٨٥٪) بصرف النظر عن نوع فصائل دمائها الأساسية (A) أو (B) أو (AB) أو (O)، أي أن هذا العامل مستقل عن

العوامل التي تحدد فصائل الدم الأربع الأساسية، أما البقية الباقية من الناس، وتقدر بنحو ١٥٪ فلا يوجد في دمائها هذا العامل، وتختلف هذه النسبة بين الشعوب. وعلى ذلك يطبق على الفئة الأولى التي تمثل (٨٥٪ من الناس وهم أصحاب العامل أو الدم الموجب أو (RH+ve)، والفئة الثانية وتمثل ١٥٪ من الناس هم أصحاب العامل أو الدم السالب (RH-ve).

أهمية عامل ريزوس

عند نقل الدم:

يمكن للشخص ذي العامل الموجب «ريزوس» (RH+) أن يستقبل دمًا من شخص ذي عامل موجب «ريزوس»، أو شخص ذي عامل سالب «ريزوس» (RH-). أما الشخص ذو العامل السالب «ريزوس» فلا يمكنه أن يستقبل دمًا إلا من شخص ذي عامل دم



سُمُّ النحل

يمنع السرطان ويعالج الإيدز

بقلم: البري محمد الهادي مطالع

من الأم الظاهر والساق ويسير الألم فيها مسرى العصب الوركي كثير من هؤلاء استخدموا الحقن تحت الجلد بسُمِّ النحل في الأجزاء اللينة جداً فأخفقتي المرض.

وفي حالات التهاب القرنية الخطير أي حين تهبط قوة الإبصار إلى ١/١٠٠، فإن استعمال سُمِّ النحل أتى بنتائج مذهمة فقد زال التهاب وخلال ثلاثة أو أربعة أيام تم الشفاء بإذن الله وعاد البصر إلى قوته الطبيعية.

كما ثبت فاعلية سُمِّ النحل في علاج اللاريا وخصور من أصيبوا باللاريا شفيوا بالسمع عشر لسمات.

وسم النحل يحتوي على جزء من بروتين هو الأولوالبين الذي يوقف انتشار الخلايا السرطانية عن طريق تعطيل مستقبلات Matrix Metalloproteinases على الخلايا Av B3.

وقول الدكتور علي محمد مدرس في عين شمس: إن فكرة استعمال سُمِّ النحل في علاج مرض الإيدز يعتمد أساساً على رفع المناعة الطبيعية في جسم الإنسان عن طريق الوخز بإبر النحل، ويستمر هذا مدة ستة أسابيع يتلقى المريض خلالها نحو مئة وخمسين لسعة ●

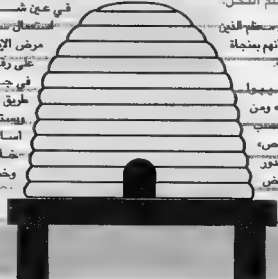
سُمُّ النحل سائل شفاف يجف بسهولة حتى في درجة حرارة الغرفة وأتاحت عطرية لاذعة وطعمه شُرُّ ووزنه النوعي ١٣٣٦، وهو يوجد في مؤخرة إناث النحل.

محتويات سم النحل

يحتوي على أحماض الأيدروكلوريك والفورميك والأرثوفوسفوريك والكولين والهستامين والتريوفان وفوسفات الماغنسيوم التي تكون ٤٠٪ من الوزن الجاف والكربون كما يحتوي رماحه على آثار من النحاس والكالسيوم وعلى نسبة كبيرة من البروتينات والزيوت الطيارة التي تتجف في عملية التجفيف وتحصد الأم عند السمع وهو تحت تأثير السم كأي مادة بروتينية تحقن في الجسم.

طرق الشفاء بسُمِّ النحل:

وثبت بالتجربة أن سُمِّ النحل يصابون بسُمِّ النحل أنهم بمنجاة من العمى والشلل. وكثيراً ما أصيبوا «بعمق النساء ومن أصيبوا به في العصب الجماعي الخاص» وه التهاب جنود الأعصاب هذه بعض



العامل غريباً ويبدأ جهازها المناعي في تكوين أجسام مضادة لكرات الدم الحمراء في الجنين التي تحمل هذا العامل، ويتبقى هذه الأجسام في دم الأم، وتر منى إلى دم الجنين عند الولادة أو بعد الولادة مباشرة، فتقوم بتكسير الكثير من كرات الدم الحمراء، ويحدث بالتالي تحلل دموي وصفران وأنييميا شديدة ما يمثل خطراً كبيراً على صحة الطفل الوليد. أما إذا كان دم الأم سائلاً، أو دم الأم موجباً، فلا توجد مشكلة أو خطورة على الجنين على الإطلاق، فلا مجال هنا لتكوين أجسام مضادة لكرات الدم الحمراء للجنين.

ولذا يجب على كل امرأة متزوجة أن تكون على دراية بفصيلة دمها وتحديد نوعيته «سالب» أو «موجب» فإن كان موجباً فليس هناك خطورة مطلقاً، أما إذا كان سائلاً فمن المهم معرفة دم الزوج، فإن كان دم الزوج سائلاً أيضاً فلا مشكلة يمكن أن تحدث، أما إذا كان دم الزوج موجباً «ومنها سالباً» إذن يجب التنبيه عند الحمل لعلاج هذه المشكلة منذ البداية.

ومن رحمته الله ولطفه بعبادة أن الجنين الأول غالباً ما ينجو، فيحذر أبواه حتى يحسروا في الحمل الثاني لأنه في الجنين الثاني تزداد كمية الأجسام المضادة ويؤدي ذلك إلى وفاة الجنين.

وبفضل الله تمكن العلم الحديث من علاج هذه المشكلة بمشكلة إنجاب طفل بدم موجب من امرأة بدم سالب، يحقن الأم الحامل ذات الدم السالب بمصل خاص اسمه «روجام» ويتم ذلك خلال الـ ٣٠ ساعة قبل الولادة مباشرة.

وهكذا... فإن قطرة الدم عالم بذاته... ومن يصفق أن كرة الدم الحمراء التي يبلغ قطرها سبعة ميكرونات ونصف الميكرون «الميكرون = ١٠٠/١٠٠٠٠٠ ملليمتر» تزداد هذه الوظائف الجلية والكثيرة والمهمة.

وسبحان الله الخالق البديع العظيم القائل: (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين) لقمان: ١١ ●



دراسات تربوية

سبل الوقاية من الأزمات النفسية

يقلم: د. محمد محمد عيسوي الفيومي، دكتوراه في التربية والصحة النفسية

التي تؤدي إلى الأزمات النفسية فيما يلي

١ - عقبات مادية، فوجود الإنسان في صحراء لا ماء فيها يحيط حاجته إلى الشرب ووجوده وحيداً في السجن يحيط حاجته إلى الاجتماع بالناس، كذلك المزارع الذي اتلف الجنب محصوله أو العامل الذي تعوق حرارة الجو أو رداءة الأدوات التي يعمل بها عن إنجاز شيء يريد عمله.

٢ - عقبات اجتماعية، كإجبار طفل يريد اللعب على البقاء في حجرته والاستمرار في المذاكرة أو إجبار شاب على الالتحاق بكلية لا يميل إليها، أو إكراه فتاة على الزواج من شاب لا تميل إليه أو وضع الموظف في عمل لا يرضاه... هذا فضلاً عن ضروب الإحباط التي تنشأ في زيجة تعاملنا مع الناس بما يطمح جهونا ويمرر رغباتنا أو يمس كرامتنا. كشخص يستعلي عليك أو يغار منك أو يتفكك أو يتجاهلك أو يخذلك لا يسيء لك ويخلف ظنك أو يترصص بك أو يكيد لك.

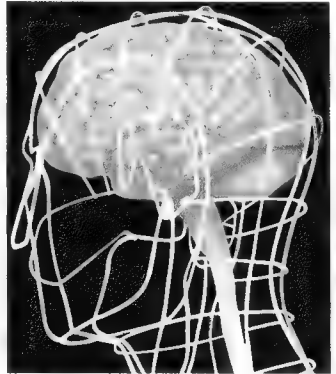
٣ - عوامل اقتصادية: في ظل التقدم التكنولوجي وسرعة التغيير التي يشهدها العصر الحديث لا يستطيع الفرد أن يشبع فيه حاجاته الترفيهية إلا بالمال، لكنه قد يواجه صعوبات في الحصول على المال قد

وقد يلتمس النصيحة أو يتعاون مع غيره أو يعمل على اكتساب معلومات ومهارات جديدة تعينه على حل مشكلته، وقد يقع على الحل بعد جهد وعناء يطول أو يقصر أو يطول تفكيره ومحاولاته دون جدوى، فيمتنع عليه الحل مهما بذل من جهد وتفكير، هناك يقال إنه يعاني أزمة نفسية - فالأزمة النفسية حالة انفعالية مؤلمة تنشأ من الإحباط الموصول لدافع أو أكثر من الدوافع القوية

وتختلف الأزمات من حيث شدتها وطول بقائها واستعصاؤها على الحل، فتكون أشد وأعمق أثراً إن كانت الدوافع المعوقة حيوية مهمة، وكانت أهدافها ذات قيمة كبيرة للفرد وتكون أكثر استعصاء على الحل إن تضمنت دوافع لا شعورية، لا يظن المتأزم إلى وجودها أو كانت المشكلة تغرق قدرة الفرد على حلها

وتقدرن الأزمات عادة بحالة من التردد والحيرة والقلق والتوتر، هذا إلى ما يترتب على إحباط الدوافع من مشاعر اليأس بالانقراض والخيبة والعجز أو الشعور بالذنب والخجل والاشمئزاز والخزي، أو الشعور بالظلم والرهابة والذات أو الشعور بالوحدة والاعتراب أو شعور الفرد بفقد احترامه لنفسه.

أسباب الأزمات النفسية يمكن إجمال العوامل المختلفة



لا تخلو حياة الإنسان من صعوبات وعقبات مادية ومعنوية، خفيفة، وعنيفة تعوق سير دوافعه نحو أهدافها، فإن عجز عن اجتياز العقبة بطريقة سريعة مرضية فالطريق الطبيعي لإزالتها أو التغلب عليها هو أن يضاعف جهوده، وأن يكرر محاولاته لتتخطتها من طريقه، فإن لم يفلح فالخطوة الطبيعية الثانية هي أن يأخذ في البحث والتفكير عن طرق أخرى لحل هذه المشكلة، كان يحاول الالتفاف حول العقبة أو استبدال الهدف المعوق بأخر، أو تأجيل إرضاء الدافع إلى حين.

أما الصراعات اللاشعورية
فعامل أساسي في اضطراب
الشخصية وتفككها، ذلك أن
الصراع الشعوري يمكن سياسته
وحسمه بطريقة أو بأخرى، وهذا
على عكس الصراع اللاشعوري
الذي يستحيل حسمه، فإذا به ينزع
إلى الإنسان والدوام، ومن أخطر
هذه الصراعات اللاشعورية
وأبقاها أثراً في شخصية الفرد تلك
الصراعات الأساسية أو الجذرية
التي تتكون من مرحلتها الرضاعة
والطفولة المبكرة حول الصدمات
الانتعالية التي تعرض للطفل فيها
والتي تعتبر من العوامل المسببة
لاضطراب الشخصية في عهد
الكبر.

ومن الصديق بالذكر أن تؤكد
حقيقة مهمة أبدتها للبصوت
والدراسات، وهي أن الصراعات
النفسية الموصولة تحول دون تكامل
الشخصية ووحدةها وإثرائها، أي
تمهد الطريق لاضطراب الشخصية
وأعطال الصحة النفسية

ونجوز ما تقدم . فنقول، إن
الآزمات النفسية تنشأ من إحباط
موصول لدوافع أو أكثر من الدوافع
القوية، وهو إحباط ينشأ من عقبات
مادية أو اجتماعية تنشأ من عقبات
مادية أو اجتماعية أو شخصية
نتيجة صراع بين الدوافع، غير أن
العقبات الخارجية ليست في ذاتها
مصادر للإحباط والضيق والألم
عند جميع الناس، بل يتوقف
تأثيرها على فهمها ومداها على
النفس المختلفة، فالأفليس في ذاته
لا يهرك الناس بل الشخصور
بالدوس، وكذلك الفقر ومن ناجية
أخرى، فقد يشعر الفرد بالإحباط
حين يتصور وجود عقبة خارجية لا
وجود لها في الواقع

مصادر آزمات شديدة
من المواقف التي تسبب لأغلب
الناس آزمات نفسية شديدة

١. الأفعال أو المواقف التي تثير
وحد الضمير كما أوضحنا.

٢. كل ما يمس كرامة الفرد.



«الصراع النفسي» على الصراع
الدائم الموصول لا العابر المؤقت،
سواء كان شعورياً أو لا شعورياً

فاما الصراع الشعوري . فهو
الذي ينه الفرد إلى طرفيه أي إلى
الدافعين المتعارضين فيه، وأما
الصراع اللاشعوري فهو الذي يكون
أحد طرفيه أو كلاهما خافياً لا يشعر
الفرد بوجوده، كالصراع بين حب
الطفل الشعوري لأبيه وكرهه
اللاشعوري له أو بين تفكك الشعورية
في شخص وارتباك اللاشعوري فيه
أو بين رغبة محظورة وبين ضمير
الفرد، والضمير يعرف بأنه جهاز
نفسى لا شعوري، وترى مدرسة
التحليل النفسي أن الصراعات
الشعورية لا ينجم عنها ضرر بليغ
أي أنها لا تسبب اضطراباً في
الشخصية لأن الفرد يستطيع أن
يحسمها ويحلها إن عاجلاً أو آجلاً
بالتوفيق بين الدوافع وترجيح أحدها
على الآخر أو لتجلب إشباعه حتى
تتم فرصة مواتية

وموقفه من إخوته وأخواته ومعاملة
الدرسين له واللجو الاجتماعي الذي
يسود الدراسة . هذا فضلاً عن
الصراعات التي ترهق في مرحلة
المراهقة.

وتلك التي تنشأ في مرحلة الرشد
حول حياته المهنية والزوجية
والاجتماعية العامة بين حقوقه
وواجباته وبين ما يريده وما يقدر
عليه، وبين الأدوار الاجتماعية
المختلفة التي يؤديها

وقد يكون الصراع عابراً طارئاً
أو دائماً مقيماً، فمن الصراعات
العابرة التعارض بين رغبة الطالب
في الذهاب إلى السينما ورغبته في
البقاء في البيت للمذاكرة.. ومن
الصراعات الدائمة تلك الصراعات
الباقية في نفس الفرد من عهد
الطفولة، كذلك التي تدور حول
رغبته في الاعتماد على أمه أو
كرهه لأبيه، وهذه صراعات لا
شعورية في العادة، ويميل علماء
النفس إلى قصر اصطلاح

يكون بعيد المثال، وهنا نلاحظ أن
الفرد ليس في ذاته مصدراً للإحباط
عند جميع الناس... فمن الناس من
يتقبلون الفقر ويطلقونه في صبر
يدعو إلى الإعجاب، ومنهم من ينعم
بدخل كاف لكنه يظل في حال من
الضيق المزمن لأنه يطمع في مزيد،
فليس الملم هو الموقف الخارجي، بل
كيفية إدراك الفرد له، وشعوره به،
وتمشأى هذا وفق مبادئ منهج
العلاج العقلاني الانفعالي، حيث يرى
أن ما يصيبنا بالأمراض ليست
الأشياء، ولكن نظرتنا المشوهة لهذه
الأشياء، على أن القناعة فيما يتعلق
بالعوامل الاقتصادية تمثل جانباً
كبيراً من الرفاية، فهي تكون حصناً
للفرد يقيه من الوقوع في أحضان
الآزمات

٤ - عيوب شخصية. قد يعوق
الفرد عن التقدم والنجاح ضعف
صحته العامة أو وجود عاهة
جسمية أو مرض مزمن لديه، أو
تكون العيوب نفسية كقصور في
الذكاء أو الاستعداد أو شخصية
غير جذابة، أو ضعف ثقة الفرد
بنفسه أو عادة سيئة تتحكم فيه أو
عجزه عن عقد الصداقات، أو
ضمير صارم يكون مصدر وخز
دائم له في الأشياء لا تستوجب
الوخر، فيكون في حال قلق دائم
وتوتر

صراع الدوافع. الصراع النفسي
هو تعارض بين دافعين لا يمكن
إرضائهما في وقت واحد
لتسابقهما في القوة أو الحلاوة
النفسية المؤلة التي تنشأ من هذا
التعارض وحياة الإنسان كلها لا
تعدو أن تكون سلسلة من صراعات
شتى تختلف شدة وتأثيراً
وموضوعاً، فإول صراعات يعانيها
الرضيع يدور رحاها بين رغبته في
إرضاء دوافعه ورغبته في إرضاء
أمه، ولك حين تحاول تقييد حركاته
أو تنظيم مواعيد إرضاعه وحين
تغلقه عن الثدي ثم تنزل ذلك

صراعات أخرى بين رغبته في
إرضاء دوافعه وخوفه من العواقب
أو ضميره وما أكثر الصراعات
التي تخلقها معاملة والديه له

الصراعات اللاشعورية عامل أساسي في اضطراب الشخصية وتفككها

ولكل إنسان حد معين لتحمل الإحباط والصدمات لا يلبث أن ينهار بعده

الطفولة، فالرئيس المستبد قد يكون مصدراً للخسيف والقلق عند مرؤسيه، لكنه يكون شبيهاً لا يطاق في نظر مرؤوس كان أبوه يستبد به في طفولته، وبعبارة أخرى ليس اللهم الموقوف بل كيفية إدراك الفرد للموقف

ولكل إنسان حد معين لتحمل الإحباط والصدمات لا يلبث أن ينهار بعده مهما بلغ إتناه النفس، ولقد بينت لنا الحروب الصليبية أن أكثر الشخصيات ثباتاً وإتزاناً لا تثبت أن يصيبها التفكك والانهيار حيال مواقف الفرع العنيف التي يتحتم إزاعها الصمود ويمنع الهرب، ويعرف هذا الحد «بنقطة الانهيار» على هذا الأساس تقدم عملية «غسل الخ» التي تستنفذ قسر الفرد على التخلي عن أرائه واتجاهاته ووجهة نظر والأخذ بعقيدة من يتولى غسله.

فمن الطرق الشائعة لهذه العملية... تعرض الشخص لضرب شتتى من الأرقام الجسمي والنفسي والذهني كالحرمان من النوم ومن الطعام أو الكي بالنار وقلع الأنفاس والصدادات الكهربائية، وكالمحبس الانفرادي، وتوجيه تهم باطلة وتشكيك الفرد في عقيدته بل وفي نفسه وإشعاره بالذنب من أعمال لم يعم بها قط وتعرضه لألوان شتى من الضرب والإذلال، والإهانة، وقسره على الاعتراف بما يؤاد منه الاعتراف به، وإرغامه على الاستمرار في المناقشة، والدفاع عن نفسه ساعات طويلة، وتختلف استجابة الناس لهذه العملية، فمنهم من ينهار انهياراً تاماً وقد يُصاب بالجنون، ومنهم من يحاول الانتحار عبثاً، ومنهم من ينكس على عقبيه ويصبح كالطفل في تفكيره وسرعة تصديقه، ومنهم من يسلم ويقتنع

الوقاية من الأزمات النفسية

لقد منح الله بعضنا قدرة يستطيعون بها الحفاظ على ما لديهم من نعمة باتباع الوصايا التالية.

بمرض نفسي أو عقلي، ويطلق اصطلاح وصيد الإحباط على قدرة الفرد على احتمال الإحباط دون أن يلجأ إلى أساليب ملتوية غير ملائمة لحل مشكلته، أي لاستعادة توازنه النفسي.

فمن كان وصيد إحباطه مرتفعاً استطاع تحمل الإحباط والحرمان واستطاع الصمود أكثر من غيره، وكان نصحه الانفعالي أتم وأكمل من غيره، والوصيد المرتفع من أهم علامات الصحة النفسية السليمة، ويمك القدرة على مواجهة مشكلات الحياة ومتاعبها دون يس أو فقدان للاتزان الانفعالي أو في التثنية بالنفس أو الاستغراق في المشكلة دون العمل على حلها، ويتوقف وصيد الإحباط على وراثة الفرد أي حد كبير، كما يتوقف أيضاً على ما يفرغه الفرد على المواقف من دلالة وأهمية نتيجة لغيرته السابقة، خاصة خبرات

الغضب أو الذعر أو الخزي وغير ذلك من المشاعر التي تنجم عن الفشل والإخفاق ويولد أن يتجه مسجوهه إلى حل المشكلة إذا به يلجأ إلى طرق وأساليب معوجة أو ملتوية أو متطرفة تتقذه مما يكابده من توثر وتآزم نفس، وهي أساليب لا تنفيه من هدفه، بل تنأى به عنه، أي أنها لا تحقق التوافق بينه وبين بيئته أو بينه وبين نفسه، وبعبارة أخرى، فمن الناس من يلجأ إلى (أساليب واقعية إنشائية، ومنهم من يلجأ إلى طرق معوجة أو سلبية أو غير واقعية لحل مشاكله، فالرجل السوي إن فقد عمله جد في البحث عن عمل آخر، لكن غيره قد يثور على النظام الاقتصادي أو ينسب فقد عمله إلى مؤامرات دبرتها ضده أو يقرن أنه مضطهد أو يأخذ في استجداء العيون واستدراار العطف من غيره أو يظل دون حراك يجتر أفكار الظلم أو ينهار، فيمصا

واحترامه لنفسه، وكل ما يحول بينه وبين توكيد ذاته.

٣ - حين تثبت الظروف للفرد أنه ليس من الأملية أو من القوة ما كان يظن.

٤ - حين يستبد به الخوف من فقدان مركزه الاجتماعي أو حين يتوه ذلك أو حين يفقد الباعل.

٥ - حين يشعر بالمرجـز وقلة الحيلة إزاء عادة سيئة يريد الإقلاع عنها كالتدخين حين يكلفه مبالغ باهظة يكون هو في أشد الحاجة إليها فضلاً عن الأضرار الصحية والجسمية

٦ - حين يتولى رئيس مستبد لا يسمح برأي يعلو فوق رأيه حتى وإن كانت أغلب قراواته تصغية.

٧ - حين يقاوم عقاباً لا يستحقه وخاصة في بعض المواقف التي لا تطبق فيها القيم الدينية بل يسودها القانون الوضعي

٨ - حين يشعر ببعد الشقة بين مستوى طموحه ومستوى اقتداره خاصة عندما تتقدم الوسائل التكنولوجية التي تجعل من كمالها الأيس ضروريات اليوم

٩ - حين يمنع من تحقيق ما يريد منعاً تصفياً

١٠ - حين يشعر ببعد الشقة بين ما يملك وما يراه حقاً له

١١ - حين يرى غيره يكافئون دون استحقاق

٣ - وصيد الإحباط

يختلف سلوك الناس حيال ما يعترضهم من عقبات ومشكلات اختلافاً كبيراً.

١ - فمنهم من يعصي في التفكير والتقدير وبذل الجهد للخروج من المأزق حتى إن كان في حال من التوتر الشديد.

٢ - ومنهم من يسارع إلى الاستسلام والتخاذل على الفور

٣ - ومنهم من يضطرب ويختل ميزانه بعد محاولات تطول أو تقصر، فإذا به قد أصبح نهياً



١ - اعرف نفسك... لأن معرفة النفس من أولى دعائم الصحة النفسية (وفي أنفسكم أسرار تبصرون) لذلك حاول أن تعرف نواحي القوة والضعف من نفسك وأن ترسم مستوى طموحك وفق حقيقتك، لا وفق خيالك، والله لا يكلف نفساً إلا وسعها، ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه

٢ - حاول أن تعرف الدوافع والأهداف التي تحركك، فجهل الإنسان بدوافعه مصدر لكثير من متاعبه ومشاكله وانفاعاته

٣ - حاول قدر ما تستطيع أن تستكشف الحيل الدفاعية التي تصنعها للتخفيف من متاعبها اليومية، فمعرفة ما تساعدك على أن تضع أصبعك على مصادر ما يؤك ويؤذي نفسك دون أن تكون متفصلاً إليه، ومن ثم تساعدك على ضبط هذه الحيل فيباعد بينك وبين الواقع ويجعلك تعمي عن رؤية عيوبك

٤ - واجه مخاوفك وحلها فصره النهار يطرد الأشباح، سجل على ورقة ما تراه من أسباب قلقك في عملك وفي بيتك وفي صلتك بالناس، فإن كانت هذه الأسباب تألفها فذرها، فإن كان لابد منها فاحتملها، وإن كان لا حيلة لك فيها فقدر الأسوأ الاحتمالات وفيما تفكر للموقف الذي يجب اتخاذه حين يقع هذا الاحتمال

وما يعينك على هذه المعرفة والاستبصار أن تقوم بتحليل أحلام اليقظة التي تنساق وراءها خاصة تلك التي يتكرر ويروىها فهي مرآة صادقة لما تنطوي عليه نفسك من رغبات وحاجات محبطة معوقة وأن تقوم أيضاً بتحليل المواقف التي تدور في نفسك انفعالات شديدة نحو الآخرين كي تستعد لمواجهةها بطرق أفضل أو تجنبها

لا تخذع لنفسك

ليس هناك إنسان يخلو من العيوب: الأتنية أو الغرور أو العدوانية أو التعصب اعترف لنفسك بعيوبك ودوافع



في كل أسبوع، زو جيرانك، قابل زملاك وأصحابك في النادي أو الجمعية، روض نفسك على اللعب مع أحد أو على مناقشته أو قص قصة له وتعلم ممن يعرفون.

اتخذ لنفسك صديقاً

ليست الصداقة مجرد تبادل الخواطر والأفكار، بل بث الشكوى وتجارب المشاعر والرغبات، فالصديق شخص يسمع ويفهم ويحس وينصح، والتعبير له عن متاعبك ومشكلاتك باللفظ يهون من شدتها، ويزيدها وضوحاً وتحديداً ويجعلك تنظر إليها نظرة موضوعية مما ييسر حلها، وفهمها وتقديم الكشوف عمداً قد يكون بها من مبالغات، واللوح للصديق بما تخافه أو تخجل منه أمان من الكبت، والصديق يعفبك من أن تبت شكواك ومتاعبك لكل من يب ويب فلا يراك من ذلك إلا خيبة الأمل وسوء الظن بالناس، لذلك أن من تشكرك على شيء يستضعفك، والناس لا يتعلمون ولا يتفهمون إلا الأقوياء، أو يسخر منك أو يشمت بك، أو يكره أن يستمع إليك، لأنك تصور له ناحية يكرهها من نفسه أو لديه من الهموم ما يشغل عنه، وغير بعيد أن يستغل شكواك ضدك إن انقلب عليك ومن ثم كانت الصداقة عاملاً مهماً في تنظيم شخصية الفرد، وكان انعدام الأصدقاء علامة على سوء التوافق خاصة في مرحلتي

الراهقة والشباب

تعلم حل المشكلات بالطرق الصحيحة

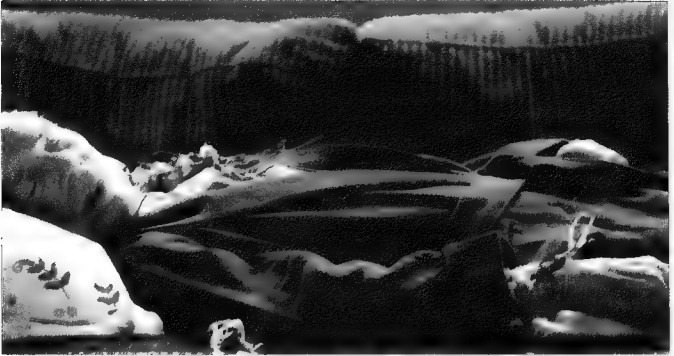
الأسلوب العلمي لحل المشكلات هو الأسلوب الوحيد لحلها حلاً واقعياً سليماً لأنه يقتضي الرؤية والتفكير والنظر إلى المشكلة من جميع نواحيها السارة وغير السارة ووزنها وتحليلها، هذا إلى أنه أسلوب موضوعي يتطلب أن يسترشد الإنسان أولاً بالواقع، والملاحظات الموضوعية لا بصالته الذاتية ومخاوفه وشكوكه

أما الأسلوب غير العلمي فقد يخفي المشكلة في الظاهر لتعود

والاشتراك مع الناس يد الفرد وأفكار جديدة ووجهات نظر جديدة، كما يعينه على تصحيح أفكاره وتصويراته الزائفة التي يخلقها الخيال، ولا يصححها الواقع، وأهم من هذا أنه يعينه على اكتشاف نفسه، أي اكتشاف قدراته وإمكاناته الخفية أو الملهمة، غير أن التفاهم والأخذ والعطاء مع الناس ليس بالأمر اليسير، فكثر من الناس يلجأون إلى التصنع أو لا يحسنون التعبير عن أنفسهم، فلا تتسرع في الحكم على الناس، واعلم أن البعد عن التصنع والتكلف واللف والمواربة يعفك من كثير من الحرج والتورط والصراع ولا يلبس عليك الأمور أو يحرف حقيقة صلاتك بالناس، فلو أصابك من أحد سوء أو مكرهه فمن الخير أن ترد إليه الأمانة بل أن تكتفيها في نفسك زمناً تتراكم عليها فيه أمثالها، واعلم أن الإبقاء على الصلاة لا يكون بالتغاضي عن الفحوات، فهذا لا ينجم عنه إلا الانفجار أو صلب الأذى على شخص بري.

حاول أن تحضر اجتماعاً مرة

الأسلوب العلمي لحل المشكلات هو الأسلوب الوحيد لحلها حلاً واقعياً سليماً



٣ - إذا كنت تتهرب من مواجهة مشكلتك بتجاهلها واستصغارها أو التمجيد عليها أو ادعيت العجز عن حلها.

٤ - إذا كنت تنسب قيام المشكلة بأسرها إلى الآخرين والظروف فتلقى كل اللوم عليها دون أن تجد من الشجاعة ما يحكم شيئاً منها.

٥ - إن اشتد اضطرابك وانفعالك من كل ما يذكرك بمشكلتك

٦ - إن أصبحت سريع الانفعال تشترك التوافق من الأمور، شديد التردد قبل القيام بعمل عادي أو اتخاذ قرار غير مهم شديد الندم والتحسر على ما تعلمه، بادي القلق على صحتك وعملك ومستقبلك.

٧ - إن بدأت مشكلتك تعطلك عن أداء عملك كعجز الطالب عن تركيز الانتباه اللازم للتفصيل أو بدأت تشعر بفساد الصلات بينك وبين الناس كأن تصبح شديد الميل إلى الاعتداء، أو إلى الشك في نوايا الناس وإستدثار العطف والمعونة منهم أو ظهرت عليك آثار جسمية مزعجة كالصداع والارق وفقد الشهية للطعام، وكن صادقاً دائماً مع نفسك ●

إن الإرقاق الجسمي الموصول أو المرض الجسمي الموصول يخفف من قدرة الفرد على مقاومة الضغوط النفسية، والاجتماعية التي يتعرض لها، أي يعرضه أو يورثه في اضطراب نفسي، وعكس هذا صحيح فالإرقاق النفسي الموصول يقلل بالفعل من قدرة الفرد على مقاومة الأمراض الجسمية، وبعد ذلك لا تتردد في أن تستشير خبيراً نفسياً إن أعجزك الأمر وخصوصاً في الحالات التالية:

١ - إن أسجد بك الضيق والقلق أو الشعور بالذنب أو الاكتئاب بصورة موصولة وعجزت عن تحديد مصادر هذه المشاعر.

٢ - إن كنت حيال مشكلة محددة لكنك لم تجد من خبراتك ومعلوماتك ما يعينك على حلها أو إن جربت حلولاً مختلفة واحداً بعد الآخر ولم ترضك هذه الحلول، أو لم تفدك في حل المشكلة بأن كانت حلولاً خيالية أو غير عملية واقعية.

لا تحاول أن تنجز ثلاثة أشياء في وقت واحد لأن هذا يعني قصورك عن إيقان أي واحد منها

فقد يكون هذا الإسراف حيلة دفاعية ضد القلق، وهذا نوع من التبخيز يجب أن ينتبه إليه الفرد وأن يعمل على إزالة أسبابه.

وكرر انتباهك في الحاضر

لا تكثر من التمسر على ما فات والتوجس مما هو آت، بل درّب نفسك على تركيز انتباهك في الحاضر فهذا خير وسيلة للإيقان وسرعة اليت والإعداد للمستقبل، غير أن هذا لا يعني إغفال الخبرة الماضية وما يقتضيه المستقبل، بل يعني أن خير الطرق للاستعداد للبعد هي أن نركز اهتمامنا ونشاطنا في إنهاء عمل اليوم على خير ما يكون دون إسراف في تأمل الماضي والمستقبل لذاتهما تأسلاً بغشاء القلق، فالقلق لا يسلب الفرد أحزانه لكنه يسلب اليوم قوته.

صحتك الجسمية

من الثابت أن الإنسان وحدة جسمية نفسية وما نريد تركيده هو

شراً ما كانت عليه أو لنتمخض عنها مشكلات أخرى، وحاول أن تصمم مشكلاتك فور ظهورها وأن تبث في الأمور دين تسويق كبير، وأن تصل إلى قرارات حاسمة غير مائعة، فتعلق الأمور يحدث في النفس القلق ويشير الصراعات القديمة، بل يخلق صراعات جديدة، فإن أعجزك حل المشكلة فاستشر، وإن ظلمك الواقع فاستقبل المحتوم ببشر وخذ الأمور هوناً على قدر ما تستطيع ووطن نفسك على أن الفشل والصرمان من طبع الحياة فلا مناص من قبولها ثم تعلم كيف تمنحني للعاصفة

إيقان عملك

لا تحاول أن تنجز ثلاثة أشياء في وقت واحد لأن هذا يعني قصورك عن إيقان أي واحد منها ولو كان شحارك «الكيف قبل الكم» كان خيراً، وأبقى، ففي الإيقان أمانة وشعور بالنجاح وتذكر «أن الله يجب إذا عمل أحدكم عملاً أن يشقته، وهذا أفضل سبيل إلى زيادة الثقة بالنفس، والإيقان لا يعني أن ترقق نفسك بالإسراف في العمل،

البيت المسلم

اقرأ هؤلاء

- أ.د. عبد الفتاح إدريس
- سميرة بنفصليق
- د. أحمد عبد العزيز المزني
- تمام أحمد
- د. ناصر أحمد سنه
- محمود النجيري

عولمة

الثلاثاء

وارتداء

المرأة

المرأة



٦٨ تحسين النسل جينياً باختيار الآراء

الحاملين لصفات سيئة

٧١ أساليب المماراة في

٧٢ حقوق المرأة

٧٤ النكاح للأطراف

٧٧ تنقيلي

تحسين النسل جينياً باختيار الأزواج الحاملين لصفات وراثية مرغوبة

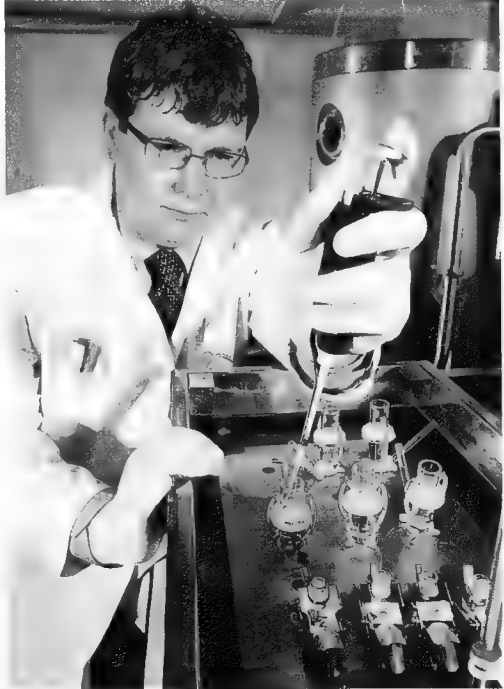
بقلم: أ.د. عبدالفتاح محمود إدريس. أستاذ الفقه وأصوله وقواعده في جامعتي الأزهر والإمارات، والجامعة الأميركية المفتوحة

الاعتناء بالنواحي
الصحية للفرد والأسرة
والمجتمع، هو شغل
الأمم والشعوب، بغية



تكوين مجتمع يتمتع أفرادُه بالوقوة
البدنية والعقلية، ولهذا فقد انبثرت
الهيئات والمؤسسات الصحية في
كل مجتمع، إلى رعاية أفرادِه
صحيحاً، سواء قبل الولادة أو
بعدها، لتجنبهم الأمراض التي
قد تصيبهم لأسباب بيئية أو
وراثية، وقد كان لاكتشاف
الجينوم البشري وحل رموز
«الشفرة الوراثية» في عصرنا،
أثر في الاستفادة منه في مجالات
الرعاية الصحية المختلفة التي
منها تحسين النسل وإنجاب
ذرية قوية لا تصحّل الكثير من
الأمراض الوراثية، باختيار أزواج
حاملين لصفات وراثية معينة،
مثل: قوة البنية، أو طول القامة،
أو قسوة المناعة، أو زيادة
الخصوبة، أو شدة الذكاء، أو
عدم حمل أمراض وراثية خطيرة
من أسلافهم، أو نحو ذلك من
صفات مرغوبة

وتحسين النسل وراثياً يطلق
عليه «اليوجينيا» Eugenics،
وهي لفظة مشتقة من عبارة
يونانية، تعني الفرد الطيب
الحسب والنسب، التبيل العرق،
ويتم هذا التحسين بانتقاء
مجموعة من الأفراد هم الأكثر
صلاحية من غيرهم، لاشتغالهم
على صفات وراثية مرغوبة،
وتشجيعهم على الزواج بمن كان
مثلهم، وضخهم على التكاثر،
ومعاونتهم على تربية ذريتهم،



تحسين النسل يتم بانتقاء مجموعة من الأفراد الأكثر صلاحية لاشتغالهم على صفات وراثية مرغوبة

ومثل هذا لا يمكن تحقيقه إلا بإجراء الفحوص الجينية على الراغبين في الزواج قبل إتمامه، للوقوف على مدى ما تحمله جيناتها من تشوهات أو أمراض وراثية، وذلك لتجنب نقلهما الإصابة بالأمراض والتشوهات، التي قد تنتقل إليهم من أسلافهم.

إذ من المعروف أن كثيراً من الناس لديهم استعداد وراثي للإصابة بالأمراض والتشوهات الوراثية، المنتقلة إليهم من آبائهم وأمهاتهم وأجدادهم وجداتهم من جهة الأب ومن جهة الأم، منها: أمراض القلب والأوعية الدموية، مثل: جود ثقب في تجاويف القلب، أو ضيق في الصمامات،

أو مرض الأوعية الرئيسية التي تجهز القلب بالدم، ومرض فرط كسترول الدم العائلي (Familial Hyperlipidemia)، ومنها: أمراض الدم، مثل: أنيميا الخلايا المنجلية (Familial Combined Hyperlipidemia)، ومرض فرط مجموعة دهون الدم العائلي (Familial Combined Hyperlipidemia)، ومنها: أمراض الدم، مثل: أنيميا الخلايا المنجلية (Sickle Cell Anemia)،

ومرض الثالاسيميا (Thalassemia)، ومرض عدم تجلط الدم (Hemophilia)، ومنها: مرض البول السكري (Diabetes Mellitus)، ومرض تليف الرئة الكيسي أو الحويصلي (Cystic Fibrosis)، ومرض النقرس (Gout)، ومرض القرحة الهضمية (Peptic Ulcer)، ومرض ضمور العضلات (Muscular Dystrophy)، ومرض البيلة الحامضية أو مرض تاي ساكس (Tay Sachs Juvenile Amaurotic idiocy)، ومنها أمراض

الجهاز اللعابي بالجسم، ومرض السرطان، وارتفاع ضغط الدم، والتشوهات الكروموسومية الجسدية والجنسية وغيرها، حيث تمكن العلماء منذ العام ١٩٩٤م من حصر الأمراض والتشوهات الوراثية، التي تنتقل عن طريق الجينات في ٦٦٧٨ مرضاً وتشوهاً وراثياً، ومن العلماء من قال: إنها عشرة آلاف مرض وتشوه وراثي، والكثير من هذه الأمراض والتشوهات يمثل خطورة على صحة وحياة من انتقل إليه، إذ إن بعضها غير قابل للعلاج (١).

وقد رغب الشارع في الزواج، لانه يتحقق به مقصوده من إجناب النسل الذي

تعر به الأرض، إذ روي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «النكاح سنتي، فمن رغب عن سنتي فليس مني» (٢)، وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من استطاع منكم البسة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» (٣).

كما رغب كل من يريد الزواج باختيار الزوج الذي يتحقق بالزواج منه المقصود الشرعي من الزواج، ومن الصفات التي رغب الإسلام في توحيها عند إرادة الزواج، الدين، والعفة، والصلاح، والكفاة، والخصوبة، وحسن الخلق، والبكارة، والزواج من غير القريبات، ومن النصوص الدالة على ذلك ما يلي:

- ١ - قال تعالى: (واحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين) النساء: ٢٤
- ٢ - قال سبحانه: (وأنكحوا الأيامي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم) النور: ٣٢
- ٣ - روي عن



عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «انكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم» (٤).

٤ - روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تخفروا لنظفكم، فإن العرق دساس» (٥).

٥ - روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» (٦).

٦ - روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تتبع المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» (٧).

٧ - روي عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تزوجوا النساء لحسنهن فحسبهن أن يردهن، ولا تزوجوهن لمالهن فحسب ما لهن أن يطفهين، ولكن تزوجوهن لدينهن، ولأمة خرماء ذات دين أفضل» (٨).

٨ - روي عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تزوجوا الولود، فإنني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة» (٩).

٩ - روي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «انكحوا أمهات الأولاد، فإنني أباهي بكم يوم القيامة» (١٠)، وفي رواية أخرى من حديث معقل

وإنتخاب الصالح من الأزواج، ديناً، وكفاً، وخلعاً، وصلاً، وعفة، وبكارة، وخسوة، ويضع هذه الصفات المرغوبة لا يمكن هذه على حقيقتها، ومدى توافرها في الطرف الذي يُراد الزواج به، إلا بإجراء الفحوص الطبية السابقة على الزواج، فكان إجراء هذه الفحوص قبل الزواج أمراً مشروغاً فيه، لأنه وسيلة إلى تحقيق ما نرغب فيه من قبل الشارع، وللوسائل حكم حياتها

يتحقق إعمار الأرض
بإنجاب النسل الكثير الصالح

١٠ - روي عن المغيرة بن شعبه قال «خطبت امرأة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هلا بكرأ تلاعبها وتلاعبك» (١٢).

وجه الدلالة من هذه النصيحة

وتحقيق ما رغب فيه من هذه الصفات لا يتأتى إلا باختيار

ولما كان إيجاب النسل القوي
أمرًا مشروعًا، فقد استحدثت من
وسائل الفحص الجيني، ما يمكن
معرفة ما إذا كان الزواج بين
اثنين يحملان جينات معينة،
يقرب عليه إيجاب نسل سوي، أو
يؤدي أضرارًا أو تشوهات وراثية،
تخضع منه، ولهذا فإن هذا
الفحص الجيني مشروع، لأنه
وسيلة إلى تحقيق مقصود
الضار، ومن ثم لا يوجد مانع
شرعي من توكي الصفات
الوراثية على مبدئي الزواج سواء
أكان تكراً أم تندي، قياساً على
الصفات المسابقة، التي رغب
فيها شرعاً على النصوص
الصفات، وذلك لأن توكي هذه
الصفات الوراثية يتحقق به
إيجاب الذرية القوية، التي تعمّر
الأرض، ويتحقق بها مقصود
الضار من الزواج ●

١- محمد الزبيدي الورثة والإتسان
١٢٧، ١٢٤، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ٠، -

١. هارسيناي، ريتشارد هنون: القنـ
الروائي ١٤٢ - ١٤٤، عـ
الغزالي: المصنفات في الـ
٢٠٥
٢. أخرجه البخاري في صحيحه ٣٣٧
٣. أخرجه البخاري في صحيحه ٢٢٨/٣
٤. أخرجه الشيخان وصححه إسناده،
وأخرجه البيهقي وأبو ماجة في
سنتهم، ورنز في السبيلي بالصحة
السبيلي الجامع الصغير (١١٣/١)
٥. أخرج الحاكم وأبو ماجة والبيهقي
يعض، ورنز في السبيلي بالصحة
الصغير السابق
٦. أخرجه الحاكم والترمذي وابن عدي من
حديث أبي هريرة، وأخرجه ابن ماجة من

حديث ابن عمر، والترمذي والبيهقي من
حديث ابن حاتم اللزني، ويروى له
السبغي بالصحة (المسند السابق
١٦/١)
٧ - أخرجه الشيخان في صحيحهما
«عبد الباقي، اللؤلؤ والمرجان ٢/٢٢٤»
٨ - أخرجه ابن ماجه في سننه، وسكت عنه
المختزن، «المنزى الترغيب ١/٢٢٢»
٩ - أخرجه ابن حبان في صحيحه
وهصحه، وأخرجه أحمد في مسنده
والطبراني في الاوسط قبل الهيثمي
إسناده حسن (إبن حجر العسقلاني
المصبر ١١٦/٢، والشوكاني: نيل
الاطم ٢٢٢/١)

٩ - أخرجه الشافعي وأحمد في مسندهما، والترمذي في الترمذي، وقال اليشبي في مجمع الزوائد: فيه خبر العاصمي وقد وثق؛ تلخيص الحديث ١٠٦٣ هـ، ربيع الأول / ١٤٨٧

١١ - أخرجه الرواية العامة وإبراهيم والنسائي، وصححه الحاكم إسناده (الترغيب والترهيب ٤٧/ ٤٧)

١٢ - أخرجه الشيخان في صحيحهما (المؤلف والمراجع ٢٤٤/ ٢)

١٣ - أسوي، أو ثعلب بن عيسى، أو سعيد البجلي، أو يسوع بن سوسي إذا ضعف وزعم، وهذا الأثر جدير بالحافظ العراقي في تخريج أحاديث الألباني، ٧٢



أودع الله تعالى في بني الإنسان تميزاً وتبايناً في المزاج والطباع والفهم والإدراك، وبذلك سهل على المتميز منهم سلوك سبيل الإدارة ولين الكلمة لتسهيل سبيل المعاملة والعيش المتبادل. ولما كانت العلاقات الاجتماعية بين الناس طبيعتها أسلوب التعاون والتآزر فإن ممارسة «المدارة» أمر طبيعي يفرضه السلوك الأخلاقي الذي يمارسه الإنسان مع

أخيه الإنسان. والمدارة لغة من درأ يدرأ أي دفع، فكل ما يفعه الإنسان عنه فقد دراه ومنه الحديث «ادراوا الحدود بالشبهات». قال الجوهري: ومدارة الناس: المداخلة والملاينة، وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه حديث: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس» أي استعمال أسلوب الملاينة معهم واحتمالهم واصطحابهم بالمعروف.

يقلم: سميرة بنصديق، كلية الشريعة، فاس

أسلوب الإدارة بين الزوجين

قال ابن حجر العسقلاني (٨٥٢) نقلاً عن ابن بطال «المدارة من أخلاق المؤمنين وهي خفص الجناح للناس ولين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القول وذلك من أقوى أسباب الألفة، وظن بعضهم أن الإدارة هي المداخلة، فغلط لأن الإدارة مندوب إليها والمداخلة محرمة، وفيه أن ترى مؤكراً أو تقدر على دفعه ولم تدفعه حفظاً لأجانب مرتكبه أو جانب غيره».

وقد يكون في الإدارة نوع من إخفاء الحقيقة ومجاوزة الصدق تحقيقاً لصلمة يراها الشرع ضرورية، إلا أنه حدها كما جاء في صحيح مسلم في ثلاث حالات: الحرب وحديث الرجل لامرأته والإصلاح بين الناس.

والذي يهمننا في هذه المقالة هو مداراة الرجل لامرأته حفاظاً على عش الزوجية وتمتيناً لدعائم الأسرة، فالرجل عندما يمي جيداً كيف أن امرأته تتأهب من حين لآخر تصرفات انفعالية تؤدي إلى نشوء خلافات يضطر أسلوب طريق الإدارة، فيستعمل زوجة بالحدود اللين والكلام اللطيف الذي تحبه وتسكن إليه حتى إذا

سكنت نفسها وهذات عادت إلى الابتهاج والأطمئنان فيعود الاستقرار العائلي إلى طبيعته الأولى، وقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا إن المرأة خلقت من ضلع، وإنك إن اردت إقامة الضلع كسرتهما، فدارها تعش بها» وكسر الضلع معناه الطلاق، ولذلك قال ابن العربي الأندلسي (٥٤٢) في كتابه «عارضة الأحوزي في شرح سنن الترمذي» «والغالب من النساء قلة الرضى والصبر، فهن ينشذن على الرجال كثيراً ويكفرن العشير، فلذلك سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم المنتزعات أنفسهن من النكاح مناقلات».

وقال ابن حجر في شرح رواية أخرى من الحديث: «يؤخذ منه أن لا تركها على الإعوجاج إذا تعدت ما طبعته عليه من النقص إلى تعاطي المعصية بمباشرتها أو ترك الواجب وإنما المراد أن تركها على إعوجاجها في الأمور المباحة، وفي المصديت اللتب إلى الإدارة لاستمالة النفوس وتأييد القلوب، وفيه سياسة النساء بأخذ العفو ومنهن الصبر على عوجهن».

وكان عليه الصلاة والسلام حرصاً على إرضاء أزواجه وفق مفهوم ما شرع لهن على أزواجهن من حقوق يأتي في مقدمها حسن الحاشرة باللطيف إليهن وتأنيف قلوبهن والصبر على عوجهن، وفي الحديث أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فواطيت أنا وحفصة على أيتها دخل عليها فلنقل له: أكلت مغافير «شيء» شبيه بالصمغ لكنه حلو، إني أهد منك ريع مغافير، قال: لا، ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش فلن أعده له، وقد خلعت لا تخبري بذلك أحداً، وهذا الفعل من النبي صلى الله عليه وسلم اجتهاد منه حتى إن الله تعالى عاتبه في ذلك قائلاً: (يأيتها النبي لِمَ تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم) التحريم: ١.

ولا شك أن الرسول صلى الله عليه وسلم من مطلق بشريته وإنسانيته السوية يقع له مع أهل بيته من الخلافات والنزاعات ما يمكن أن يحدث بين أي رب أسرة مع زوجته وأبنائه، ولكنه في جميع

الأحوال يبقى ذلك الإنسان الكريم ذا الخلق العظيم الذي يلجأ إلى الإدارة والمجاملة، لكنه لا يقلل إلا الصدق ولا يتصرف إلا بالحق والصدق.

هكذا إذن يتبين أن الاستقرار العائلي واستمرار العلاقات الزوجية يحتاج إلى استعمال أسلوب الإدارة والملاينة بين الزوج والزوجة، ولا يفهم من هذا أن الزوج وحده مطالب بسلوك هذه الطريق ولكن الزوجة بدورها تحتاج إلى الاستعانة بهذا الجانب من المعاملة درءاً للخلافات والنزاعات وحرصاً على استمرار الدفء العائلي والمودة المتبادلة، بيد أن اكتساب أسلوب الإدارة يتوقف على مدى القدرة على التعود عليه ليصبح سلوكاً ومنهجاً في الحياة الزوجية قوامه الصبر والأناة واللين والرفق والحكمة والموعظة الحسنة وكلها أساليب تربوية حث الإسلام عليها بهدف بناء العلاقات الاجتماعية السليمة في المجتمع وتأكيد أهمية وجدوى البيت من الخلافات والنزاعات ما بين الزوجين من أجل تقوية أواصر المودة والرحمة بينهما ●

حقوق المرأة السياسية

بقلم: الدكتور أحمد عبدالعزيز الزنتي، الأمين العام لجمعية أنصار الشورى

تجاوزها على مدى التاريخ البشري بعد انتهاكها، وبحقوقاً ومروفاً وبخروجاً عن طاعة الله وحرماناً من ثوابه. قال تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً) الإسراء: ٢٤، ٢٣. وشاركت المرأة في ظل الإسلام في الحياة، بما تسمح به قدراتها وفطرتها التي فطرها الله عليها، وبما هيأها له من وظائف، وبما سمحها من الأمومة والعطف والحنان، وفي مواقف معينة قدمت المرأة «الأم» على الرجل «الأب»، وقصة الرجل الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله: من أحق بصحبته، فقال له النبي: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك»، وهي قصة ينبغي أن نمثل لها، ونقتدي بما فيها من توجيهه للسلوك الإنساني تجاه الأم «المرأة»، ونستخلص مكانتها في الإسلام، ولا يغيب عنا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الجنة تحت أقدام الأمهات».

لقد جعل الإسلام المرأة عزيزة محرومة في مملكتها «بيتها»، تنهض بالناس مهمة في التاريخ، وهي تربية الأبناء تربية فاضلة، وتنشئهم تنشئة صالحة، حتى يكونوا عنصراً فاعلاً في الحياة، وبذلك يجرى الأباء الجزء الأولي، وفقاً لما قاموا به من تربية لأبنائهم التربية التي يريثونها الله. وليس معنى ذلك كما يذهب أعداء الإسلام من المفرضين الحاقدين بأن المرأة المسلمة ليس لها

تقصية من قيود ربانية على الرجل والمرأة معاً. لقد نسي القوم من دعاة تحرير المرأة والمفكرين بالنموذج الغربي، أو تجاهلوا أن الإسلام هو أول من نادى بتحرير المرأة من قيود جاهلية صارمة، عانت منها المرأة قبل الإسلام معاناة قاسية، فهاضت أبسط حقوقها في الحياة الكريمة، وكانت من قبله نسياً منسياً، ففي ظل الإسلام نالت المرأة حقوقها كاملة من المكنة والمنزلة والاحترام والتقدير، وقد أضفى الإسلام على تلك الحقوق قسوة دينية ثابتة، فلم تعد تلك الحقوق مجرد كلمات عابرة أو مقيدة بحال طارئة، أو شعارات زائفة مضللة، بل أصبح

يعد من أوائل الذين دعوا إلى تحرير المرأة صدر له كتابان بهذا الخصوص، الأول: تحرير المرأة سنة ١٨٩٩م، والثاني: المرأة الجندية سنة ١٩٠٦م، وقد تضمنت كتاباته دعوة إلى سفور المرأة وتعليقها ومشاركتها الرجل في الحياة العامة، ولا يشفع له أن بعض كتاباته انتقدت ببعض المظاهر الدينية التي استغلها هو وغيره ستاراً لتلك الدعوة للرغبة التي تبقى في مجملها تنم عن إعجابه وانبهاره بالنموذج الغربي الفرنسي، فقد تخرج في جامعة «مونبيلييه» في فرنسا، فكان من بين الذين برزتهم الحياة الغربية، فرأوا يدعون إلى تقليد الغرب، وما متجاوزين الشريعة الإسلامية، وما

دعوة غريبة نشاز، مازال يرددها الليبراليون من دعاة تحرير المرأة الذين يخرسون بهذه الدعوات المضللة المشبوهة التي تستهدف تدمير النظام الأسري برمته، وتدمير المرأة عبثاً فوق طاقتها. فقد كانت الدعوة إلى تحرير المرأة منذ أوائل القرن الماضي وقبله بقليل تصل في طياتها مظاهر التقليد للغرب، وتطويز على نيات غير سليمة، كشفت عنها مجمل كتابات أولئك الدعاة المقلدين له الذين خرجوا في جامعات، وبهرتهم قشور حضارتهم، فقد جاءت الدعوة إلى تحرير المرأة في ظروف معينة، حيث كان العالم العربي والإسلامي خاضعاً للهيمنة الاستعمارية، ولم يكن الإنسان العربي في ظل تلك الظروف متمتعاً بأبسط حقوقه الوطنية في الحرية والتعليم والعمل والحياة الكريمة، فتولدت هذه الدعوة الهيجية في تلك الظروف الاستثنائية، بمعنى عن روح الإسلام، وما تدعو إليه دعوته الحق، ولم يكن التركيز على حقوق المرأة كما هي مقررة في قواعد الشريعة الإسلامية، بل اتجهت إلى تحرير المرأة، لتتماثل وتتوافق شكلاً وسلوكاً، مع النموذج الغربي، وإلى أمور مريبة، من بينها التحرش ويعني أدق: التسلط من الحجاب باعتباره مظهراً إسلامياً اقترن بزي المرأة المسلمة على مدى تاريخ طويل، والتشرد على القيم الدينية والخروج عن الأعراف والانتخاظ في الحياة العملية، بما فيها من مظاهر الاختلاط المريب، والسفور العجيب، الذي طال الحشمة، وبأن من الحياة أكثر مما كان متوقفاً وكما نعلم، فإن قاسم أمين الذي





قفر الليبراليون على الحقوق الشرعية للمرأة وتذرعوا بحق المرأة السياسي وجعلوه مشجبا علّقوا فشلهم عليه

يبدون من يملأ حياتهم العاطفية من حب وحنان.
أطفال بلا أسر، تحنو عليهم وترعاهم
والنتيجة تفكك أسري، يعرفه

القاصي والداني.
إن جماعة أنصار الشورى على يقين بأن المرأة المسلمة التي شرح الله صدرها للإسلام، وأطمأن قلبها للإيمان تنأى بنفسها عن الخضوع في معترك الحياة السياسية، ولا تقبل لنفسها منصب وزير أو رئيس للوزراء أو عضوية المجالس النيابية، وبمعنى آخر: تترفع عن هذه المشاركة السياسية، وتحتل عنها الرجال القادرين عليها، وعلى المواجهات الصاعدة، والخلافات المتباينة، والصراعات التي تحدث بين وقت وآخر في أروقة السياسة وبها ليبرها المعتمدة، وليس تخلي المرأة المسلمة عن العمل السياسي لعجز في قدرتها أو نقص في شخصيتها أو عدم تمكنها من تقويم المواقف وتقديرها حق قدرها، إنما ذلك لصون شرفها وكرامتها وغبتها ومزنتها، ابتغاء لوجه الله ومراضتها ●

مشجبا يطلقون عليه فشلهم في تطويع المجتمع لرغباتهم، وجسراً يعمرون من فوقه إلى الأيمن في الإسلام، وإلى تحقيق أهدافهم في تخريب المجتمع وإخضاعه إلى النموذج الغربي، وما هي المرأة قد نالت في بعض الدول العربية الإسلامية حقوقها السياسية التي كان ينادي بها الليبراليون، وبدأ ينادي بها الليبراليون في الكويت، منذ وقت غير قريب، فماذا كانت النتائج والحاصلات النهائية؟ ترك الجواب عند الليبراليين في تلك البلاد وفي الكويت وغيرها. وما هي المرأة في الكويت قد خرجت من خدرها، ونالت حظاً وافراً من الحرية بلا حدود، وبلا قيود، فماذا كانت النتائج؟
- أطفال يخضعون في تربيتهم وتنشئتهم إلى مربيات أسيويات غريبات عنهم في الدين والطباع والعمادات والمقيم
- أطفال يفتقون حنان الأمومة ولا

يشعروا صراحة، ولم يحدث في تاريخ المسلمين إعطاء المرأة هذا الأمر، الذي يسمونه - هذه الأيام - حقاً سياسياً، ففي ذلك أعظم تكريم للمرأة المسلمة في إبعادها عن هذه المهام الخطيرة التي يعجز عنها صناديد الرجال، وفي ذلك صون لكرامتها، وحفظ لأمنيتها ومزنتها وعفتها، ومعروف أن نظام الشورى يسمح باستشارة المرأة، ويمكن تعيينها بعد سن الخمسين في مجلس الشورى عملاً بقوله تعالى: (القواعد من النساء)، لتكون عضواً فيه لاستشارتها فيما يتصل ببنات جنسها والتعرف إلى مشكلاتهن عن قرب، ولكننا نعرف أن عمر بن الخطاب استشار ابنه حفصة في مدى قدرة المرأة على تحمل غياب زوجها عنها
ولكن الليبراليين والطماعين، والمقلدين للغرب أرادوا أن يفتقروا على تلك الحقوق الشرعية متذرعين بحق المرأة السياسي، ومتخذين منه

من دور إلا في المطبخ وتربية الأبناء، فألى جانب هذه المهمة الكبيرة أعطاهم الإسلام حقوقها في التعليم، وفي التملك وفي التجارة، وفي العمل بما يتناسب مع فطرتها وتكوينها
إن تاريخ الإسلام يشهد بما كان للمرأة المسلمة من مشاركات فاعلة في الحياة العلمية والعملية والثقافية والأدبية والاجتماعية، ولا نبالغ إذا قلنا: والعسكرية الحربية أيضاً، كما كان يحدث في غزوات الرسول، حيث كانت المرأة تقوم بدورها وفقاً لما تقدر عليه، وليت الدول الغربية ذات الطابع العلماني، وغيرها من البلاد العربية والإسلامية التي تنادي بحقوق المرأة السياسية وتدعي التقدم والتخضر اعطت المرأة حقوقها الشرعية وصانتهن لها، وحفظتهن عليها، كما قررها الدين الإسلامي
وإذا كان حق المرأة السياسي الانتخاب - الترشح - الوزارة - الرئاسة لم يقره الإسلام، ولم

الكتابة للأطفال فن له هويّة وأهداف



يحتاج الطفل المسلم إلى زاد ثقافي يومي يوطد مفاهيمه الدينية ويعزز قراءته الشخصية، ما يمنحه روافد بناءية، تهيئته للمستقبل، في سياق جملة من الاستجابات الحية التي يحتاجها الطفل، بدءاً من خطواته الأولى... فبالإي مدى تحقق قصص الأطفال وكتبهم الغاية البنائية المرجوة، وهل ما لدينا الآن يجسّد المطلوب...؟ في هذا الحوار مع الكاتب والصحافي اللبناني المتخصص في شؤون الطفل الثقافية، الدكتور طارق البكري، الذي سبق له أن تولى الإشراف على تحرير ملحق «الوعي الإسلامي»، «براعم الإيمان»، والذي أجرى على الملحق دراسة موسعة كانت أطروحته لنيل الدكتوراه... حديث حول هموم الطفولة وأدائها وصحافتها.

أجرى الحوار: تمام أحمد

جديدة

نعم، لقد صدر لي في بيروت أخيراً ٢٠ قصة دفعة واحدة، بعضها مترجم إلى الإنكليزية، كما صدر لي في دمشق، مجموعات عدة منها «مجموعة الانتفاضة»، وهي تحكي عن شهداء الانتفاضة والمقاومة في الأقصى المبارك «الأطفال»، وهناك مجموعة ثانية عنوانها: «الشهداء الأبطال، وتروي سيرة عدد من الشهداء في العصر النبوي الأول، إضافة إلى مجموعات متنوعة أخرى، كما أن هناك قصة عنوانها «الأميرة كهرمان والسلطان شرهان»، وهذه ستصدر قريباً، وتتناول بصورة رمزية الواقع الذي أصاب العراق الشقيق من قبل النظام السابق، وتقدم للأطفال بطريقة بسيطة تبيّن عاقبة الظلم والظالمين... كما صدر لي شريط أناشيد، يتناول نمعة الحواس الخمس، مع بعض التفاصيل العلمية... وغير ذلك من الإصدارات التي تجاوزت ٢٥٠ قصة و ٢٠ «سي دي» رسوم متحركة وأناشيد

● كيف ترى واقع كتب الأطفال اليوم في العالم العربي؟

أعتقد أن الواقع يؤكد وجود انطلاقة واسعة لكتاب الطفل المسلم، فالناشر بصفتة عامة بات

● صدر لك قبل أيام عن مركز ثقافة الطفل، هنا في الكويت مجموعة قصصية جديدة، ترى ما الجديد فيها؟

في البدء، نشكر مجلة «الوعي الإسلامي» ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية على اهتمامهما الكبير بعالم الطفولة، وحرص المجلة على التواصل مع الأدباء والكتاب المتخصصين بقصص الأطفال وكتبهم.

وبالغفلة صدر لي أخيراً خمس قصص عن مركز ثقافة الطفل التابع لمؤسسة فهد المرزوق الصحفية، وهي قصص إسلامية غير مباشرة عنوانها بانث الطولي - لعبة الحب - صديقتي التي أحبها وتحبني - الباب الوفي المزجج - نور والقطعة الجريئة

والهدف الأساسي من هذه القصص ترجمة منهج رؤية تربوية التي أعنته التربية الداعية نسبية عبدالعزيز علي الطور، والمقدم إلى اللجنة العليا لتطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت، وجميع هذه القصص معتمدة من الداعية الطور، باعتبارها ترجمة قصصية للمنهج، وهي موجهة للأطفال المرحلة الابتدائية والمتوسطة

● وهل هناك إصدارات أخرى

يدرك تجارياً وتربوياً أهمية نشر الكتب المناسبة للأطفال لاختلاف مراحلهم السنيّة، وبينما اليوم نجد ملايين القصص والكتب والإصدارات على مدى العالم العربي، تحثوي قيماً ومفاهيم إسلامية سليمة، مع العلم أن هذه التجربة تعتبر من التجارب الجديدة نسبياً، وذلك لإدراك الناشر العربي أخيراً الجدى الاقتصادية لكتب الأطفال، وهاجّة الأسواق، ثم إدراك كثير من الناشئين مدى تأثير الكتاب بعامة والقصة بخاصة في عملية البناء المطلوب... ونحن في مركز ثقافة الطفل في الكويت لدينا أبعاد ثقافية دينية بعيدة تماماً عن الأهداف المادية، وكل القصص التي أصدرها المركز تباع بسعر أقل من التكلفة، فليس للمركز أي سعي للربح، بل إن رئيسة المركز السيدة غنيمه المرزوق معروفة بأعمالها الخيرية الممتدة من الكويت إلى كازاخستان إلى الهند والسودان، ولبنان، وأميركا. وفي ثبّت القيام بمشروع ترجمة منهج الرؤية الإسلامية وقدم للأطفال على شكل قصص لاختلاف المراحل السنية بدءاً من ثلاث سنوات حتى نهاية المدرسة

● ألم تياس بعد؟

قال: مم... لم نجد تفرّجاً بالإصدار.

● اقصد من الناحية المالية...

50 قصة قصيرة للأطفال

تأليف

الدكتور طارق أحمد البكري



دار الرقعي

صنف مـ ٤٠٠ و نشر الدروج

لكنه أساسي... لأن الكتابة للطفل رنة أنتفض بها
في هذه الأجواء التي تعيش...

● وضّح لي... ماذا تفهم بالرّقة؟!

- الحياة اليوم مليئة بالعفونة... التعامل لا
يكون إلا على قاعدة المصلحة، فالطفل الذي يقرأ
لي... لا يعرفني... ليس لدي مصلحة به وكل ما
يربطنا هو الكلمة... كنت في معرض الكتاب في
الكويت أنف أمام الأرفف التي تعرض كتاباً لي،
أتمل الأطفال وهم يأخذون القصص... يقلبونها
بين أيديهم... يشترونها... لا استفيد فلساً من
الشراء، فلا تقل لي إنها حالة تكسب... سمها
نرجسية... ربما نفسي... انقلاب من الداخل...
المهم أننا نعيش الطفولة في كئيبة... تلك الآمال
الناعمة... والعيون المتألقة... تنبجني... تقول
لي: مزيداً... مزيداً... وهذا ما يجعلني لا
أتوقف... حتى يطف نبع العطاء.

● وانت تعامل ذلك... إلا تشعر أننا مقصرون نحو الطفولة؟

- ليأكل الأطفال نحتاج إلى طعام... وهذا ما
نعمل كتاباً وأسماء دوماً لنأمنيه... ولكن ليمو
الأطفال في صحة نفسية وعقلية فهذا آخر هم
لكثير من الناس، ليس الجسء منهم فقط بل
حتى المثقفين المتعلمين... هناك مؤتمرات...
دورات... دراسات... الأحلام شيء والواقع شيء
آخر... الكويت تشهد من حين لآخر لقاءات
خاصة بالطفولة... وكذلك... مصر... سوريا...
بيروت... وغيرها من عواصم العرب... لكن من
استفاد منها... هناك فئة معينة من الأطفال هم
المستفيدون غالباً... معظم الأطفال العرب لا
يجدون ما يشترون به كتبهم المدرسية، فكيف
يشترين قصصاً غالية الثمن.

معظم الناشرين متأثرون بما يصدر في بلاد
الغرب... يريدوننا نسخة عن الغرب... يريدون
أطفالنا نسخة مشوهة عنهم، يطوفون بالإنكليزية
ويعادون العربية... يعيدون نشر الكتب الإنكليزية
المرجمة... وكذلك الفرنسية ولغات العالم، وكان
العربية تظل من عطاء وسنا.

● هل هذا يعني رفضاً

أيام... ومرة البست ظلي ثياباً صيفية فوق
بعضها بعضاً لأنني لم أكن أملك قيمة ثوب
شترتي واحد... كل إنسان يمر بمأس... لكن ذلك
لم يكن دافعاً لي لأعود وأتكتب من وراء الكتابة
للطفل... أحترم كثيراً من يقدّر العاملين في هذا
اللطف... ولا أنسى فضل امرأة فاضلة تعي ما
للطفل من أهمية، وعنتي في ظروف قاسية...
مدت إلي يداً لتكتب للطفولة... لننشر للطفولة...
ولا أنكر أن أجمل ما كتبت كان بعد رعايتها.

● هذا يعني تكسباً؟!

- ليس بهذا المفهوم... هذا جزء... جزء بسيط،

- الحق معك . يعلم من يحمل في مجال
التأليف . وبخاصة الأبوي منه... وبشكل أخص
وأنق ما يتعلق بالطفولة... يعلم هؤلاء أن الرزود
ضعيف جداً... وهذا أمر يشكو منه كثير من
الكتاب... لكنني لست أكتب للطفل لأكون ثروة...
ولست لأهنا وراء شهرة.

● أقاطعه... ماذا تريد إذا؟

- يسكت قليلاً ويقول: ما كنت أتمنى أن
يسألني أحد هذا السؤال... لكنني اعتمدت أن
أسأل عن ذلك . لا مال ولا شهرة... لست ثنياً...
ولطالما وقعت في أزمار... وربما بت جانحاً في

قدمت مجموعة قصص في الكويت بنا على منهج
رؤية تربوية أعدته الداعية نسيبة المطوع

كيف نلبي حاجة أبنائنا إلى «الأمن النفسي»؟

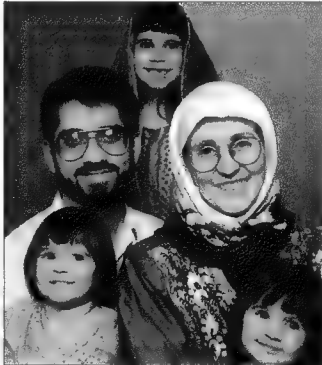
مما هو معروف عن الخلفية الثقافية الإسلامية للشباب السعودي، ومما يثير الاهتمام بهذه الدراسات أنها تدق ناقوس الخطر منبهة إلى أن أبنائنا في حاجة ماسة إلى «الأمن النفسي». وإذا كانت الأمم تسعى جاهدة لإعداد الجيوش والحصول على أحدث الأسلحة لتحقيق الأمن المنشود للجماعة والأفراد، فإن هذه الوسائل لن تغني شيئاً إذا ما كان السلام الاجتماعي مهدداً من الداخل.. في صورة عنوان على الأنفس والأموال والأعراض وشيوع الفساد والمخدرات والقمار ومحاولات الانتحار وتصدع أركان الأسرة والمجتمع والوطن(١).

يقلم: د.ناصر أحمد سنه. أستاذ مساعد، جامعة القاهرة

استوقفتني دراسة اشرف عليها قسم طب الأسرة والمجتمع في كلية الطب والعلوم الطبية في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، وقد جاء فيها أن ١٠٪ من الطلاب والطالبات المراهقين حاولوا الانتحار، و١٧٪ يستفسقون المواد «الطيارة»، ونحو ٣٠٪ من الطلبة وكذلك ٣٩٪ من الطالبات يخونن السجائر(١). وإذا كنت قد امضيت نحو عقدين من الزمان في مجال التدريس الجامعي، فإنني لم استغرب نتائج الدراسة، فهناك الكثير من مثيلاتها في مختلف الدول العربية والإسلامية، بيد أن الدهشة إنما تقتاتي

أبناؤنا.. والبحث عن «الأمن النفسي»:

يؤكد علماء النفس والصحة النفسية على أهمية «الحاجة إلى الأمن» تلياً على مشاعر الخوف، التي تقع على رأس قائمة الانفعالات الأصلية للإنسان، وأن هذه الحاجة تظهر معه منذ نعومة أظفاره وتصحبه عبر مراحل عمره المختلفة وبخاصة مرحلة الشباب(٢)، وإذا يمتن الله تعالى على قريش بإطعامهم ويتوفى نعمه الأمن لهم، يقول تعالى: (فليعبدا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف) قريش: ٣-٤، ولاهيتها فإنها قد تسبق نعمه الرزق من الثمرات، يقول تعالى: (وقالوا إن نفع الهدي معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرماً آمناً يُحبي إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لئنا ولكن أكثرهم لا يعلمون) القصص: ٥٧، ويقول تعالى: (وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا بلد آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأنصحه قليلاً ثم اضطره إلى عذاب



الحاجة إلى الأمن النفسي اليوم أكثر إلحاحاً عند الشباب

النار ويسل المصير) البقرة: ١٢٦، ولقد ذهب ماسلو، إلى ما أكده القرآن الكريم فوضع في هرمه - المكون من خمس درجات، «الحاجة إلى الأمن» في الدرجة الثانية بعد الحاجات البيولوجية بما فيها من (طعام وشرب وملبس وملأى الخ...) (٥،٤)

أبناؤنا.. والخوف التي تحتاج إلى «الأمن النفسي» وإذا كانت «الحاجة إلى الأمن» من الأهمية بمكان، فما الخوف التي قد تجعل الشباب أكثر إلحاحاً في البحث عن «الأمن النفسي»، المخاوف متعددة منها:

- ١ - الخوف من الفشل في تحقيق الذات التي وضعها ماسلو، على قمة هرمه) وتحديد الهوية والاستقلال الاقتصادي واختيار المهنة.
- ٢ - اللقائ والتساؤلات للمصاحبة للتغيرات الجسمية والعقلية والنفسية والعاطفية والروحية.
- ٣ - مخاوف من «القابلية الشديدة للاستقواء» وبخاصة من النماذج السلبية.

يجب على المجتمع أن يضبط قيمه وثقافته وإعلامه وتعليمه ومؤسسته وفق رسالة الإسلام

اليتمى أموالهم ولا يتبطلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً) النساء: ٢٠ ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «خير بيت في المسلمين بيت فيه يتم إحسان إلى بشر بيت في المسلمين بيت فيه يتم إساءة إليه، ثم أشار بإصبعه السبابة والوسطى وقال: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين» (١٥).

٩ - وفرّ دعماً اجتماعياً لابنائك عن طريق صلة الرحم وإقباتهم بأعماهم وأخوانهم الكبار

١٠ - احرص على وضعهم في المدرسة والجامعة الآمنة ذات الدور التربوي للمهم والمساعد للأسرة، وتابع تخصصيهم الدراسي وإنجازاتهم ورقاق الدراسة

١١ - صمّم عقيدة ابنائك، عوِّدهم المسؤولية عن أنفسهم وإيمانهم، فغنمنا نجاح في مساعدة أبنائنا في معرفة عقيدتهم سليمة من كل شائبة فسوف ينهضون من كبوتهم أمين، ويحidon استهم الإسلامية لصدارة الأمم، يقول تعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ويمكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنهم من بعد خوفهم أمنا

٦ - حقق استقراراً لأسرتك بعدم التوتر والشقاق والشجار أو التمييز بين أولادك، ولكنك للخلافات بعيداً عن أعين الأطفال، وعوِّدهم على الاهتمام بمشاعر وأموال المسلمين ليعرفوا أنهم ضمن كيان كبير (١٦).

٧ - كن قريباً من أبنائك عندما يلجأون إليك طلباً للنصح والدعم الأبوي ولا تدع شواغلك أو شواغل الأم تمنعانكما عن أداء دوركما التربوي (١٧) وقسّر واحترم مشاعرهم وأرائهم وخبرتهم منصفاً إليهم بصديق يقول الشاعر:

ليس اليتيم من انتهى أبواه من ممّ الحياة وخلفاء ذليلاً
إن اليتيم هو الذي تلقى له أم تخطت أو أباً مشغولاً

٨ - «اكفل يتيماً، أو ارفع طفلاً محاقاً، فهو لا حاجتهم للأمّن النفسي» أكبر واكّد، والإسلام ينهى عن الإساءة إلى الأيتام وانتقاص حقوقهم (١٨)، يقول تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر) الضحى: ٩، ويقول تعالى: (واتوا

٢ - بملزمة الأم لأطفالها - وخصوصاً في سنواتهم الخمس الأولى - ليشتعروا بالطمأنينة والأمن وهما سياجان ضروريان لمعسول سليم، وفي هذا يروي أبو هريرة رضي الله عنه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «نساء قريش خير نساء ركن الإبل، أحانه على طفل وأراحه على زوج في ذات يده» (١).

٤ - وفرّ العطف والحنان والحب لابنائك، وأعلم أنهم يريدون ذلك في جميع مراحل حياتهم - وخصوصاً في فترة المراهقة - أخبرهم بحبك لهم، فغن عائشة رضي الله عنها قالت جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتقيلون الصبيان - فقال صلى الله عليه وسلم: «أو أمك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة» (١١)

٥ - أظهر قيمك الإسلامية الصحيحة وطبقها كما تريد في سلوك أبنائك بلا تناقض بين الأيوين بشأنها، واصطب ابنائك للمسجد لوباً

٤ - الحيرة والقلق المصاحب بكيفية شغل أوقات الفراغ وتثوير «جماعات الرفاق»

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

٥ - يروى ما يسمى «صراع الأجيال» والمتمثل في نقد الأسرة والمدرسة والمجتمع والعالم (٦) ويأتي السؤال: كيف نُلبّي حاجة أبنائنا له الأمن النفسي؟

١ - بدأ يحسن اختيار الأم ذات الدين (٧)، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تتك المرأة لأربع لماله ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاعظي ذات الدين تربت يداك» (٨)، والأم مدرسة إذا أعدتها أعدت شعباً طيب الأعراق.

٢ - يحسن اختيار الاسم، وإن كان ذلك يبدو أمراً بسيطاً إلا أنه قد يترك ظلالاً قاتمة إذا لم يتم وفق هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم (٩)





لم يستطع فعلية بالصوم فإنه له وجا، (١٩)»

١٦ - على المجتمع أن يضبط قيمه وثقافته وإعلامه وتعليمه ومؤسساته لكي تخفف الأذى والضرر والفتنة التي ينتجها ابتائنا (٢٠)

خلاصة القول: لكي نحقق «الأمم الفسي» ابتائنا لا بد من توجه صادق العزم لتحصيد اختياراتنا الأخلاقية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفق شريعة الإسلام الغراء فهي الكيفية بتحرير المسلم من كل صور الخوف بينما تملئه بمفهوم «الأمن النفسي» ●

ترقية الأبناء على قيم الصبر والاستغفار والعفو تعتبر من أهم القيم الباعثة على الأمن النفسي

موعود: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أصبح آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» (١٨)

١٥ - الإسراع بإعصاف أبنائك بالزواج وتيسير نفقاته مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن

ابتلائها، فلابتلاء من سن الله في عبادته: حبيت لأمر المؤمن إن أمر المؤمن كله له خير وليس لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» (١٧)

١٤ - عوّ أبنائك - عملياً - على العيش في حدود يومهم، وراخين بالاستقرار الأسري والعافية، وقوت يوم وأحد، دون حزن على مفقود، أو تكلف بوجود، أو قلق على غير

يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) النور ٥٥

١٢ - ربّ أبنائك على قيم الشكر والصبر والاستغفار والعفو، فهي من أهم القيم الباعثة على «الأمن النفسي»، فمن عبد الله بن سخرية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أعطي فشكر ومنع فصرير وظلم فاستغفر وظلم فعفر» وسكت قال فقالوا: يا رسول الله ما له؟ قال- (أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) (١٦)

١٣ - عوّ أبنائك - عملياً - على عدم التركيز إلى الدنيا وعدم الإسراف في زينتها وتحمل

الهوامش:

- (١) للكتاب: مكتبة الأسرة ٢٠٠٣
- (٢) د أحمد عمر هاشم، مرجع سابق
- (٣) رواه البخاري
- (٤) رواه ابن مريه
- (٥) رواه أحمد
- (٦) رواه الترمذي، وأبو محمد الغزالي
- (٧) محمد حبيب الله، دار الكتب الإسلامية ١٩٨٢، ص ١٣
- (٨) رواه البغوي
- (٩) أنظر د. أحمد عمر هاشم: ابتائنا بين الصالحين والمستقبل في رحاب الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة ٢٠٠٣، ص ١٢
- (١٠) أنظر: ابتائنا وأسباب النجاح، ترجمة علي غنيمي، الهيئة المصرية العامة

- (١١) مسألو، مقال الإسلام، العدد السنة ٢٨، ١٤٢٣، ص ٦٤
- (١٢) محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ج ٣، دار الشروق، ١٤٠٨، ١٩٨٨
- (١٣) وأنظر أيضاً د. محمد عبد الله إسماعيل: دليل الوالد إلى تنشئة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة ٢٠٠١
- (١٤) أنظر عبد الله علوان: تربية الأولاد في الإسلام، ج ١، دار المسلمات للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٣، ١٤٠٤

- (١٥) أنظر الوحي الإسلامي العدد ٤٥٥، رجب ١٤٢٤، ص ٩١
- (١٦) أنظر د. عبد العظيم الطمعي الفراج وأزمة التدريس عند الشباب المعاصر، دار، والدواء، ط ١، دار الانتصار، ١٣٩٨، ١٩٨٧
- (١٧) أنظر د. سيد صبحي الإنسان ومصحف الطمعي، دار الصبرة اللبنانية، مكتبة الأسرة ٢٠٠٣
- (١٨) د. سيد صبحي مرجع سابق
- (١٩) أنظر د. حسان داود: إكمال هدم

- (١) للكتاب: مكتبة الأسرة ٢٠٠٣
- (٢) د أحمد عمر هاشم، مرجع سابق
- (٣) رواه البخاري
- (٤) رواه ابن مريه
- (٥) رواه أحمد
- (٦) رواه الترمذي، وأبو محمد الغزالي
- (٧) محمد حبيب الله، دار الكتب الإسلامية ١٩٨٢، ص ١٣
- (٨) رواه البغوي
- (٩) أنظر د. أحمد عمر هاشم: ابتائنا بين الصالحين والمستقبل في رحاب الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة ٢٠٠٣، ص ١٢
- (١٠) أنظر: ابتائنا وأسباب النجاح، ترجمة علي غنيمي، الهيئة المصرية العامة

عولمة الملابس... وارتداء المرأة البنطال



أَمَنَّ الله سبحانه على عباده بنعمة الثياب التي يتجمل بها الإنسان ويستتر عورته، يقول سبحانه: (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون) الأعراف: ٣١.

ولا شك أن الملابس مع تقدم الإنسان في الحضارة - صار لها فلسفتها، فلم تعد تقتصر على ستر العورة فقط، وإنما تعتبر خصوصية ثقافية، ورمزاً محسوساً على تفرد كل أمة، لذا نجد لكل قوم لباساً يعترفون به، وزياً يحقق لهم التميز والتوحد.

يقلم: محمود محمود النجيري

ومعلوم أن الإسلام لم يفرض على أتباعه زياً معيناً يتزينون به، وإنما اشترط التستر، وحرّم على المرأة أن تُبدي شيئاً من جسدها أو تبرّز زينتها حتى لا تكون سبب فتنة في المجتمع، كما أمر المسلمين بعدم التشبّه بغير المسلمين في أزيائهم، قال الله تعالى: (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها) النور: ٣١، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تشبه بقوم فهو منهم» (١).

إذن أهل الأرض فاتبعه هؤلاء كما قال الله تعالى: (إن يُدْعَى من دونه إلا إنثاء وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً، لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً، ولأصلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولأمرنهم فليغرين خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دونه فقد خسر خسراناً مبيناً) النساء: ١١٧-١١٩.

وتبين هذه الآية الكريمة أن الشيطان اللعين تعهد بأن يقطع نصيباً من بني آدم، يضلهم ويضيقهم الفرور، ويأمرهم بتغيير خلق الله عن وجل، ومن ذلك التغيير لبس النساء ملابس الرجال، فتصير المرأة بذلك من المسترجلات.

ولهذا البنطال أنواع متعددة منه «الجيّنز» الأمريكي و«شيرلستون» الفرنسي، الذي يضيّق من أعلى حتى الركبة فيصّف العورة، ويتسع عند القدمين وينجر على الأرض، ومنه «جيب شور» وهو بنطال قصير واسع، ومنه «ستريتش»



البنطال صرعة انتشرت عند المجتمع النسوي انتشار النار في الهشيم

ونكر علماؤنا عن لباس المسلمة أنه ينبغي أن يميزها عن غير الشريعة، فيكون لباس عفة وحُصنة ووقار، لا ضيقاً يصف، ولا خيفاً يشق، حتى لا يتعرض لها من في قلبه مرض كما قال الله تعالى (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يتجنّ عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً) الأحزاب: ٥٩.

أي أن إثناء المسلمة الجلابيب على جسدها أقرب إلى أن يُستدل به على أنها عفيفة شريفة، فلا يقرب منها أصحاب الأهواء، ولا ينالها لسان ولا يد بسوء.

صرعة البنطال

ظاهرة غريبة تفشت في بعض مجتمعات المسلمين، وهي ارتداء كثير من النساء للبنطال في الشوارع والمتاجر وأماكن الترفيه والعمل حتى صارت صرعة تنتشر انتشاراً سريعاً من مكان لآخر وكأنها صرعة شيطان هوى بها في

مطاطي يلتصق بالجسم فيظهر معالته، وفي شورت، وهو بنطال قصير إلى منتصف الساقين وهذا ما تلبسه المرأة اليوم، ويلبسه الرجل أيضاً، حيث لم يعد من الممكن التفريق بين بنطال الرجل وبنطال المرأة!

وبعض موديلات البنطال تصنع بحيث ينتهي عند أسفل السرة، ثم تلبس المرأة ثنورة قصيرة يظهر معها جزء من بطنها وظهرها، وبعض الأقمشة التي يصنع منها البنطال النسائي لها خاصية الالتصاق بالجسم وتسمى «الاستريتش» فتظهر معالم الجسد تماماً، وقد نشف عما تحتها، فتكون سبب فتنة شديدة، بدلاً من أن تكون ستراً!

وبعض النساء يلبسن البنطال الضيق ليتباهين برشاقتهن، والسمنيات لا يستعينن بإبراز ضخامة سيقانهن، وكذلك المعاجز، فيثربن السخرية من مظهرهن المتصابي.

وهناك بعض من يرتدين البنطال والقميص القصير ويضعن خماراً على رؤوسهن، وهذا عجيب أن يجتمع ليس الخمار والبنطال معاً! فلا ندري لماذا سترت شعرها بخمار، وأبرزت معالم جسدها بالبنطال؟!

والأسف له أن بعض اللتقيات يلبسن عباءة مفتوحة من أمام، وقد تكون الفتحة كبيرة، يظهر البنطال في حال المشي مصداً للسيقان، ولأفلاً للظفار، وربما تكون العبءة شفافة ترى العيون المتفحصه ما تحتها، فتصير المرأة كاسية عارية، وكلها لا تلبس إلا البنطال

وبعض البناتيل تشتربها النساء جاهرة، ويخضعها فيفصلته عند خياطه، ويصرعن على أن يكون الخياط رجلاً، لأن النساء - فيما يقال - لا يحسنن تفصيل الثياب كالرجال، ويمد الخياط يده ليأخذ انقاس ويلبس جسدها، وهذا ما لا يجوز شرعاً ولا خلافاً!



المرأة المحتشمة تتجلب طلع ثيابها في المحلات التجارية للقياس

بالخصوصية، والانتماء لحضارة الإسلام بما عرف من المسلمين في تاريخهم من أزياء سابقة تدل على العناية بالأخلاق والحشمة والوقار والتستر ومن المؤكّد أن الفضائيات والجلات النسائية التي تتبع من الغرب وتنتشر في العالم، ساعدت على انتشار هذا اللباس الفاجش، فالأزياء الغربية تهاجمتا وتقحم علينا حياتنا، وتجد من الكثيرين رغبة في المحاكاة دون تفكير، والحضارة الغربية حددت صورة الرجل المثالي «الجنتمان» والمرأة المثالية، وأرادت توجيدها في العالم كله، وهي تسمى لغرض أزيائها فيما يمكن أن يسمى عولة الثياب.

ومن عجب أن نسمع فتاوى

وقد تلحق المرأة وتلبس كثيراً في المحال التجارية حتى تستقر أخيراً على البنطال المطلوب، وتستشير الباعة في جمال البنطال، كما أنها تجري تجريبه عند التفصيل، قبل أن ترضى عنه رضاً نهائياً، فيعابن الحائك صناعته، ويبدى رايه في كل جزء من أجزاء البنطال، وهي تطلب منه أن يوسع أو يضيقه، أو يطيله أو يقصره ولا يصح هذا أسلمة صالحة متمسكة في دينها!

لماذا البنطال؟

انتشار لبس المرأة البنطال في بلادنا دليل على ضعف في العقيدة عند كثير من النساء، وتشوه في الوعي الديني، وظلّة نزعة التشبيه بالغرب، وفقدان الإحساس

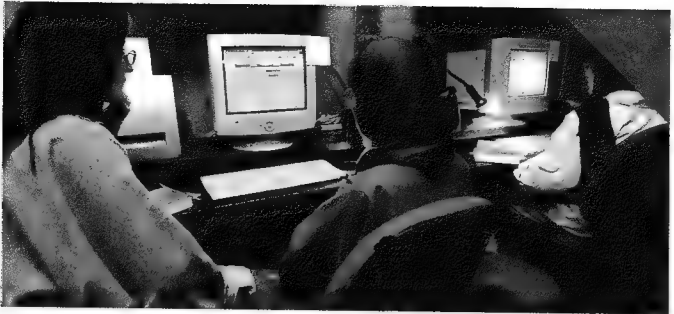
لبعض المتتبعين للعلم تباع للمرأة ارتداء البنطال والصلابة فيه، حتى رأينا بعض النساء يذهبن إلى المساجد للصلوة وهن يرتدين البنطال، وفي صلاة العيدين يرى من ذلك الكثير الكثيرة!

الجلباب بديلاً عن البنطال

ارتداء المرأة البنطال في بيتها كان حتى وقت قريب يعد منقصة، وقبحاً في مروتها، فما بالنا نرى اليوم كثيراً من النساء تجرأن بل اعتدن ارتداء البنطال خارج بيوتهن، ثم إن امرأة من الجيل الماضي كانت تستحي أن تلبس ذلك أمام محارمها، فصار الآن ترتديه من دون خجل، وقمصاناً قصيرة في كل مكان، وتزاهم الرجال دون أن تستحي من نظراتهم الصالحة إلى مفاتنها، بل ربما تزهيهما نظرات الإعجاب الجامعة التي هي سهام مسمومة من سهام إبليس.

والأكثر عجباً أن ترى الرجل يصاحب زوجته أو ابنته ليتسدي لها بنطالاً ضيقاً، وتسير في الطريق إلى جواره تلاحقها نظرات الرجال، وهو لا يشعر بالخيرة على عرضه، ولربما يزدحمه هذا الإعجاب بابنته أو زوجته، ولكنها سلعة يرمضها على أعين المارة!

ولا ريب أن المرأة التي ترتدي البنطال تثير شهوة الرجال، وتجعل من الشباب العابثين يتخبعها ويحاكسها، وقد نبغض للاعتداء عليها، فارتداء البنطال ليس عنواناً على العفة، بل عنوان على القتل للخلق القويم، وكأنة دعوة سافرة من مصاحبتة إلى الطبع فيها، والله عز وجل حذر المرأة من



بضمهم على جيوبهم ولا يبيدين
زينهن إلا لبعولتهن أو أبائهن...
النور: ٣١

قايين البنتال من ذلك

ولا يعني هذا أننا نصرّج على
المرأة في لباس البنتال، بل لها أن
تلبسها في بيتها، وأسفل جلبابها
عند الخروج من البيت، ولطفلة
الصغيرة أن تلبس البنتال قبل
بلوغها، والأفضل أن تُدرب في
الصغر على ارتداء الجلباب
والضمار، وأن ترغب في ذلك،
وتعزف فضله، وترى في نسائه
قومها قدوة حسنة يشجعنها على
أن تتجه بفطرتها إلى الاحتشام
في اللبس والكلام، ويقول الله
أنفسكم وأهلكم ناراً وقودها
الناس والحجارة) التحريم: ٦

الهوامش:

- ١- رواه أحمد
- ٢- انظر فتح الباري، طبعة المكيان، ٢٨٤/١٠، زاد المعاد، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٩هـ، ١٣٤/٨
- ٣- رواه البخاري
- ٤- رواه أحمد
- ٥- فتح الباري، طبعة المكيان، ٣٥٧/٨
- ٦- الحديثان في صحيح البخاري

من قَبْلِ الحواشي فاختتمرن بها
الآزر ههنا: الملامة (٥)

وثبت في الصحيح «عن النبي
صلى الله عليه وسلم التقشبهن من
الرجال بالنساء والتقشبهن من
النساء بالرجال»، وفيه أيضاً: «لَعَنَ
النبي صلى الله عليه وسلم المختنن
من الرجال والمترجلات من
النساء» (١).

وروى أبو داود بسند صحيح عن
أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:
«لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الرَّجُلَ لَيْسَ لِبَاسَةَ الْمَرْأَةِ،
وَالْمَرْأَةَ لَيْسَ لِبَاسَةَ الرَّجُلِ».

وقد حدد الله سبحانه لباس
المرأة في القرآن الكريم بالجلباب،
وأمر بإدائها، أي أن تتركز المرأة
حتى يستتر قدميها، بقوله تعالى
(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِلزَّوْجِاتِ وَمِمَّا تَكُنَّ
وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
جَلَابِيبٍ) الأحزاب: ٥٩.

ومع الجلباب أمر القرآن الكريم
المرأة أن تختصر بضمها، وتطيل هذا
الضمار حتى يستمر صدرها
وعنقها، بقوله تعالى: (وَالْيَضْرِبِينَ

يَحْفَظْنَ عَفْتَيْنِ وَيُخْفِنَ اللَّهُ تَعَالَى
فِي أَنْفُسِهِنَّ، وَيَجِدْنَ فِي زَوَاجِهِنَّ
وَأَبْنَائِهِنَّ نَاصِحِينَ وَمُرِيَّةِينَ).

وغير خاف أن كلمة «بنتال»،
نفسها غير عربية، عربها بعضهم
بكلمة «بنتال»، وقابلها قديماً
«السروال»، وهي كلمة فارسية
معربة كما في القاموس المحيط،
وما ليس الرسول صلى الله عليه
وسلم «السراويل»، لكن أذن
لأصحابه في لبسها وكان غالب
لبس الآزر (٢).

ودليل ما رواه ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال:
«مَنْ لَمْ يَجْعَدْ إِزَارًا فَلَيْلِبْسُ
سُرَاوِيلٍ» (٣)، وروى مالك بن عميرة
الأسدي قال: «قَعَمْتُ قَبْلَ مَهَاجِرِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ سُرَاوِيلَ» (٤).

والشاب أن النساء كن ليلبس
أيضاً الآزر، وهي اللمات
والملاحف، روى البخاري أن عائشة
كانت تقول: «لَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:
(وَالْيَضْرِبِينَ بَضْرِبَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ)
النور: ٢١، أَخَذْنَ أَزْهَنَ فَشَقَّقْنَهَا

لِيُنَافِيَ فِي الْكَلَامِ حَتَّى لَا يَجْعَلَ
أَصْحَابُ الْأَهْوَاءِ يَطْمَعُونَ فِيهَا
فَقَالَ: (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ
الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) الأحزاب: ٣٢
وكم من فتاة خلفت وانتسك
عرضها بسبب ارتداء البنتال أو
الملابس الضيقة

ومن هنا كان طبيعياً أن نرى
العفيفات من النساء يرفضن لبس
البنتال، أما صاحبات الهوى،
فهوّن في شركه حتى لم يعدن
يرتدين إلا البنتال، ويدعين أنه
أكثر راحة لهن، وهذا منقصة
للمروءة

وليس غريباً أن نرفض عولة
الثياب لأنها تشبه بغير المسلمين
ومحاكاة لهم في خصوصياتهم،
ومن تشبه بقوم فهو منهم، وعلوم
أن المرأة الغربية هي التي لبست
البنتال في الشارع وفي المكاتب،
لأن لها حرية مطلقة في لباسها لا
يحكمها في هذا دين ولا خلق ولا
عرف اجتماعي

ولا يجادل أحد في أن ارتداء
البنتال حتى وقت قريب كان عنواناً
على أن المرأة أجنبية أو متفرجة،
وكان هذا المشهد نادراً ما يرى في
بلادنا نحن المسلمين، إلى أن صار
كائنات تنتشر في الشيم، ولا ينجو
منها إلا قليل من النساء اللواتي

أمر الله النساء المؤمنات أن يدينن جلابيهن حتى القدمين للستر

• ما يتعلق بالكاتب:

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته أو ذا ثقافة تؤهله للكتابة.
- أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية متضمنة اسمه الثلاثي بالفتين العربية والإنجليزية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضحين إن وجدا.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشارة إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلكساب، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصورة الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة المجلة على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة منضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً للشروط التالية:

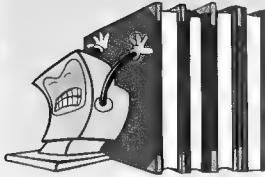
الوعي الإسلامي



الوعي نت

إعداد : وائل عبدالرحمن

من أجل حماية ملفاتك الخاصة



المساحة، وبعبارة تكون هذه المساحة جاهزة لحفظ أي ملف فيها إذا أراد المستخدم تشفيره. بعد إتمام عملية التشفير يلاحظ المستخدم وجود عدة «إيكون» في سطح المكتب، أحدها يستخدم لربط المستخدم بهذه المساحة ملفات المشفرة، وذلك بوساطة الكلمة السرية، فلمجرد الضغط على «إيكون» Map Icon تظهر شاشة قبول الكلمة السرية كما هي مبنية بالشكل رقم (٢) ليقيم المستخدم بإباحتها.

في هذه الحالة يكون البرنامج جاهزاً للاستخدام بكل بساطة بمعاملته كأي ملف من ملفات النظام، حيث يمكن نقل الملفات من وإلى المساحة الافتراضية

فإذا ما أراد المستخدم تشفير ملف ما، فإن كل ما عليه هو سحب الملف إلى هذه المساحة ليتم تشفيره أوتوماتيكياً وبمباشرة ليجرد وصوله لهذه المساحة

وعند انتهاء المستخدم من العمل بملفاته، فإن كل ما عليه القيام به هو الضغط على «إيكون» Unmap Volume فتنظر شاشة الخروج اللبينة بالشكل رقم (٣)، لقفّل المساحة الافتراضية ومنع أي مستخدم آخر من الدخول فيها والعبث بمحتوياتها

وبالطبع فإنه بإمكان المستخدم تغيير كلمته السرية في أي وقت وذلك عند الضغط على «إيكون» Chhange Password، فتنظر شاشة التغيير كما هي مبنية بالشكل رقم (٤) ●

تعددت فكرة عمل البرامج على حجز مساحة معينة من القرص الصلب لحفظ كل الملفات المطلوب حمايتها مع بعضها، يطلق على هذه المساحة اسم «القرص الافتراضي»، حيث إنها تمثل قرصاً منفصلاً افتراضياً عن القرص الأصلي، مشغراً بشكل عام ومحكماً بكلمة مرور سرية، يتم التعامل معه كأي قرص صلب عادي يحتوي على الملفات، يستطيع تخزين ملفات يصل حجمها إلى (٤) Gigabyte وإذا ما أردنا الوصول لأي ملف من الملفات المشفرة فما علينا إلا إدخال كلمة المرور السرية لتتمكن من الوصول إلى كل الملفات التي يحتويها القرص الافتراضي، أما فيما يتعلق بميكانيكية التشفير المستخدمة، فتستخدم مفتاح بطول ١٢٨ bit التي يصعب اختراقها من قبل «الهacker»، حيث تتطلب عملية اختراقها جهاز DES Cracker المتوافر حالياً ما يصل إلى ١٤٩ تريليون سنة.

يمكن الوصول على برنامج SafeHouse من المجلات المتخصصة ببيع البرامج أو من الإنترنت من خلال موقع: www.pcDynamics.com

حيث يجب تحميل البرنامج أولاً من القسم المخصص له، وعند انتهاء عملية التحميل يجب البدء بعملية التثبيت Installation، ليكون البرنامج جاهزاً للاستخدام.

في بداية الاستخدام تظهر الشاشة اللبينة بالشكل رقم (١)، حيث يطلب البرنامج من المستخدم تصديق مساحة القرص الصلب الافتراضية التي سيستخدمها لتخزين ملفاته المهمة التي يرغب بتشفيرها، ويطلق على هذه المساحة اسم Container Volume، حيث تظهر هذه المساحة كملف كبير الحجم بين بقية الملفات المكتبة لجهاز المستخدم، كما يطلب من المستخدم اختيار كلمة المرور السرية لهذه

هل ترغب بحماية بعض ملفاتك؟ هل ترغب بتشفيرها من دون الدخول في التفاصيل العلمية لعالم التشفير؟ هناك الكثير من البرامج التي تستخدم لتشفير الملفات لحماية المعلومات التي تحتويها، إلا أن الجانب السلبي في الكثير من هذه البرامج هو ضرورة تذكر الكثير من الكلمات السريعة وبعض الخطوات التي قد تكون معقدة بعض الشيء، كما أن أي ملف يتم تشفيره، يجب فك شفرته أولاً قبل إجراء أي تعديل عليه وإعادة تشفيره عند الانتهاء، وهذا الإجراء قد يعتبر مملاً نوعاً ما إذا كانت هذه الملفات تتعرض للكثير من التعديل والتغيير من قبل صاحبها، وإذا كانت المعلومات التي تحتويها ليست خطيرة، بحيث يجب تشفيرها كل ملف على حدة بكلمة سرية مختلفة

والبديل في هذه

الحال هو برنامج

يسمى اسم

'Safehouse

الذي يقوم

بتشفير

مجموعة

ملفات تحت

كلمة سرية واحدة،

ليسهل عملية فتح

وتعديل

هذه

الملفات





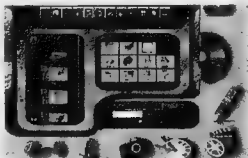
صمم حافظة شاشتك بنفسك وبالعربية

لعلك حلت أن تكون لديك حافظة شاشة screen saver، لتصميمك، تضم صورتك وصور أسرتك وصوت تلك الصغير، أو أن يكون لديك عرض تفتيدي يحتوي على المعلومات التي تريد بالصوت والصورة ولقطات الفيديو، هذا الأمر أصبح متاحاً الآن، وبالفئة العربية من خلال برنامج «الخروج السريع» الذي أنتجته شركة العالم للحاسب الآلي في جدة، ويقدم للمستخدم المعادي فترات متقنة، ولكن سهلة لتصميم مشاريع فنية عالية الجودة، يمكن استخدامه كحافظات شاشة أو ملفات عرض تفتيدي، ويبرز البرنامج في أسماء الملوك العربية السعودية واليكان العربية الأخرى بسعر يبلغ ٢٥ ريالاً سعودياً، أبرز ما يميز هذا البرنامج أنه موجه للطبقة العادية من المستخدمين، ولا يتطلب استخدامه الكثير من الإلمام بفن التصميم وأساسيات الإخراج الفني، ويقبل من التخطيط البسيط لهذه الملوك المطلوبة ومتنوعة، ويعد جولة عامة على وظائف وإوامر البرنامج، يستطيع المستخدم أن يتجنب كافة الفتن والبؤسات

التعددية بالصيغة المطلوبة والحد معبراً عن برنامج
أجنبي، مما اتاح فرصاً عناصر عربية مناسبة
للمستخدمين العرب، وإضافة إلى دعوته للتحسين
العربية بشكل كامل في ثنائي الف السبستيف، أن
البرنامج يدعم إدخال ملفات الصوت والصور
والفيديو بشكل عام، ويحتج يتم تضمينها جميعاً
في الملف الناتج، سواء كان ملفاً حافظة شاشة أو
ملفاً تنفيذياً، ويقصد هنا أن تشير إلى أن البرنامج
يقوم بدعم الخطوط المتوافقة في الجهاز، بحيث يقوم
بتشغيل كل المطلوب من ملف مساعد عند تشغيل
الملف لتسليم عمله العريض.

ويحتوي البرنامج على برنامج فرعي اسمه معالج التركيب يتولى عملية تصدير الملف قيد التصميم إلى الصيغة النهائية المطلوبة، كحافظ شاشة أو كمف

تتفادي، مع حفظ جميع الملفات الفرعية المستخدمة كجزء من الملف النهائي، ومن ثم تخزينه وتجهيزه للتوزيع أو الحفظ على وسط تخزين مناسب لاستخدامات أخرى. ●



الإخراج الفني، وبقليل من التخطيط البسيط لهدف الملف المطلوب وعناصره، وبعد جولة عامة على وظائف وأوامر البرنامج، يستطيع المستخدم أن ينتج ملفه الفني بالوسائط

- سجل تقرير إحصائي نُشر أخيراً ارتفاع عدد مستخدمي شبكة الإنترنت في تونس إلى نحو ٥٥٠ ألف مستخدم في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافة
- أعلنت بلدية دبي وحكومة دبي الإلكترونية عن إطلاق خدمة متطورة للدفع الإلكتروني، التي تتيح للمستخدمين باتمام ومتابعة الإجراءات الخاصة بالفواتير المضافة للخدمات البلدية عبر قنوات الإلكترونية متكررة
- بدأ الاقتصاد الأوروبي في إقامة اقتصاد جديدة لتسليق أعمال مكافحة الجريمة على الإنترنت وسنمساعد منظمة أمن المعلومات وشبكات الأوروبية على توعية الأوروبيين بأخطار الفيروسات الإلكترونية وهجمات الاختراق
- ألقا أصنام

اعتمدت الكلية الإلكترونية للوجود الشاملة في أنها ستقدم خدمات تعليمية عبر وسائل التعليم الإلكتروني، لتحوّل ٥٠ ألف متدرب في الإمارات والكويت والسعودية العام المقبل وتفتح الكلية أضافتها مع مؤسسة اقتصادية في الكويت والسعودية، إضافة إلى شرطة دبي لتقديم دورات متخصصة في الحفوة الشاملة بقطاعها المخفية تهدف هذه الخطوة إلى دعم البرامج الأكاديمية التي تقوم الكلية بتوفيرها، علاوة على تعزيز دورها بأهمية علمي استراتيجيات منظور لإدارة الأداء والوجود الشاملة في منطقة الشرق الأوسط

مواقع مضادة

المستعملة من عميل يريد شراء
سيارة؟ وغير ذلك من الفتاوى
محرك البحث العربي
<http://www.aidalil.com/>

يشكل خاص، يكفي أن تكتب له كلمة بالعربية عن موضوع يهمه يقوم بالبحث عن أماكن وجوده في الشبكة العنكبوتية، يؤمن هذا الموقع أيضاً عملية الوصول السريع لكثير من مواقع الإنترنت عن طريق الوصلات الجاهزة التي يعرضها على

مواقع مفيدة

الزئوس، الزكاة، الزمن، الصرف،
اللقطة، المراجعة، المصارفة، الوقت،
الوكالة، وغير ذلك من المفردات
الاقتصادية، فضلاً في اللبوع يتناول
الموقع أنواع البسوق، الإيجاب،
التفويل، العقود عليه، البيع، الأجل،
ضمن الفبول، العريون، وما الراد بعبارة
البيعتن في بيعة وما حكمها، هل
تجوز عمليات الخيار؟ وكذلك كيف
يتداول المشاركون الرأي حول بيوع
الخيار؟ وفراء، حق الاختيار، ما
الحواط
الشريعة
لعملية
تداول
المسرات

الزئوس، الزكاة، الزمن، الصرف،
اللقطة، المراجعة، المصارفة، الوقت،
الوكالة، وغير ذلك من المفردات
الاقتصادية، فضلاً في اللبوع يتناول
الموقع أنواع البسوق، الإيجاب،
التفويل، العقود عليه، البيع، الأجل،
ضمن الفبول، العريون، وما الراد بعبارة
البيعتن في بيعة وما حكمها، هل
تجوز عمليات الخيار؟ وكذلك كيف
يتداول المشاركون الرأي حول بيوع
الخيار؟ وفراء، حق الاختيار، ما
الحواط
الشريعة
لعملية
تداول
المسرات



قاموس مصطلحات الكمبيوتر

<http://wombat.doc.ic.ac.uk/>

يعتبر هذا الموقع أحد أهم مواقع القواميس العلمية التي تهتم بشرح وتفسير مصطلحات الكمبيوتر التي هي آخذة بالتزايد باستمرار، يتم تجديد القاموس وزيادة محتوياته بشكل دوري، الموقع سهل الاستخدام وتعاريفه دقيقة وبمبسطة.

الفتاوى الاقتصادية

<http://fatawa.al-islam.com/Default.asp>

تعرف على فتاوى اقتصادية في
الإجارة، الاستصناع، الأوراق
المالية، البيوع، التبرعات، الودائع
الاستثمارية، الخدمات المصرفية،
الديون والقروض، إلخ



الاقتصاد الإسلامي

إعداد:
معن خليل

الصندوق الكويتي قدم ٨,٤ مليارات دولار لمشروعات التنمية في العالم الإسلامي

بنك الاستثمار الإسلامي الأول يعقد صفقة بقيمة ٢٨٠ مليون دولار

أعلن بنك الاستثمار الإسلامي الأول في البحرين، «ميديفاكس - إي دي أي إنك» (ميديفاكس - على شركة «ويب إم دي كوربوريشن» (ويب إم دي)، وهي شركة مساهمة مسجلة في مؤشر «ناسداك» تحت الرمز NASDAQ:HLTH ومقرها الولايات المتحدة.

وقامت شركة «ويب إم دي» بالتوقيع على اتفاقية نهائية من أجل شراء قسم الخدمات الطبية «إم إس دي» التابع لشركة «ميديفاكس» بمبلغ قدره ٢٨٠ مليون دولار أميركي متضمناً مديونيات الشركة، وقبل إقفال الصفقة ستقوم «ميديفاكس» بمبلغ قدره ٢٨٠ مليون دولار أميركي متضمناً مديونيات الشركة، وقبل إقفال الصفقة ستقوم «ميديفاكس» بنقل ملكية القسم المتبقّي من الشركة، وهو قسم الخدمات الدوائية «بي إس دي» إلى شركة تابعة للإسلامي الأولى، وتتم الآن عملية بيع الأصول لقسم الخدمات الدوائية ●

الاتحادية الإسلامية أربعة قروض بقيمة ٢٢ مليون دولار وأشار التقرير إلى أن إجمالي القروض لمجيبوتي، بلغت ثمانية قروض وإجمالي قيمة بلغت ٧٢ مليون دولار، في حين بلغ عدد القروض المقدمة لمصر، ٢٥ قرصاً بقيمة ١,٢ مليار دولار، مبيئاً أن إجمالي عدد القروض المقدمة إلى «موريتانيا» عشرة قروض وإجمالي ١٢٢ مليون دولار. وعن سلطنة عُمان ذكر التقرير أن عدد القروض المقدمة إليها بلغ ١١٨ قرصاً وإجمالي قيمة بلغت ٣٦٧ مليون دولار فيما بلغ عدد القروض إلى مملكة البحرين ١١٢ قرصاً وإجمالي قيمة ٢٧٤ مليون دولار، في حين بلغ عدد القروض المقدمة إلى «البوسنة والهرسك» ثلاثة قروض بقيمة إجمالي بلغت ٤٧ مليون دولار. يذكر أن نشاط الصندوق الكويتي تقتصر على الإسهام في تمويل المشروعات، بل إنه يستمر في تشكيل دولة الكويت عسوية المؤسسات الإنشائية الإقليمية والدولية، حيث أسهم في سداد حصة دولة الكويت في رأسمال تلك المؤسسات سعياً منه لزيادة مواردها المتاحة للإقراض الدول النامية، وقد بلغت إسهامات الصندوق المكتتب بها في رأسمال هذه المؤسسات ٩٥٥ مليون دولار ●

إجمالي بلغت ١,١ مليار دولار، بينما بلغ إجمالي القروض المقدمة لليمن ٢٩ قرصاً بإجمالي ٢٢٨ مليون دولار في حين بلغ عدد قروض الصندوق المقدمة للبنان ١٤ قرصاً بإجمالي ٤٤٠ مليون دولار. وأوضح تقرير الصندوق الكويتي أن القروض للأردن بلغت ٢٠ قرصاً تقدر بقيمة ٣١٢ مليون دولار، مشيراً إلى أن إجمالي القروض المقدمة للمغرب بلغت ٢٨ قرصاً بقيمة ٨٥٤ مليون دولار وأضاف: أن عدد القروض التي أسهم الصندوق الكويتي في تقديمها للسودان بلغت ١٨ قرصاً بقيمة ٣٥٩ مليون دولار، فيما بلغ إجمالي قروض الصندوق للصومال أربعة قروض وإجمالي ٩٩ مليون دولار، مبيئاً أن إجمالي القروض المقدمة للعراق قرصين بقيمة ٢١ مليون دولار، في حين بلغ عدد القروض المقدمة لجمهورية القمر

كشف تقرير اقتصادي متخصص صدر حديثاً أن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية أسهم في دعم مشروعات التنمية في العالم الإسلامي بقيمة إجمالي بلغت ٨,٤ مليارات دولار ٤٢٩ قرصاً وإسهامات الصندوق الكويتي في دعم التنمية بالعالم الإسلامي، الذي أسدده الصندوق: إن إجمالي المنح والمعونات الفنية المقدمة للدول الإسلامية بلغت ١٠٤ منح بقيمة إجمالية ١٨١١٢٨ دولاراً وذكر التقرير أن إجمالي القروض المقدمة لتونس بلغ ٢٩ قرصاً بقيمة ٤٤٦ مليون دولار فيما بلغ إجمالي عدد القروض المقدمة للجزائر أربعة قروض بقيمة ٩٦ مليون دولار. ويبيّن أن عدد القروض المقدمة لسورية بلغ ٢٦ قرصاً بقيمة

قطر تصدر سندات إسلامية بقيمة ٧٠٠ مليون دولار

تم التوقيع على اتفاقية بين دولة قطر وكل من بنك قطر الدولي الإسلامي وبنك «أش اس بي سي» على إصدار السندات الإسلامية على شكل صكوك إجازة تبلغ قيمتها ٧٠٠ مليون دولار أميركي وادة سبع سنوات وتهدف الاتفاقية إلى فتح آفاق تمويل طويل الأجل للحكومة القطرية بالإضافة إلى المؤسسات القطرية الأخرى بعد أن نجحت الحكومة في السابق بإصدارين عابدين في سوق السندات الأميركية بالإضافة إلى طرحها قروضاً مشتركة على ضوء النمو الاقتصادي المزدهر في الأسواق المالية ●

نقد البحرين تعتزم إصدارين لصكوك تا'جير إسلامية

تعتزم مؤسسة نقد البحرين طرح إصدارين جديدين من صكوك التنجير الإسلامية الحكومية بقيمة ثلاثمائة مليون دولار أحدهما بقيمة ٥٠ مليون دولار والآخر بقيمة ٢٥٠ مليون دولار.

وقال المدير التنفيذي للعمليات المصرفية في المؤسسة «وليد رشدان» إن هذا الإصدار الأول الجديد ستمتد فترة استحقاقه بعد ثلاث سنوات، وتنتهي في منتصف شهر ديسمبر العام ٢٠٠٦م على أن يدفع عائد التنجير مرتين بالسنة، وأوضح «رشدان» أن فترة الاكتتاب على هذا الإصدار ستكون مفتوحة إلى جميع البنوك وشركات التأمين الوطنية العاملة في مملكة البحرين فضلاً عن أنه يحق للمؤسسات والأفراد من داخل وخارج البحرين

الاستثمار فيها من خلال المؤسسات المحلية

ويؤن أن الحد الأدنى للاكتتاب في هذه الصكوك عشرة آلاف دولار، إذ سيتم توزيع حصص المشاركين في هذه السندات بناء على نسب المشاركات الإجمالية إضافة إلى أن هذه السندات سيتم إدراجها وتبادلها في بورصة البحرين حسب أسعار السوق من خلال التداول المباشر بين البنوك المشاركة

وأشار «رشدان» إلى أن حكومة مملكة البحرين تتعهد بشراء سندات الإجارة بقيمة الإسلامية في نهاية فترة التنجير حيث منحت وكالات التصنيف الدولية «سقاندر اندروز» وفيتش. إيكاء تصنيفاً ممتازاً وسالياً لهذا الإصدار ●

«بنك طيب»

ي طرح ٣ صناديق إسلامية

أعلن «بنك طيب» ومقره البحرين أنه بصدد طرح ثلاثة صناديق استثمارية إسلامية جديدة تستثمر في البورصات الخليجية وبورصة لندن، بالإضافة إلى الاستثمار في العملات العالمية، وقال نائب الرئيس التنفيذي للبنك جيم شالاجيك، في مؤتمر صحفي توفع أن تجذب استثمارات لا تقل عن ١٠٠ مليون دولار ستكون متوفرة للاستثمار

وقال إن صندوق «طيب» الإسلامي للعمليات التي يسمح الاستثمار فيه بعدد أدنى يبلغ ١٠٠ ألف دولار سيستثمر في عملات عالمية مختلفة على أساس تجاري اعتماداً على التغيير في أسعار العملات، ويكر «شالاجيك» أن الصندوق الثاني هو صندوق طيب الإسلامي لاسهم دول مجلس التعاون الخليجي الذي سيتعامل مع الأسهم الخليجية، ولكن بعد «غربة» أسهم الشركات التي لا تتعامل بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية ●

بيت مصرفي إسلامي لأوروبا رأسماله ٥٠ مليون استرليني

حاجات المواطن الأوروبي كما أننا نعيش الحال الأوروبية وفي حوزتنا أنظمة محاسبية جديدة موصفة حسب الشريعة ولا تتناقض مع المعايير العالمية «اقتحام مخطوء»

وأضاف: سنذهب إلى أوروبا وفي حقائبنا العشرات من الأنظمة الرقابية والمؤسسات المساندة ووكالات التصنيف التابعة ما يؤهلنا لاقتحام أكبر أسواق العالم وأكثرها قابلية.

عدنان أحمد يوسف يرى أيضاً أن هذا البنك الذي يبلغ رأسماله المبدئي ٥٠٠ مليون جنيه

عدنان أحمد يوسف رئيس مجموعة المشاركات المالية له الشركة القابضة - لأول بنك إسلامي بريطاني التي تتخذ من النماة مقراً رئيساً لها - قال: إن هذا البنك الذي يحمل اسم «البيت البريطاني الإسلامي» يعتبر بمثابة تشييرة دخول رسمية لصناعة الصيرفة الإسلامية إلى أوروبا بعد سنوات طويلة من الاجتهاد على طريق توليد القناعة بهذا الفكر المصرفي الجديد «سبياً» على العالم، مشيراً إلى أن هذه الصناعة ستنهض بها إلى أوروبا ولدينا فكرة كاملة عن طبيعة

من هنا وهناك

بتشكيل مجلس إدارة جديد واعتماد برنامج عمل للمكتب الاستثماري.

● انعقد في النماة «عاصمة البحرين» يومي ٨ - ٧ ديسمبر ٢٠٠٢ المؤتمر العالمي للمصارف الإسلامية بحضور أكثر من ٥٠٠ مصرفي إسلامي ●

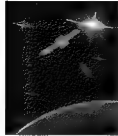
خطينج لتأسيس شركة عقارية إسلامية كويتية تحت اسم «التدعيم الخليجي».

● أعلن «بيت التمويل» الكويتي في البحرين عن بدء تنفيذ خطط مشروع «درة الخليج» البحرين

العقاري الكويتي غير العامة من حيث المبدأ على تدليل كل الأنظمة المصرفية للبنك بما يتفق وأحكام الشريعة الإسلامية.

● قالت مصادر اقتصادية خليجية إن هناك تحالفات استثمارية بين رجال

● حذرت دراسة صورت في القاهرة من زيادة اعتماد الدول العربية على استيراد الغذاء، مؤكدة أن النقلة العربية أصبحت من أكثر مناطق العالم التي تعاني عجزاً في هذا المجال، على الرغم من أنها تمتلك كل المقومات التي تمكنها من أن تكفي ذاتياً ● وأقمت الجمعية العمومية للبنك



نافذة على العالم

المسلمون الاميركيون كتلة ضد بوش في انتخابات ٢٠٠٤

الدول الإسلامية تسعى

الى ارجاء قرار اممي بشأن الاستسناخ

قالت متحدة باسم رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة: إن الدول الإسلامية تعتزم تقديم طلب إلى المنظمة الدولية بتأجيل قرار بشأن وضع ميثاق حول «الاستسناخ البشري» لمدة عامين على الأقل، وهي القضية التي أثارت انقسامات عميقة بين الأعضاء.

وستقدم إيران إثابة عن الدول الإسلامية، اقتراراً إلى اللجنة القانونية في الجمعية العامة للأمم المتحدة المؤلفة من ١٩١ دولة عضو يدعو إلى «عزم اتفاد إجراء» بشأن مشروع قرار متناقضين طرحهما العسكريان في قضية الاستسناخ البشري

وقالت المتحدة «ميشال مونتاس»: إنه في حال رفض اللجنة القانونية للاتسراح الإيراني، فستضطر الجمعية لإجراء اقتراح حول مشروع القرارين المتناقضين

وتقدم بلجيكا واليابان والصين بدعم من ٢٠ دولة مشروعاً آخر يقترح تبني ميثاق للأمم المتحدة يحظر استسناخ أجنة بشرية لإنتاج بشر، ولكنه يسمح باستخدام الأجنة المستنسخة في الدراسات الطبية ●

الأميركي المسلم والتحالف الأميركي المسلم ومجلس الشيوخ العامة الإسلامية. وقال «نشر بانتفاص من الحريات المدنية في هذا البلد» وأضاف «عواد»: «نريد أن تتم معاملتنا بالطريقة نفسها وباحترام نفسه أمام القانون» وأعلنت المنظمات الأربع أنها بدأت التوجه إلى المساجد لتشجيع المسلمين على التسجيل على اللوائح الانتخابية ●

للتعبير عن «استيائهم» من إدارة بوش التي تمارس على حد رأيهم، تمييزاً محفهم وأصاف «عواد» أن «المسلمين يريون التصويت للدفاع عن حرياتهم ومعتقداتهم، وذلك في ختام مؤتمر سنوي عقد خلال نهاية الأسبوع في شيكاغو» أيليني. شمال، يضم أربع أبرز منظمات مسلمة: مجلس العلاقات الأميركية - الإسلامية وهو الأكبر، والمجلس

قرر قيادة أربع منظمات تمثل مسلمي الولايات المتحدة ككتلة واحدة ضد الرئيس الأميركي جورج بوش في الانتخابات الرئاسية العام ٢٠٠٤ احتجاجاً على معاملة العرب والمسلمين في البلاد، كما أعلنوا وأعلن «نهاد عواد» المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الأميركية - الإسلامية أن المسلمين الأميركيين سيتهزؤون فرصة الانتخابات

بيع المخدرات في صيدليات هولندا

أمستردام - رويترز - أصبحت هولندا أول دولة في العالم تسمح للصيديات ببيع القنب لمرضى مصابين بالسرطان والأينز وأخرى مؤلمة

وجعلت هولندا المصدر متاحاً على نطاق واسع لمرضى الأمراض المزمنة وسط ضغط على دول مثل بريطانيا وكندا وأستراليا والولايات المتحدة بتخفيف القيود على استخدام القنب كملاخ

ويسمح للأطباء الهولنديين بوصف القنب في علاج الآلام المزمنة والغثيان وفقدان الشهية لدى مرضى السرطان والأينز ولتسكين الآلم التشنجات لدى مرضى تصلب الأطراف وتخفيف التقلصات اللاإرادية. وقالت وزارة الصحة: «اعتبر الأول من سبتمبر ٢٠٠٢ مسموح للصيديات ببيع قنب علاجي لمرضى يجعلون وصفات طبية».

ولهولندا التي شرعت البقاء وبيع القنب في المقاهي تاريخ في الإصلاحات الاجتماعية الرائدة كما كانت أول دولة تشترع قتل الرحمة ●



٢٠٠ مليون لغم أرضي في العالم

٨٥٪ من الضحايا هم من المدنيين الذين يعيشون في دول كانت تشهد صراعات

وقال التقرير: إن أكثر من ١٢٠٠ شخص قتلوا أو أصيبوا في أفغانستان العام الماضي بسبب الألغام، كما تضرر ٤٣٤ شخصاً في كمبوديا ويوجد في الشيشان أكبر عدد من ضحايا الألغام الأرضية، حيث وصل تعدادهم إلى (٥٦٩٥) شخصاً ●

وأضاف: «من الواضح أن اتفاقية أوتوا قد نجحت في تحقيق أهدافها بتوقيع ثلاثة أرباع دول العالم عليها الآن»

وقال: «لكن مع وجود مخزون يزيد على ٢٠٠ مليون لغم أرضي، ووجود ملايين أخرى في انتظار نشر الفوضى على الأرض، لا يمكننا أن نتعاس»

وكشف تقرير «مراقبة الألغام الأرضية» لعام ٢٠٠٣ م عن أن

إلا أن الصين وروسيا والولايات المتحدة وباكستان والهند وكوريا الجنوبية، التي تملك جميعها نحو ٢٠٠ مليون لغم أرضي، من بين ٤٧ دولة لم توقع على الاتفاقية بعد

وقال «ريتشارد لوي» مدير المنظمة إن ٢٠ ألف شخص على الأقل قتلوا أو بترت أطرافهم بعد انفجار الغام أرضية العام الماضي

قال تقرير جديد إن ثلاثة من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي من بين الدول التي لم توقع بعد على اتفاقية لحظر الألغام الأرضية.

وتقول منظمة «العمل لحظر الألغام الأرضية» أن (١٤٧) دولة أو ما يعادل أكثر من ثلاثة أرباع دول العالم، وقعت أو صوّتت على اتفاقية «أوتوا» لعام ١٩٩٧ التي تسعى لحظر الألغام الأرضية.

الكنائس الانغليكانية تدين سيامة أحد مثليي الجنس أسقفاً في أميركا

دان الرؤساء الروحيون للكنائس الانغليكانية في دول العالم الثالث سيامة أسقف من مثليي الجنس في الولايات المتحدة. وأكد بيان أصدره رئيس أساقفة نيجيريا «بيتر أكينولا» ونشر في الجرس إن «الشراكة مهددة» مع الكنيسة الانغليكانية الأميركية وإضاف الأسقف «أكينولا» أسقف «إبوجا» ورئيس الطائفة الانغليكانية النيجيرية باسم «رؤساء أساقفة الجنوب»، الذين يمثلون بين خمسين وسبعين مليون انغليكاني في العالم، أن هذه السيامة «تخالف القواعد الواضحة للكتاب المقدس» وقد قرر رويسون ٩٦ عاماً وهو أب لوالدين ومطلق، تجاوزه التهديدات بقتله التي واجهها وتحييزات رؤساء الكنيسة وتمت سيامته في مدينة «دورهام» الجامعية في «نيوهامشير» ●

مليار طفل في العالم يعانون من آثار الفقر



أعلنت الأمم المتحدة أن مليار طفل في أنحاء العالم يعانون نقص الطعام والماء وحقوق الإنسان والمأوى.

وقال باحثون في مركز أبحاث الفقر التابع لجامعة «بريستول» وكلية «لندن» للاقصصاد: إن الدراسة التي أجراها صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسيف» هي واحدة من أكثر الدراسات دقة، حيث استخدمت أكبر عينة من الأطفال في ٤٦ دولة

وأفادت الدراسة التي صدرت في مجلس العموم البريطاني، أن أساليب البحث الجديدة أظهرت أن العديد من الأطفال في البلدان النامية يفتقرون إلى الدخل ومحمرومون من حقوق الإنسان الأساسية مثل السكن والملكل والمشرّب والصرف الصحي والرعاية الصحية والتعليم والمعلومات

وأشارت الدراسة إلى أن واحداً من كل ثلاثة أطفال يسكن في منزل، حيث يعيش أكثر من خمسة

التسعين مليوناً في جنوب آسيا وأنهم يجوعون كل يوم وهناك ١٢٤ مليون طفل تتراوح أعمارهم بين ٧ و١٨ عاماً ومعظمهم من الإناث، لم يذهبوا أبداً إلى المدرسة

وأكدت الدراسة وهي بعنوان «الفقر بين الأطفال في العالم» أن الفقر يمكن أن يتسبب في معاناة تلازم للأطفال طوال حياتهم ●

أشخاص داخل غرفة واحدة أو يسكن منزلاً مسقفاً من الطمي، وأن نحو ٢٠٪ من أطفال العالم لا يمكنهم الحصول على الماء النقي، وأنه يتعين عليهم السير ١٥ دقيقة للوصول إلى مصادر المياه.

وتكرست الدراسة أن ١٥٪ من الأطفال دون الخامسة من عمرهم في الدول النامية يعانون بشدة سوء التغذية. وأشارت الدراسة إلى أن عدد هؤلاء الأطفال يربو على



ثمرات الفكر

إعداد : محمد هاني

من إصدارات الإيسيسكو

لغات الرسل وأصول الرسائل باللغة الفرنسية

ويكتب المدير العام للإيسيسكو الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري، تقديمًا للكتاب، أكد فيه على أهمية البحث في أصول الرسائل السماوية وتوثيقها، لأن الوثائق التي تمثل أصول الرسائل المنزلة على الأنبياء هم شعوب الأرض جميعاً، وهي حق للناس كافة، وأشار إلى أن الحفاظ على هذه الوثائق هو فرض على البشرية، إذ إن ضياعها يؤدي إلى ضياع معالم الدين، وتفرق الناس عن الصراط المستقيم ●

وترجم الكتاب من العربية إلى الفرنسية الدكتور موسى الشامي، وراجعه الدكتور محمد المختار ولد أباه، ويقع في ٢٨٦ صفحة من القطع المتوسط.

ويتألف الكتاب من خمسة أبواب، تتناول الوحي في حياة البشر، ولغة موسى عليه السلام، ورسالته، ولغة عيسى ابن مريم عليه السلام، ورسالته، ولغة محمد صلى الله عليه وسلم، ورسالته الخاتمة، وتمازج من المصاحف والمخطوطات القرآنية.

صدرت الطبعة الفرنسية لكتاب لغات الرسل وأصول الرسائل: موسى - عيسى - محمد عليهم الصلاة والسلام، ضمن مطبوعات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - والكتاب من تأليف خمسة من العلماء الباحثين في تاريخ الأديان والدراسات الدينية المقارنة، هم: الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله، والدكتور محمد المختار ولد أباه، والدكتور أحمد شعلان، والدكتور عبدالعزيز شهير، والدكتورة هبة نايل بركات.

التي يفضلونها، كما تهدف إلى مقارنة هذا القواع مع نماذج من تجارب عربية وأجنبية، وصولاً إلى نتائج وتوصيات تساعد في رسم الخطط المستقبلية للارتقاء بمستوى القراءة الحرة لدى الشباب وتنمية إقبالهم عليها

محمد ﷺ في الإنجيل
والتوراة

صدر في الكويت الطبعة الأولى من كتاب «محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإنجيل والتوراة» للشيخ أحمد زكي وهذا الكتاب الذي جاء في نحو مئة وعشر صفحات من القطع المتوسط، يتحدث عن البشائر بالنبى الكريم في التوراة والإنجيل والزبور، وما

صرح به أهل الكتاب قديماً وحديثاً وشهدوا به من أمة نبوة الرسول الخاتم، وقد اعتمد الكاتب على مجموعة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة لإثبات ما ورد في الكتاب من حقائق وأدلة دامة .. ●



واقع القراءة الحرة لدى الشباب

عن كتب التربية العربية لدول الخليج في الرياض وفي نحو ٥٢٧ صفحة من القطع المتوسط، صدر كتاب «واقع القراءة الحرة لدى الشباب» للدكتور علي بن عبدالله الصاوي

والكتاب عبارة عن دراسة مطولة تعالج القراءة لدى الشباب، باعتبارها قناة أساسية تسهم في تنمية الثقافة العامة لديهم، ومنطلقاً يبيّن فيه الشباب شخصياتهم الحضارية وتهدف هذه الدراسة إلى تشخيص واقع

القراءة الحرة في الدول الأعضاء بكتيب التربية العربية لدول الخليج، واستعراض تجاربها في هذا المجال، والوقوف على معوقات القراءة الحرة وصعوباتها لدى أبنائها، وأسباب العزوف عنها، واستقصاء توجهات الشباب نحو الموضوعات

استثمار القطاع الخاص في المجال التربوي في دول الخليج

عن مكتب التربية العربي لدول الخليج، صدر كتاب «استثمار القطاع الخاص في المجال التربوي في دول الخليج العربية»

والكتاب الذي يقع في نحو ٢٢٠ صفحة من تأليف الأستاذ الدكتور أنطون حبيب جمعة.

ويحاول هذا الكتاب وضع رؤى مستقبلية لاستثمار القطاع الخاص في المجال التربوي بدول الخليج العربية من خلال تعرف تجارب القطاع الخاص في المجال التربوي، واستعراض الفرص المتاحة للاستثمار فيه، واقتراح الوسائل والسياسات التي تحفز القطاع الخاص على الاستثمار فيه، واقتراح معايير وضوابط لتنظيم هذا النوع من الاستثمار بما يحقق الأهداف التربوية المناسبة للمجتمع الخليجي.



الطفولة وبناء المستقبل

هذا الكتاب من إصدارات كتاب الأمة رقم ٩٢ تأليف الأستاذ «نبيل سليم علي» وهو يعتبر إلى حد بعيد استنراكاً واستدعاءً لبعض المواقع التي تعتبر من الثغور المفتوحة، وفتح ملفها، والدعوة إلى استرداد المعاني الفائقة عن أسرارنا، والاستشهاد والتبليغ على ذلك من واقع الحضارة الغالية والمعاصرة.

وإذا كانت اهتمامات السلسلة في المسألة الثقافية وإعادة التشكيل في ضوء الواقع وتجلياته في المجالات كلها، محاولة تقويمه بقديم الإسلام، فإن الالتفات الطفولة بكل أبعادها ومحاضنها وغذائها الكامنة وراء إذكاء ذكائها، وحفظ صحتها مستقبلي، بكل ما تعني هذه الكلمة من معاني.



الوزارة
وزارة التعليم والتعليم العالي
دولة فلسطين

الخطوة
ومسؤولية بناء المستقبل.

إن معرفة الوعي اختصرت لنا الطريق،
وجبنتنا الكثير من المعاناة والتجارب التي
أضاعت الأجر والعمر، وخصوصاً أن
الكثير من الحقائق العلمية المكتشفة عالمياً
جاءت لتشكل دلائل وبراهين على صوابية
فلسفة الوعي... فالعقوات العالية
وعصبة الوعي اليوم... تتجسد بالعودة إلى الرضاة
الطبيعية، والتأكيد على دورها في صحة
الطفل النفسية والعضوية، وتنمية
خصائصه والارتقاء بكاناته، وليس ذلك فقط وإنما
المرأة وتجنبيها الكثير من الإصابات الصريحة
الاستقصية كسرطانات الثدي وغيرها، فالرضاة
الطبيعية تسمى المواقف، وبغيرها، وتزقي
بالخصائص الإنسانية، وتمتد الروابط الاجتماعية،
وتحمي من الأمراض، والعودة إليها عودة إلى لفظة
«وعي»... فطهر الله الناس عليها

مركز ثقافة الطفل في الكويت يصدر مجموعة قصص جديدة

الباب الوفي المزجج، لعبة الصب،
نور والقطعة الجرسية - بائع
(الطوى)، صديقتي التي أحبها
وتحبنى، أسماء لأخس قصص
عجيبة صدرت أخيراً عن دار
ثقافة الطفل التابع لمؤسسة فد
المرزوق الطويلة، وهي من أقدم
المؤسسات الصيفية في الكويت
المجموعة القصصية الجديدة
هي من تأليف مؤلف قصص
الأطفال الدكتور طارق البكري
الصفي والكاتب التخصصي في
مجال أب الطفولة، التي صدرت
له مجموعات قصصية كثيرة
ترجم بعضها إلى الفرنسية
والانكليزية.

وتهدف إصدارات مركز ثقافة الطفل في الكويت إلى غرس المبادئ والقيم الدينية والاجتماعية النبيلة، في خطة متكاملة تعتمد على منهج التربية الكويتية المعروفة بتسمية عبدالعزيز العلي المطوع رئيسة لجنة الإشراف العليا في مدرسة الرؤية النسائية للغة، وهو

منهج تربوي اجتماعي ثقافي إسلامي وقد طبق في العدد من المدارس والمعاهد والجامعات. وفي مقدمة كل قصة كلمة نسبية المطوع تقول فيها:

«هذه السلسلة القصصية، وبفضل الله تعالى، تم بفضل الاخت غنيمه فهد المزيق، مساهمة رائعة في تحويل منهج «رؤية تربوية» بتناسقه إلى أدب متوزعه الصنفه السبعه قصصيه يفهمه صناعه المستقبل من «جيل الفده» وأتمنى من التربويين، من الآباء والأمهات والمعلمين في كل مكان أن يسمحوا بحقول أولادنا صناع المستقبل بإذن الله تعالى، أن تتعرض لثل هذا النوع من الأدب القصصيه السلي الموجه، مؤمنين بأن القصه من أفضل الأدوات التربويه المرغوبه في إيصال للمعوله».

وتقول المطوع:

«رؤية تربوية» ومنهج طبق في المحاضرات

والوصول الدراسية من رياض
الأطفال إلى حملة الماجستير
والدكتوراة يتجلبون من خلاله
تطبيق شريعتنا من الكتاب والسنة،
في صورة طرح عصري يتناسب
الجميع.

نائب رئيس مركز ثقافة الطفل
منى فحمان الليثي تقول في
مقدمة القصص:

«الطريق إلى بناء الفرد يبدأ
بالطفل، يعني المستقبل،
وهو أيضاً نقطة البداية لبناء أمة،
حضارية مرتبطة بأرض عريق
تسايير روح العصر، وتستلهم
أفاق المستقبل، وهذا في مركز
فهد المريوق لثقافة الطفل تحقيق
هذه المعادلة، وهذا الإصدار
محاولات جادة على الطريق، حاولنا
من خلاله ترجمة تقديم ترجمة
للنوع «روية درويشة» التي صاغها
السيدة المربية الداعية نسبية
الطوع، ونرجو أن تكون محاولتنا
خطوة على طريق الإعداد المنشود
للأبناء»

- أعلن أخيراً في طهران أن سيتم قريباً إصدار أول صحيفة إيرانية شهرية للكثوفين باللغة العربية، وأنه سيتم توزيعها في بعض الدول العربية، وسيتم إصدارها مؤسسة «إيران الثقافية» الصحيفة القائدة لوكالة الأنباء الإيرانية «إرانا».
- أكد رئيس المصنفات المركزية على المصنفات الفنية والسيمية والبصرية في مصر الدكتور مكرم ثابت أن إدراته طلبت من الأهرام التصريح بعرض فيلم «الرسالة» بصفيتها العربية والإنكليزية بعد ٢٢ سنة من حظره في مصر.
- قرر المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة منح المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» صفة عضو مراقب هذه الصفة للإيسيسكو المشاركة في الاجتماعات الدولية الإقليمية التي يعقدها المجلس أو يشرف عليها أو تعقدوا الأجهزة التابعة له.
- منع مجمع البحوث الإسلامية التابع للأهرام أخيراً نشره تداول كتاب «الإنسان وسرمية الوجود» للمؤلف عبد السلام محمد بدوي، وكتاب «ما يقول» القراء على وجه التحقيق، وهو من تأليف ابن ورن، وعن أسباب المنع قال مجمع البحوث: إن الكتاب أقل جمع تجرباً على أدم بحواء، وأما الكتاب الثاني فينادي بصياغة جديدة للقرآن الكريم! ●



حديقة الوعي

إعداد : أحمد عبد الجبار

حبات شعير

قال الجاحظ: استلف زبيدة بن حميد الصيرفي من يقال كان على باب داره درهمين وأربع حبات شعير، فلما قضاه بعد ستة أشهر قضاه درهمين وثلاث حبات شعير، فاغتناظ يقال وقال: سبحان الله أنت رب مئة ألف دينار، وأنا بقال لا أملك مئة فلس، وإنما أعيش بكدي وبإستفضال الحبة والحبتين، سلفك درهمين وأربع حبات شعير فقضيتي بعد ستة أشهر درهمين وثلاث حبات شعير، فقال زبيدة: يا رجل أسلفتني في الصيف فقضيتك في الشتاء، وثلاث شعيرات شتوية ندية تزن أربع شعيرات صيفية، ما أشك أن منك فضلاً.

حكمة

قال الحسن بن علي رضي الله عنه:

الناس ثلاثة: فرجل رجل، ورجل نصف رجل، ورجل لا رجل. فأما الرجل الرجل فهو الرأي والمشورة، وأما نصف الرجل فالحال في الرأي ولا يشاور، وأما الرجل الذي ليس برجل، فالحال لا رأي له ولا يشاور.

من هدي كتاب الله

(وما أموالكم ولا أولادكم بالتقريبكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون. والذين يسعون في آياتنا معاجزين أولئك في العذاب محضرون. قل إن ربى ييسر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين)

سبأ: ٣٧ - ٣٩.

قالوا

من أفضل البر العفو عند المقدرة.
ويل للظالم من يوم المظالم.
لا تجارة كالكامل الصالح.
الأخ جناح.
التجربة أم العلم.
التجارب خير من المدارس.
لا قرين كحسن الخلق.

... وقالوا

العلم مروة إن لا مروة له.
الرجل إلى العلم أحوج منه إلى الأكل والشرب.
كلى بالراء خيانة إن يكن أميناً للثوبة.

كيف تركت الناس؟

خرج عمر بن عبدالمعز يوماً
مستكراً إلى مفارق طرق تمبهرها
قوافل المسافرين، فسأل أحدهم:
كيف تركت الناس في بلدك؟
فقال:

تركت البلاد الظالم بها مقهور،
والظالم منصور، والغني موفور،
والفقير مجبور.

فابتعد رضي الله عنه ودموع
لشكر تفيض في عينيه فقال
لغلامه:

والله لئن تكن البلاد كلها على ما
وصف هذا الرجل أحب إليّ ما
طلعت عليه الشمس.

من هدي رسول الله ﷺ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى:

«ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة:

رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجنبياً فاستوفى منه ولم يعطه أجره، رواه البخاري ومسلم وغيرهما.



فتاوى معاصرة

مرض السكر ليس سبباً شرعياً لرفض شريك الزواج

وأشار الطبيب إلى أن من حق الفتاة شرعاً أن ترفض من يختارها لها أهلها إذا لم تكن راضية، لما روي عن عائشة رضي الله عنها: «أن فتاة نخلت عليها فقالت: إن أبي زوجني ابن أخيه ليرفع خميسته وأنا كارهة، قالت: اجلسي حتى يأتي رسول الله، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنذبرته، فأرسل إلى أبيها فدعاه فجعل الأمر إليها قالت: يا رسول الله قد أجزأت ما صنع أبي ولكن أردت أن أعلم أن للنساء من الأمر شيء»

في فتوى جديدة صدرت، أكد مفتي مصر السابق د. أحمد الطيب أن مرض السكر ليس سبباً شرعياً لرفض الشاب أو الفتاة الزواج بالطرف الآخر وأن مسألة الإنجاب أو عدمه تخص الزوجين فقط جاءت فتوى د. الطيب رداً على سؤال إحدى الفتيات عن «موقف الشريعة الإسلامية من زواجهما بمن تحب على الرغم من رفض أهلها له لأنه مريض بالسكر مع إمكانية عدم إنجاب... وهل يحق لها أن ترفض من يختارونه لها أهلها؟»

صدرت فتوى شرعية عن هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية... تضمنت التحريم على المسلم الإعانة على عيد الحب أو غيره من الأعياد المحرمة بأي شيء من كل أو شرب أو بيع أو شراء أو صناعة أو هدية أو مراسلة أو إعلان. وطلبت الفتوى محاربة بدعة هذا العيد وجميع رموزه مثل: «رموز الحب، وقلوب العشاق المرسومة باللون الأحمر، كشعار أساسي، لهذا العيد... أو العبارات التي تحمل كلمات «كل عام وانت الحب، أو وأنت حبيبي»

تحريم الاحتفال بعيد الحب على المسلمين

الجراحات المجانية لا تعد زكاة

يملكه المزكي الذي بلغ نصاباً بعد مضي عام هجري كامل، وعليه فلا يجوز أن يؤدي المزكي زكاته على شكل منفعة من المنافع كان يؤدي الطبيب الزكاة وإجراء عمليات جراحية أو بتوقيع الكشف الطبي على أحد المرضى الفقراء»

وأوضح الدكتور الشحات أن الزكاة يجب أن تؤدي على حسب أوامر الله لأن إجازة إخراج المزكين لزكواتهم في صورة منافع من شأنه أن يفرغها من مضمونها ويجردها من صفوة العبادات فيها وهي أن يتقرب المزكي بها إلى الله تعالى بإطعام الفقراء والمحرورين من جنس ما أمرنا به

وأصحاب الدخول المحدودة التي لا تكفي ضرورات حياتهم المعيشية، لذلك كانت مكانتها في الإسلام الركن الثالث بعد الشهادة وإقامة الصلاة

وأضاف: أن الزكاة قرنت بالصلاة في الكثير من النصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية وأمر الله رسوله الكريم أن يأخذها من الأغنياء لصالح الفقراء، قال الله تعالى في الآية ١٠٢ من سورة التوبة: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها). وأكد أن للزكاة شروطها وهي «أن تخرج من المال نفسه الذي

قال عضو مجمع البحوث الإسلامية في مصر وعميد كلية الحقوق جامعة حلوان الدكتور محمد الشحات الجندي: «إنه لا يجوز إخراج زكاة المال في صورة منفعة لمن يستحقها، وأشار الدكتور الشحات إلى أن الطبيب الذي يجري عمليات جراحية بالمجان للفقراء والمحتاجين لا يعد ذلك ضمن مصارف الزكاة التي شرعها الله سبحانه وتعالى لنا في القرآن الكريم».

وأوضح أن الزكاة فريضة شرعية شرعها الإسلام لعبادة لله تعالى وقيام بحق الفقراء والمساكين

الجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها في قطاع الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت.

فائدة من خدمة الفتوى داخل الكويت
149

من خارج دولة الكويت
المفتاح الدولي 00965

244 44 05
242 29 34
246 69 14

الأسماء
245 25 30

يسر خدمة الفتوى
بالتأليف تلقي الأسئلة
الفقهية مباشرة
من الساعة ٨ صباحاً
إلى الساعة ١٢ ظهراً
ومن الساعة ٤ عصراً
إلى الساعة ٨ مساءً

دعا مفتي الديار المصرية الدكتور أحمد الطيب السابق المصريون إلى عدم تكرار رحلات الحج والعمرة على سبيل التقليل إذا كان المجتمع في حاجة لسد حاجات الفقراء والمساكين والمرضى وتخصيص الأرواح الاقتصادية لئلا..

وقال الدكتور الطيب في فتوى إن على المسلم أن يوازن بين متطلباته ومتطلبات المجتمع الذي يعيش فيه في ضوء الحاجات والضرورات والمكاليات أو التخصيصات له ولجتمعه.

وأكد مفتي مصر في الفتوى ضرورة أن يقدم المسلم ضرورات وحاجات مجتمعه على المكاليات والتخصيصات المتعلقة به.

وتأتي الفتوى في الوقت الذي وأصل فيه سعر الدولار ارتفأ عنه في السوق الموازية وبسط إقبال ملحوظ من المتعاملين وخصوصاً المستثمرين الراغبين في أداء العمرة في شهرين شعبان ورمضان علي ظل ارتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه المصري.

ويشهد السوق المصري إقبالاً شديداً على الزبال السعدي الذي اتسم ببذرة العرض، وارتفاع سعره ليبتاعوا حد الـ ٢٠ كغ من قشور مع انتعاش موسم العمرة.

الاضطرار إلى هذه الأعضاء خضية الوقوع في «الحرام الأكبر» وهنا نحن نأخذ بحكم المكروه لاجاز. ولكن وكيل لجنة الشؤون الدينية في مجلس الشعب وعضو مجمع البحوث الإسلامية الدكتور عبدالمطي بيومي تعجب من يقول بجواز نقل الأعضاء التناسلية، وقال: «الخصيتان والمبيضان وما يحتويان لا يجوز نقلهما البتة، والعلماء متفقون على تحريم نقل هذه الأعضاء، فالخصية أصل النطفة وطققة الجنين تتكون من مفزرات المبيض والخصية معاً، وهذا يؤدي إلى اشتباه في اختلاط الأنساب وهذا حرام».

بيد أن بيومي أحال الأمر بدوره إلى علماء الطب إذا كان هناك جديد في الأمر، إذا قالوا إن نقل الخصية سيؤدي إلى إضرار بني مستقبل، فإن لهم الكلمة الأولى، وإذا أكدوا عدم اختلاط الأنساب فإن الفتوى الدينية تتبع العقيدة العلمية. أما الشيخ يوسف البديري فالأمر عنده بأخذ حكم نقل الأعضاء، وهو حرام في رأيه، لأن الواهب يجب أن يملك ما يهب، وجسم الإنسان ليس ملكاً له وإنما لله.

في حين نص الدكتور عبدالصبور شاهين منحي أخسر قائل: «الاستئصال يهل هذه الإشكالية دون عنوان على شخص الإنسان، واستئصال الأعضاء لحاجة المريض، وعندما قيل له إن العلماء يحرّمون الاستئصال فقال منحي: «استئصال الأعضاء يابس استئصال الإنسان بالكامل، لا يابس به لأن فيه فائدة علاجية طبية». وأكمل: «نقل الأعضاء التناسلية من الشخص الميت جائز، وأكد أن الوظائف الجنسية للأعضاء تقوم على العصب، وإذا انتهى العصب بموت الإنسان أو قطع من الحي لن يؤدي إلى هذا التخوف للثائر من اختلاط الأنساب».

أبحاث علمية دعمها أطباء، حذرت من احتمال اختلاط الأنساب، لكن المجمع أرجأ إصدار فتوى بشأن الأعضاء التناسلية الصناعية إلى الدورة المقبلة.

لكن طرح سؤال على وكيل وزارة الأوقاف المصرية الأسبق الشيخ منصور الرفاعي عبيد فقال: «إن الرأي الأول في هذه القضية للأطباء فإن قالوا جائز دون حذر ودون اختلاط الأنساب من الممكن في هذه الحال الإفتاء بجوازها، لكنه تسأل: ماذا عن الإنسان الذي نقل منه العضو له يسبب له هذا اكتئاباً نفسياً وعاطفياً وكتباً جنسياً، ليست هذه ضرة كبيرة، والقاعدة الفقهية تقول: لا ضرر ولا ضرار».

إلا أنه تابع: «أما إذا كان نقل العضو من شخص ميت مئة كاملة ففي هذه الحالة إن قطع النقل، وإذا كان من ميت موتاً نامعياً فإن هذا قد يجوز شرط موافقة صاحبه قبل أن يموت، وإن يكتب صاحب العضو بإقراره بذلك في حياته أو يكون بإقرار من ورثته وإذا لم يكن معروفاً يتم استئذان النيابة العامة».

وقبل أشهر كان الشيخ الرفاعي في لندن، حين شاهد محال بيع الأعضاء التناسلية الصناعية، وتلقى أسئلة من مسلمين هناك حول جواز استخدامها، وقال: «قد يجوز

في كل يوم تتلقى جهات الفتوى في مصر عشرات من الأسئلة العادية، وبينها أسئلة تشبه الفوازير التي قد تخطر من قبال على بال شخص ما، وقيل أيام فاجأت سيدة دار الإفتاء المصرية باستفسار غريب الأعضاء التناسلية؟ وهل يمكن استخدام الأعضاء الصناعية في حال الضرورة؟

حتى الآن لم تجد دار الإفتاء إجابة وإن كان السؤال محل بحث ودراسة وربما لأن الدراسة لم تكتمل بعد رفض الدكتور أحمد الطيب مفتي دار المصرية الإجابة، واعتبر أن القضية تحتاج إلى تدقيق وتخصيص، لكنه رفض اعتبار نقل الأعضاء التناسلية.... ضمن فتوى نقل الأعضاء الأخرى قائل: «من المؤكد أن لكل منها شأنه لتغير الوظائف».

المفاجأة التي كشفها المستشار الفقهي للمجمع الفقهي في جدة الدكتور جمال الدين عطية، هي أن السؤال سبق طرحه من قبل، وأفتى فيه المجمع الفقهي لمنظمة العالم الإسلامي في العام الماضي، قائلًا: «بعدم جواز نقل وزراعة هذه الأعضاء مطلقاً، وتحت أي ظرف، لخصوصية الوظائف التي تقوم بها، وأضاف: «الفتوى استندت إلى

الأثر: الإسلام لا يبيح إجهاض الحامل في توأمين ملتصقين

أكد وكيل الأزهر الدكتور مصلوح عاشور «أن الإسلام لا يبيح الإجهاض إلا إذا كانت هناك خطورة على حياة الأم أو إذا كان الطفل مشوهاً أو مريضاً كما لا يجوز إجهاض الحامل في توأمين ملتصقين لأن الله أراد لهما أن يكونا على هذه الصورة».

وقال الشيخ عاشور: «إنه ليس من حق أي شخص أن يمنع إرادة الله، مشيراً إلى أن هناك الكثير من التوائم الملتصقة عضوياً ومارسوا حياتهم بالشكل الذي خلقهم الله عليه ومن بينهم التوائم الإيرانية التي «لله وللآباء اللتان درستنا في الجامعة وعاشت حياتهما حتى بلغت ٢٩ عاماً

مفتي مصر: يجوز تعيين المرأة مفتية لكن المشكلة في الموروث الثقافي

الفتي السابق الرئيس الحالي لجامعة الأزهر «أحمد الطيب»، الذي قال: «لا تصلح المرأة لهذا المنصب في الوقت الحالي على الأقل، لأن هناك أشياء يجب أن تتركها، كما أن هناك أشياء لا تصلح لأن تفتي بها المرأة، وإن كان فلا بد أن نتدرج على أمور عدة وهي اكتشاف كل الحالات التي يجب الإفتاء فيها. الأمر الذي لا يمكن أن يتحقق للمرأة في العصر الحالي»، مشيراً إلى أن «منصب الإفتاء هو بالضبط منصب القاضي الذي ينادي بعضهم أيضاً بجواز تولي المرأة له»، وأضاف أنه «يجب قبل أن تكون كذلك أن تتدرج في الوظائف حتى تصل إلى المنصب كأن تكون مثلاً معاوناً للنائب ووكيلاً. وهي بذلك تتدرج في المعارف والخبرات ثم تتكمن الحصيلة الكبرى والأخيرة التي تحصل بها على الإجازة في ذلك».

الكتب السنة توجد بها أحاديث لهما، كما أن هناك الكثير من العائلات بالدين كن يدرسون العلوم ويؤسسنها حتى ما قبل انتهاء الخلافة العثمانية بعشرات السنين». وأضاف جمعة أن: «السبب وراء قول بعضهم بعدم وجود المرأة كمفتية هو الموروث الثقافي الذي توارثناه في القرن الأخير، وهو أن المرأة بعد ما تركت دراسة العلوم الشرعية ولم تعد تهتم بالعلم ولا بتحصيله مثلما كانت في الماضي، أصبحت لا تصلح لهذه المهمة. الأمر الذي ليس على الصحة منه في شيء»، مؤكداً أن «الأصل في المرأة أنها جزء من المجتمع المسلم الذي يجب عليه قول الرسول صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم». غير أن قول مفتي مصر لاقى معارضة من قبل

حسم مفتي مصر «علي جمعة»، الجدل الدائر حول إجازة تعيين المرأة «مفتية»، وقال: «إنه يجوز ولا شيء في ذلك، موجهاً ضربة قاضية للمعتصمين على تعيين المرأة في هذا المنصب. وأضاف: أنه «يجوز للمرأة أن تعطي منصب المفتي على رأس دار الإفتاء في مصر وفي أي مكان»، مذكراً «أن المرأة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى مئة سنة قبل هذا العهد، كانت تدرس العلوم الشرعية وتنقل الحديث النبوي عن رواته، وكانت في أحيان كثيرة تنظر ببعض الفتاوى عن العلماء، وإن الخلل في ذلك كان في السيدة «عائشة» والسيدة «أم سلمة» زوجتي الرسول اللتين نقلتا عن الرسول أحاديث تفردت بها نقلتها كل كتب السيرة والحديث، مشيراً إلى «أن البخاري ومسلماً وعدداً من

لا يجوز التبرع بالأعضاء البشرية أو بيعها

حياته. ويتصل بإصدار القانون جدل طبي وفقهي آخر حول تحديد وفاة مريض جذع المخ أو ما يعرف بالموت «الإكلينيكي» حيث يخشى بعضهم من أن الحاجة للأعضاء البشرية ربما تؤدي إلى التسرع في اعتبار هؤلاء المرضى من المتوفين. وكان المفتي الأسبق الدكتور «نصر فريد وأصل» قد أفتى بجواز نقل الأعضاء البشرية من الأحياء والأموات، غير أنه أكد ضرورة التحقق من أن النقل سيكون سبباً يؤدي إلى الشفاء وتحقيق الحياة للإنسان مع منع الضرر على المتبرع من الأحياء». وقال: إن الفصل في الخلاف على موت جذع المخ وهل يعتبر موتاً شرعياً أم لا يجب أن يعود إلى الأطباء باعتبارهم أهل الذكر غير أنه اشترط التحقق من الموت الشرعي بيقين ومن دون شبهة حتى إن كانت واحدة في المليون.

من أن إقرار القانون يفتح الباب أمام تجارة الأعضاء البشرية. ولا تجري في مصر حتى الآن جراحات زرع الأعضاء من الموتى إلى الأحياء، بل تقتصر جراحات زرع الأعضاء في مصر على نقل إحدى الكليتين أو نقل جزء من الكبد من شخص حي إلى آخر لإنقاذ

وأضاف قائلًا: إن الإنسان ليس مؤهلاً ليكون «قطع غيار» بل إن الله أكرمه وجعل الملائكة تسجد له. وهناك آلاف من المرضى يظلمون إلى إقرار قانون ينظم التشريع بالأعضاء البشرية غير أن هذا القانون يواجه مقاومة عنيفة من البرلمان إذ يحذر أعضاء البرلمان

أكد مفتي مصر الجديد الدكتور علي جمعة حرمانه التبرع بالأعضاء البشرية على خلفية الجدل المثار حالياً في مصر حول هذا الموضوع. وقال الدكتور جمعة في تصريح صحافي: «إن التبرع بالأعضاء سواء بالهبة أو بالبيع حرام لأن الإنسان لا يملك نفسه».

قال الأمين العام لجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشيخ سيد وفا أبويعفور، إنه إذا أرسل الزوج رسالة بوساطة جهاز الهاتف الجوال تصل الفاظ الطلاق الصريح ويتيقن الزوجة من أن هذه الرسالة صادرة عن زوجها، يقع الطلاق، ويجوز للزوج مراجعتها مادامت في فترة العدة.

وأكد الشيخ سيد وفا اهتمام الجمع بمناقشة الموضوعات المرتبطة بمستجدات العصر والتكنولوجيا الحديثة وإحالتها للجان المتخصصة حسب طبيعة كل موضوع، وكان الجمع قد تلقى استفسارات من بعض المواطنين في ماليزيا حول فتوى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الماليزي، التي أكد فيها وقوع الطلاق عبر الهاتف الجوال، سواء عن طريق التحدث أو إرسال رسائل قصيرة تحمل الفاظ الطلاق الصريح.

الأزهر: الطلاق عبر الهاتف ممكن



على الهوية الأصلية، والوقوف على الأرض الصلبة القوية للانطلاق إلى آفاق المستقبل، على نحو أحكم وأمن مزودين بالدين والعلم والتقدم لمواصلة السير في درب الطويل بقوة، درب السلف الصالح، هذا القلب أو الدرب الذي يضخ الدماء الذكية إلى العروق والشرايين وكل الأطراف البعيدة عن مركز الجسم.

وتراث الإنسانية، يحتوي على التجربة البشرية للأسلاف السابقين، وهو سجل حافل لحياتهم اليومية وأساليب معاشاتهم وعلاقتهم مع الآخرين وأيامهم في الحروب والقتال والدفاع عن الشرف والكرامة والأرض والديار والقبيلة.

الاهتمام بهذا التراث هو اهتمام بالأباء والأجداد والسير على هدايتهم واستكمالاً لمسيرتهم النابعة من الفضائل والقيم العليا والأخلاق والفروسية والمروءة والكرم وإغاثة الملهوف.

هذا التراث، يمكن استلهاه في الأشكال الأدبية كالشعر والقصة والرواية التاريخية وسائر الفنون والأدب للاستفادة به والحفاظ على جوهريه مع تطوير الشكل الخارجي حسب متطلبات العصر والزمن الذي نحيا.

وهناك اعتراض، على الرأي السابق، وهي وجهة نظر مغايرة تماماً، ترى أنه يجب علينا الحفاظ على هذا الإرث العظيم كما هو قلباً وقلماً، دون زيادة أو نقصان باسم التحديث أو التطوير، وترفض وجهة النظر هذه التغيير في مظهره الخارجي، حتى لو احتفظنا بروحه أو مضمونه الداخلي *.

تحاول كل أمة من الأمم، الحفاظ على تراثها من الاندثار أو الضياع، لأنه رمز الأصالة والهوية. لهذه الأمة. منذ القدم، وحتى اليوم.

هذا التراث هو النبع الصافي الذي يتدفق من داخل الأفراد والمجتمعات، من داخل أعماقهم الثرية.

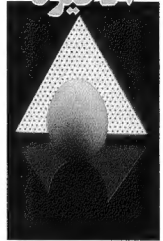
والتراث له الخصوصية والذاتية. ولكل أمة من الأمم أو جماعة بشرية لها تراثها الخاص بها، النابع من الديانات والعادات والتقاليد والطقوس والفنون والثقافة والأمانى والألام واللغة الواحدة والطبيعة الجغرافية المشتركة والتاريخ القديم. ولذا فإن كل الشعوب والأمم والجماعات تعتز بتراثها الخاص بها المعبر عن شخصيتها وهويتها وحضارتها، والدال على أصالتها الحقيقية المتفردة. كما يرمز لهم بالإرث الضخم الذي تركه لهم الأجداد والسابقون خلال مختلف العصور.

هذا الإرث الرائع، له الجانِب المادي والجانِب المعنوي. فما زالت الآثار التاريخية باقية تدل على الجانِب المادي من حضارات الأقدمين والسابقين، وما زالت المخطوطات الإسلامية والكتابات والفنون والصناعات اليدوية خير شاهد على الحضارة الإسلامية، على ابتكارات، على المستوى الفردي والجمعي.

والتمسك بالتراث الإسلامي هو إصرار

النافذة

الأخيرة



بقلم: عبدالستار خليف

إرث الأجداد

براعم الأيوهان



البائع
المحتال

هدية العدد

مقدمة

الوعدة العالمية

مع مصطلح العام المغربي الجديد 1425 هـ

خريطة العالم الإسلامي

